بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾ هود/86


رئيس التحرير

الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول

الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير

إيفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة

Dbouk International for Printing and general Trading LTD


موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة


www.baqiatollah.net
E-maiL: info@ baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net



إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

مؤسسة المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2

تلفاكس: 01/471852 ـ ص.ب: 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى:

البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842

هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة:

البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

| | |
|---|---|
| أول الكلام: ثقافة الحياة.. الشهادة من أجل الحياة ـ الشيخ يوسف سرور. | 4 |
| في رحاب بقية الله: التكليف والانتظار ـ الشيخ نعيم قاسم. | 6 |
| نور روح الله: تهذيب النفس قبل فناء العمر | 9 |
| مع الإمام الخامنئي دام ظله: أنتم المنتصرون | 12 |
| فقه الولي: المطاعم والمنافع المشتركة ـ الشيخ علي حجازي. | 15 |
| آداب ومستحبات: إدخال السرور على المؤمن ـ السيد سامي خضرا. | 18 |
| مناسبة: آخر ما أوصى به رسول الله ـ الشيخ تامر حمزة. | 20 |
| أمراء الجنة: الشهداء إبراهيم ومحمد وخليل كمال شهاب ـ نسرين إدريس قازان. | 24 |
| شعر: نذراً لشمسك ـ الشيخ محمود كريم. | 28 |
| **الملف:** | 29 |
| **الجهاد التضحية والشهادة عوامل تعبد طريق النصر ـ الشيخ أحمد وهبي.** | 30 |
| **أسمى الغايات في حياة المؤمن ـ الشيخ محمد يونس.** | 34 |
| **هكذا يكون النصر إلهياً ـ الشيخ حسين زين الدين.** | 38 |
| **كيف تنتصر الأمم؟ ـ السيد علي مرتضى.** | 40 |
| **مقابلة مع الشيخ نعيم قاسم: ثقافة النصر فرضت نفسها عالمياً ـ عدي الموسوي.** | 44 |
| مناسبة: 20 صفر ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام ـ الشيخ بسام حسين. | 50 |
| قصة العدد: في القلب موقعها ـ ولاء ابراهيم حمود. | 54 |
| شعر: لحن الفداء ـ المهندس يوسف سرور. | 57 |
| تحقيق: منتدى بيروت العالمي للمقاومة ومناهضة الإمبريالية. | 58 |
| من دفاتر العلماء: الشيخ محمد أمين باقر: أصبحنا نشمخ برؤوسنا بفضل المقاومة. | 60 |
| أدب ولغة: رسالة من القلب إلى حبة القلب ابن الوردي ولاميته ـ فيصل الأشمر. | 64 |
| قضايا معاصرة: أسباب وآفاق الأزمة المالية العالمية ـ موسى حسين صفوان. | 68 |
| تربية: التلميذ والواجبات البيتية ـ د. حسن سلهب. | 72 |
| مجتمع: البطالة بين السافرة والمقنعة ـ جومانة عبد الساتر. | 76 |
| المسابقة | 82 |
| حارب الجيش الإسرائيلي: ..بالمقاطعة. | 85 |
| نتائج مسابقة الولاية | 86 |
| بأقلامكم | 88 |
| الواحة | 92 |
| الكلمات المتقاطعة | 94 |
| آخر الكلام: تاج مخفي ـ إيفا علوية ناصر الدين. | 96 |

# بقيّة الله

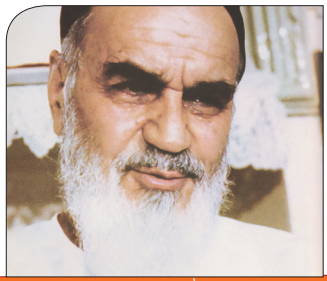

نور روح الله ـ ص 9

فقه الولي ـ ص 15

مناسبة ـ ص 50

قصة ـ ص 54

من دفاتر العلماء ـ ص 60

قضايا معاصرة ـ ص 68

## ثقافة الحياة..

# الشهادة من أجل الحياة

الشيخ يوسف سرور

تعبث الفوضى بمسارات الأحداث، و تشتدُّ وطأةُ تلاحُق الوقائع المحتومة على المفلسين..ذوي التجارب الخائبة، تعصفُ بغرور الفارغين..المتَّشحين بلباس الآدميين و ما هم منهم!!

تتضاءلُ فرصُ الزَّمان، إذ قد بلغتِ الرحلةُ نهاياتها، و لمّا تستوِ الأمورُ على مشهدٍ مرجوٍّ للّذين استبدَّ القلقُ على كيانهم المهدَّد بخياراتهم المضطربة...

اختلاطُ الأوراق البالغ ذروتَهُ و التنافس المحموم المصحوب بالأسئلة الكبرى على المصير..على النتائج..على وجود كيان.. توافد العوامل..تسارع الأحداث..تناقص الوقت المُتاح..القلق على الوجود..تراكم الخيبات..التربُّص المتبادل للمتنكرين بأشكال البشر في حظيرة البائسين الزَّاعمين أنَّهم الشعبُ المختار..و قبل كلِّ هذا و فوقه الشعور العميق بالذُّلِّ و المهانة و الحقارة في ميدان رجال الله..كلُّ هذا و أشياءُ أخرى، بلغ بالقلوب الحناجر، و أتاح للأوهام أن تستولي على عقول جبابرة المشهد.

إلى جانب هذا، تحفَّز الواهمين من أبناء جلدتنا إلى رؤية مشهدٍ جديدٍ في المستقبل العتيد، خالٍ من منغِّصات سلامهم الموهوم، دفع ذلك إلى تضافر العوامل و اتّساق الأورام التي ابتُلي بها جسدُ الأمّة..عسى أن تأتي الساعةُ التي نصحو فيها على صباحٍ تذهب بها أيدي أهل البأس و الثبات...

التقت أحلامُهم و اجتمعت آمالُهم، بل أوهامهم، فكأنَّهم قالوا: لا تُبقوا لأهل الشرف في الشمال و لا في الجنوب من باقية!!

سئمنا التقاط الصُّوَر..سئمنا عرضَ الصُّوَر..

نعم..لقد سئم العالم التقاط صُور أشلائنا المشظَّاة، لا يهمُّه التقاط أشلائنا..سئم العالم مشاهدة موتنا و رؤية بقع الدَّم المنتشرة على الشَّاشات..سئم العالم النَّظر إلى الآفاق الحمراء المصطبغة بدماء الأمّهات و أجنَّتها.

لقد سئموا صراخ أطفالنا الذي ملأ فضاءات الوجود دويّاً و اختناقاً و مظلوميَّة.

إنَّهم يقولون لنا: موتوا سريعاً أو الهُوينا بكلِّ وقارٍ و لا تصرخوا.

ممنوعٌ عليّ..أنا الطِّفل الَّذي كبُر قبل أوانه و حُمِّل همَّ القضايا..ممنوعٌ عليَّ أن أحلُم بالبراءة..أن أحيا كأطفال العالم تغزل مخيِّلتي كلَّ الألوان..و تحوك أحلامي كلَّ.. بعض..شيئاً من أحلام الصِّغار..

أنا هذه الطفولةُ المسفوحةُ على تراب منفاي في بلدي..أنا هذه الأشلاءُ الموزَّعةُ في فناء الدَّار ترسُم بها شهادتي خريطة الوطن المقطَّعةِ إلى نُتَفٍ مترامية..

آه لو أنَّ مساحة الوطن تكبُرُ بمقدار المساحة التي امتدَّت عليها شظايا قلبي الموزَّعة في كلِّ الأرجاء..

ممنوعٌ أن تنفرج شفتاي عن بسمة لربيع أيامي الذي أرادوا له أن يأفل قبل حلول أوانه..

أنا الأمُّ المخنوقة بآلامها المنسوجة خبط عشواء..كأوراق الجلادين المبعثرة على مدى يأسهم و بؤسهم و حنقهم..من صمودنا..من بأسنا..من وجودنا..

لا أيُّها السَّادة..أيَّتُها الذِّئاب المتنكِّرة بمظهر الآدميّين..لن تمرَّ قوافلكم فوق أشلائي و لا فوق أشيائي...أنا هذا النجيع المنتشر يملأ كلَّ فضاء..منبثقاً يحكي ظلمكم هاتفاً في أُذن الوجود..صافعاً كلَّ الخدود..يوقظ أحلام الطفولة في عالمنا..حيث أُريدَ لها أن تغطَّ في سُباتٍ قسريٍّ..دهريّ..

يا أهلنا..يا نُظراءنا في الإنسانيّة..تتشظَّى أجسادنا من أجل أن تلتئم أحلامكم..و تتقطَّعُ أوصالنا من أجل أن تجتمع كلمتُكم..نزيفُ جراحاتنا بلسمٌ لكلِّ جراحات قلوبكم..لا تيأسوا..لا تختلطنَّ عليكم أوراق غدكم و ما بعده، فإنّ امتزاج أجسادنا بثرى أرضنا هو صنو لغيث السماء ليحيا فيها طلعُكم و تتفتّح فيها براعمُ أطفالكم..و يشتدّ فيها بأسُكم..و اعلموا: أنّ هذا الذي ترونه منّا ما هو إلا ثقافة الشَّهادة.. من أجل الحياة.

# التكليف والانتظار

الشيخ نعيم قاسم

**1- التكليف منسجم مع القدرة.**

كلَّف الله تعالى الإنسان في هذه الدنيا بأوامره ونواهيه من خلال الإسلام بما ينسجم مع قدرته كما خلقه الله تعالى، قال تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: 286). وهذا ما يبرز بشكل واضح وجلي من خلال الفرائض: كالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، والخمس... حيث يستطيع الإنسان أداءها بكل يسر وهو قادر على الأكثر. وفي هذا ورد عن هشام بن سالم قال: سمعته (أي الصادق عليه السلام) يقول: «**ما كلف الله العباد فوق ما يطيقون، فذكر الفرائض، وقال: إنما كلفهم صيام شهر من السنة، وهم يطيقون أكثر من ذلك**»[1].

وهذا ما يوضحه أمير المؤمنين علي عليه السلام في تبيانه لما رسم الله تعالى للعباد، إذ يقول: «وإن الله سبحانه أمر عباده تخييراً، ونهاهم تحذيراً، وكلَّف يسيراً ولم يكلِّف عسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعصَ مغلوباً، ولم يُطَع مُكرِهاً، ولم يرسِل الأنبياء لعباً، ولم يُنزل الكتب للعباد عبثاً، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً: «**ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار**»[2].

**علينا أن نصلح دنيانا، وأن نستقيم فيها، وأن نعمل في داخلها، من أجل أن نرقى**

**2- التكاليف لمصلحة الإنسان**

لم تكن التكاليف الإلهية إلاَّ لمصلحة الإنسان في الدنيا والآخرة، وهذا ما يتبيَّن عندما ننظر إلى الحالة التوجيهية للإسلام على أساس دورنا الدنيوي الذي يحدِّده تعاملنا مع الدين، حيث نجد فرقاً كبيراً بين أن نتعامل مع الدين على أساس أنَّه يبعدنا عن الحياة لأجل الآخرة، وبين أن نتعامل مع هذا الدين ليدخلنا إلى قلب الحياة بفاعلية وكفاءة لنصل إلى الله من خلال فعاليتنا الدنيوية، وإلا ماذا نفعل في هذه

الدنيا؟ إذا كان المبتغى هو الآخرة كان يمكن لله تعالى أن يخلقنا للآخرة دون أن نمر بمعبر الدنيا، ولكنه خلقنا للدنيا من أجل أن نعمل فيها، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105)، فسيرى عملكم في الدنيا وليس في الآخرة، ففي الآخرة النتائج حيث لا يوجد عمل ولا تكليف ولا توجد مسؤولية فيها. فالمسؤولية والتكليف والعمل في هذه الدنيا. إذاً علينا أن نصلح دنيانا، وأن نستقيم فيها، وأن نعمل في داخلها، من أجل أن نرقى، ومن أجل أن نصل إلى المستويات الأفضل التي تنسجم مع كفاءاتنا وإمكاناتنا. قال رسول الله ﷺ: «**اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس**»[3]. يمكنك أن تكون إنساناً عظيماً يستغل إمكاناته وطاقاته ليصبح راقياً، وإنه لأمر بسيط أن تلتزم بمجموعة من الفرائض فتجد أنك وصلت إلى ما يرضي الله، مثل الذي يزور الطبيب فيقول له التزم بهذه التعليمات وبعد سنة تشفى. الله تعالى يقول للإنسان خذ من هذه الأدوية: الصلاة، الصوم، الزكاة، استقامة اللسان وصونه، عدم استراق السمع، وعدم السير بالقدمين إلى حيث لا يحب، التزم توجيه الله عز وجل وعطاءه فيما يتعلق بعقلك وعاطفتك، وفيما يتعلق بجسدك ونفسيتك، من أجل أن تكون مستقراً مستقيماً. إن نتائج الانحراف الإنساني تنعكس على الإنسان في الحياة الدنيا قبل أن تنعكس عليه في الآخرة، وبالتالي عندما يوجهنا الله تعالى إلى هذه الفرائض وهذه الأوامر فلمصلحتنا،

من أجل أن نستفيد في الدنيا والآخرة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**من أخلص بلغ الآمال**»[4]. فمع الإخلاص تُحقِّق كل شيء، وتنجز كل شيء في هذه الدنيا وتنتصر على الكفر فيها، وتتوفق لإعمار الأرض فيها، أمَّا السلبيات التي نجدها فإنما نجدها من المنحرفين وأهل الانحراف.

### 3- الجماعة والإمام

التكاليف الإلهية كلٌّ متكامل، تجمع بين توجيهات الفرد في علاقاته الثلاث

مع ربِّه ونفسه ومجتمعه، وكما يعمل لإتقان عباداته لتقوية علاقته بربه، ويهتم بتربية نفسه من خلال ضوابط الحلال والحرام، عليه أن يهتم بمتابعة علاقاته ودوره مع الآخرين في المجتمع.

تتقوَّم العلاقة المجتمعية بلزوم الجماعة على طريق الحق ونصرته، وتتقوَّم الجماعة بإمامها وقائدها وموجهها، وعليه فإنَّ المؤشر للنجاح المجتمعي تلازمُ الأمرين: ملازمة الجماعة، وإتباع القيادة.

قال رسول الله ﷺ: «**من فارق جماعة المسلمين، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه. قيل: يا رسول الله، وما جماعة المسلمين؟ قال: جماعة أهل الحق وإن قلوا**»[5].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فارق جماعة المسلمين قيد شبر، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، ومن مات ليس عليه إمام فميتته جاهلية، ومن مات تحت راية عمية يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتلتُهُ جاهلية**»[6].

**التكاليف الإلهية كلٌّ متكامل، تجمع بين توجيهات الفرد في علاقاته الثلاث مع ربّه ونفسه ومجتمعه**

### 4- انتظار الفرج من التكليف

إنَّ التزام القيادة الشرعية جزء لا يتجزأ من التكاليف الإلهية، فهو ليس أمراً مستحباً عابراً، ولا خياراً يمكن تركه أو التخلي عنه، إذ من دون القيادة يضيع الإنسان ويضل الطريق. وقد أرسل الله تعالى الأنبياء هداة وقادة للبشرية، وأرسل محمداً ﷺ خاتمهم وسيدهم ليقود الناس إلى سعادتهم، وتابع الأئمة عليهم السلام الهداة مسيرة النبوة، وسيتابع الإمام المهدي عجل الله فرجه هذا المسار، وفي غيابه يتولى الولي الفقيه القائد مهمة تسليم الأمانة والراية إلى صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

من هنا كان انتظار الفرج أفضل العبادة، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ: «**أفضل العبادة انتظار الفرج**»[7]، بل أفضل أعمال الأمة، فعن الإمام العسكري عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عزَّ وجل»[8]، ولا بدَّ من ترجمة الانتظار بلزوم الجماعة وقيادتها المتمثلة بالإمام الخامنئي (حفظه المولى) كمتصدٍّ لهذا التكليف الإلهي الكبير، كي نصل إلى بر الأمان مع ولي العصر الإمام الحجة عجل الله فرجه.

**الهوامش**

(1) الشيخ الطوسي، تهذيب الأحكام، ج4، ص: 153.
(2) الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، الخطبة: 78.
(3) الشيخ الكليني، الكافي، ج2، ص: 81.
(4) غرر الحكم ودرر الكلم، ص: 198.
(5) الشيخ الصدوق، الأمالي، ص: 413.
(6) المتقي الهندي، كنز العمال، ج1، ص: 208.
(7) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص: 287.
(8) المصدر نفسه، ص: 644.

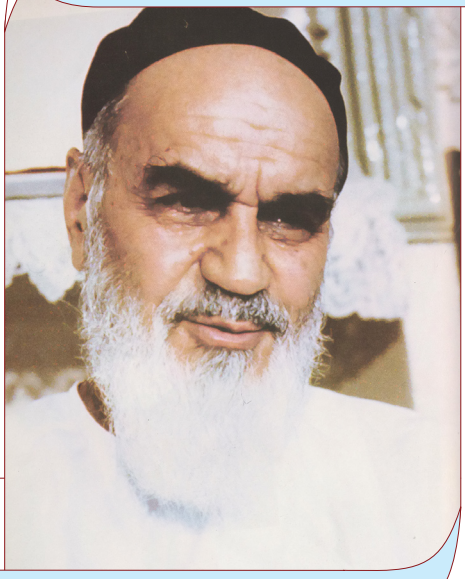

# تزكية النفس قبل فناء العمر

**اعلم أنّ تعديل القوى النَّفسانيَّة التي ترتبط بها غاية الكمال الإنساني، ومنتهى السير الكمالي، هو بمعناه الواحد من مهمات الأمور، وهذا من الأمور التي توجب الغفلة عنها خسارة عظيمة، وشقاوة غير قابلتين للجبران. وما دام الإنسان في عالم الطبيعة فهو يستطيع أن يعدّل قواه المستعصية، ويلجم النفس المستنفرة بلجام العقل والشَّرع. وهذا الأمر في أول الشباب سهل وميسور جدّاً لأنَّ نور الفطرة لم يُقهر بعدُ، ولم تفقد النفس صفاءها، ولم تترسخ بعدُ الأخلاق الفاضلة، والصّفات المذمومة في النفس. ونفس الطفل في أول الأمر كصفحة قرطاس بلا نقش ولا صورة، فهو يتقبل كل نقش بسهولة ويسر، وإذا قبلها فزوالها ليس بميسور، كما هو مشاهد حيث إن المعلومات أو الأخلاق التي حصلت في أول الصبا هي باقية وثابتة إلى آخر الكهولة، وقلّما يتطرّق إليها النسيان.**

## صلاح الأمة بصلاحهم

ولذلك، فإن تربية الأطفال وتهذيبهم، من المهمات التي تُعهد إلى الأبوين؛ فلو حصل التَّساهل والفتور فربما ينجرّ الطفل المسكين إلى رذائل كثيرة، وينتهي أمره إلى الشقاوة الأبدية. وليكن معلوماً أن تربية طفل واحد لا تحسب تربية واحدة؛ وكذلك سوء تربية طفل واحد والتَّساهل في

حقّه لا يحاسب على أنّه واحد؛ فربما يصلح بتربية طفل واحد جمع كثير بل ملّة كاملة، بل مملكة، وبفساد شخص واحد تفسد مملكة وملّة.

إنّ نورانيَّة شخص واحد كالفيلسوف الإسلامي الكبير خواجة نصير الملة والدين «رضـ» والعلامة الجليل الحلي «قدس» نورت مملكة وملّة، وتبقى تلك النّورانيَّة إلى الأبد. وظلمات وشقاوات شخص كمعاوية بن أبي سفيان، وأئمة الجور، بذر للشقاوة والخسران لملل وممالك لآلاف السنين كما هو مشاهد.

وحيث إن الأطفال هم دائماً أو غالباً مع الأبوين، فلا بُدّ أن تكون تربيتهما عملية، بمعنى أننا لو فرضنا أنّ الأبوين ليسا متصفين بالأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة فلا بد أن يظهرا في نفسيهما الصلاح أمام الطفل، ليكون الأطفال عمليّاً مهذَّبين ومربين، ولعلّ هذا بنفسه يكون مبدأ لإصلاح الأبوين لأن المجاز قنطرة الحقيقة، والتطبّع طريق الطبع. إن فساد الأبوين العملي يسري إلى الأطفال أسرع من أيِّ شيء. فربما كان طفل واحد قد تربى عمليّاً عند الأبوين تربية سيئة فهي تبقى فيه إلى آخر العمر، فلا يعود قابلاً للإصلاح رغم جهود المربين وتعبهم. إن الأبوين الصالحين الحسني التربية هما من التّوفيقات القدريّة والسَّعادات غير الاختيارية التي تكون أحياناً من نصيب الطفل. كما أنّ فسادهما وسوء تربيتهما أيضاً من الشَّقاوات، والاتّفاقات القدريّة التي تلازم الإنسان من دون اختياره.

وهذا ينطبق على المراحل السابقة للتربية، حيث يمكن أن يكون في تلك المراحل قد بدأ بوضع بذور سعادة الإنسان أو شقاوته؛ كاختيار الزوجة الصّالحة، وذات الأخلاق الحسنة، والسعيدة، واختيار الأغذية المناسبة والمحللة قبل زمان الحمل، وفي أيّامه والإرضاع، وأمثالها، وتفصيلها يحتاج إلى رسالة على حدة. وأرجو توفيق الحق تعالى على استخراجها، واستقصاء بحث أطرافها بشكل مستقلّ إن شاء الله تعالى.

### صفاء النفس أيام الشباب:

وبعد هذه المرحلة تأتي التّربية الخارجيَّة من المعلمين والمربّين غير الأبوين، وكفيل هذه التّربية في أوّل الأمر، والصِّحَّة والفساد في هذه المرحلة متعلق في ذمة الأب، فانتخاب المعلّم المتديّن ذي العقيدة الصّالحة، والأخلاق الطَّيّبة، واختيار المدرسة، والمعلم الخاص الذي يأتي إلى البيت، المناسب دينياً وأخلاقيّاً، والمهذّب، كلُّ ذلك له دخل تامٌّ وكامل في التّربية الأولى للطّفل؛ فربما في هذه المرحلة ترسم خريطة الشَّقاوة والسَّعادة للطّفل. والدواء المعطى من المعلمين هو إمّا شفاء للأمراض، أو سم قاتل، ومسؤوليته على الأب.

وإذا جاوز هذه المرحلة يحصل الرُّشد، والبلوغ بالتّدريج، ويأتي استقلال الفكر والنّظر في أيّام الشّباب. والإنسان في هذه المرحلة هو بنفسه كفيل سعادته، وضامن شقاوته، وكُلّما كان أقرب إلى أيّام الشباب، وكانت نفسه حديثة العهد بالغرس، كان تحصيل السّعادة أيسر وأسهل، واستقرارها أكثر؛ لأنّ صحيفة النَّفس تكون خالية من النُّقوش، وأقرب إلى البساطة بحيث لو وصل صاحب الأخلاق السيئة إلى هذه المرحلة من العمر وعاداته وأعماله

القبيحة لم تستحكم بعدُ في نفسه، فهو يستطيع تصفية نفسه وتزكيتها بمقدار من المراقبة والمواظبة، فيقلع جذور الأخلاق السيئة كما يقلع شجرة حديثة الغرس ليس لها جذور في الأرض، فتقلع بسهولة، ولكن إذا مضت عليها مدة من التساهل، ولم يكن الإنسان في صدد الإصلاح، وقطع مادة الفساد، فإن شجرة الفساد تنمو بالتّدريج، وتصبح شجرة عظيمة، وتتأصَّل جذورها في أرض القلب، بحيث يندر أن يوفَّق الإنسان إلى تصفيتها في الأزمان الطّويلة، وبالرّياضات الكثيرة. ولعلّ العمر لا يفي والأيّام لا تمهل لأن يصلح الإنسان نفسه، لأنّ الشَّجرة الكبيرة التي رسخت جذورها في الأرض، وصارت مستحكمة، لا يمكن قلعها من جذورها، حتى بالجهود الكبيرة.

فعلى الشَّباب حتماً ولازماً أن يكونوا في صدد التَّصفية والتَّزكية ما دامت فرصة الشّباب حاضرة، والصَّفاء الباطني، والفطرة الأصليّة باقيين على حالهما. فيقلعون جذور الأخلاق الفاسدة، والصفات المظلمة من قلوبهم، لأنه بوجود خلق واحد سيّئ تكون سعادة الإنسان في خطر عظيم. كما أنه في أيّام الشباب تكون الإرادة قوية والتّصميم محكماً وعلى هذا يكون الإصلاح أسهل، ولكن في مرحلة الشَّيب تكون الإرادة ضعيفة، والتّصميم أيضاً هَرِماً، وبالتالي، التغلب على القوى يكون أصعب.

ولكن على الكهول أيضاً ألاّ يغفلوا عن إصلاح أنفسهم وتزكيتها، ولا ييأسوا منها لأنه، رغم كل شيء، ما دام الإنسان في هذا العالم، وهو دار التَّبدُّل والتَّغيُّر، ومنزل الهيولى والاستعداد، فهو يستطيع أن يصلح نفسه ولو بتعب كثير. والأمراض النَّفسانيَّة المزمنة حتّى لو بلغت درجة كبيرة من الاستحكام فمع ذلك يمكن قلع مادتها، وليس منها مرض لا يمكن إصلاحه، ما دام الإنسان في هذا العالم، حتى لو ترسخ واستحكم في النفس، وصار ملكة لها.

**الهوامش**

(1) راجع بحار الأنوار، ج7، ص126 كتاب العدل والمعاد الباب 6، الحديث 3 – 5.

(2) نهج البلاغة، صفحة 59، الخطبة 168.

# أنتم المنتصرون

**نص رسالة ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي إلى رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية..**

«أخي المجاهد السيد إسماعيل هنية..

السلام عليكم بما صبرتم

إن صبركم لعشرين يوماً وصبر المجاهدين وجميع أبناء غزة، أمام المجازر وجرائم الحرب التي ترتكب هناك والتي لم يشهد العالم والتاريخ مثلها، يرفع رايات العزة والكرامة خفاقة فوق رؤوس العالم الإسلامي بأسره.

لقد أثبتم أن روح المسلم المفعمة بالإيمان بالله والقيامة، تلك الروح العزيزة الأبية الرافضة للخضوع أمام الظلم والجور، قادرة على إذلال أقوى وأعتى دول الاستكبار وجيشها المدجج، هذا الجيش الذي استطاع خلال ستة أيام أن يحتل مناطق واسعة من ثلاث دول عربية، هو اليوم عالق خلف أسوار غزة، وعاجز عن دخولها أمام بسالتكم وتضحياتكم على مدى عشرين يوماً.

عليكم الافتخار بأنفسكم، وبهذا الإيمان والتوكل وحسن الظن بالله، وبهذا الصبر وهذه الشجاعة وروح التضحية التي تبدونها، والتي يفتخر بها جميع المسلمين.

إن جهادكم ومقاومتكم استطاعا حتى

الآن أن يفضحا أمريكا والنظام الصهيوني والأمم المتحدة وجميع المنافقين في العالم الإسلامي.

أليوم باتت أحقية قضيتكم واضحة ومسلّمة ليس فقط لدى جميع شعوب العالم الإسلامي، بل لدى أكثر شعوب العالم في أوروبا وأمريكا.

إنكم حتى الساعة أنتم المنتصرون، ومع استمراركم في المقاومة والثبات والصمود، ستزيدون في هزيمة هذا المحتل الغاصب عدو البشرية.

واعلموا أن ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى 3) أنه ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى 5) إن شاء الله.

مع هذا فإن قلبنا يعتصره الألم على المجازر والمذابح التي ترتكب بحق المدنيين الأبرياء من الأطفال والنساء.

إن ما نشاهده على شاشات التلفزة من فجائع ومجازر جعلت شعبنا في مأتم دائم، عظم الله لكم الجزاء وعجل لكم النصر، واعلموا أن وعد الله حق حيث يقول ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، (الحج 40) ﴿وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ (العنكبوت 6).

ونقول للخائنين: إعلموا أن مصيركم لن يكون أفضل من مصير اليهود في حرب الأحزاب، حيث يقول الله تعالى ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ (الأحزاب 26).

إن الشعوب مع أهل غزة، وكل دولة لا تكون كذلك إنما تعمق الهوة بينها وبين شعبها، ومصير هكذا دولة معلوم.

إن كان هؤلاء يحرصون على حفظ ماء وجههم، فعليهم أن يتذكروا كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام، حيث قال «الموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين». (1)

أحييكم وأحيي جميع المقاومين المجاهدين وجميع أهل غزة، وإني إلى جانب الجهود التي تبذلها الجمهورية الإسلامية الإيرانية للدفاع عنكم إذ أن ذلك واجب عليها.

نرفع أيدينا بالدعاء لكم ليلاً نهارا، ونسأل الله العزيز القدير لكم الصبر والنصر والسلام عليكم وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته.

## الإمام الخامنئي يحرم التعامل بيعاً وشراءً مع السلع الإسرائيلية (*)

أفتى ولي أمر المسلمين الإمام السيد علي الخامنئي بتحريم إبرام صفقات لصالح الكيان الإسرائيلي الغاصب، موضحاً في فتواه بأنه «لا يجوز لأي أحد استيراد وترويج البضائع الإسرائيلية، كما أنه لا يجوز للمسلمين شراء تلك السلع».وقد أصدر مكتب حفظ ونشر النتاجات الثقافية لسماحته في قسم الاستفتاءات ملحقاً خاصاً بعنوان «التجارة مع غير المسلمين».

وقال سماحة ولي أمر المسلمين رداً على استفتاء بشان استيراد أو ترويج السلع الإسرائيلية: إنه «ينبغي الامتناع عن إبرام صفقات لصالح الكيان الإسرائيلي الغاصب الذي يعتبر عدواً للإسلام والمسلمين، ولا يجوز لأي شخص استيراد وترويج هذه السلع التي يعود الربح المتأتي من إنتاجها وبيعها للكيان الصهيوني. وكذلك، لا يجوز للمسلمين شراء البضائع الإسرائيلية، بسبب المفاسد والأضرار التي تلحق بالإسلام والمسلمين». وأضاف سماحته حول جواز استيراد السلع الإسرائيلية من قبل التجار وترويجها في بلد ألغى الحظر الاقتصادي على الكيان الإسرائيلي : إنه «يجب على الأشخاص الامتناع عن استيراد وترويج السلع التي يعود نفع إنتاجها وبيعها لصالح الكيان الإسرائيلي المحتل».

ورداً على استفتاء آخر حول شراء المسلمين السلع الإسرائيلية التي تباع في الأراضي الإسلامية، قال الإمام الخامنئي «يجب على جميع المسلمين أن يمتنعوا عن شراء واستخدام البضائع التي يعود ربح إنتاجها وبيعها للصهاينة الذين هم في حالة حرب مع الإسلام والمسلمين».

وحول افتتاح وكالات السفر إلى الكيان الإسرائيلي في الدول الإسلامية، قال سماحته «إن هذا العمل لا يجوز، بسبب الأضرار التي تلحق بالإسلام والمسلمين. وكذلك، لا يجوز لأي مسلم القيام بأعمال تنتهك الحظر المفروض من قبل المسلمين على الكيان الإسرائيلي».كما حرم سماحة ولي أمر المسلمين «شراء السلع المنتجة في الشركات اليهودية والأميركية والكندية التي تعزز الكيان الإسرائيلي الغاصب، أو تستخدم في سبيل العداء مع الإسلام والمسلمين».وحول شراء وبيع السلع الأميركية أو السلع المنتجة في الدول الغربية الأخرى قال سماحته :»لو أن شراء السلع المستوردة من الدول غير الإسلامية واستخدامها يؤديان إلى تعزيز الدول الاستعمارية وأعداء الإسلام أو تقوية إمكانياتهم المالية للعدوان على الأراضي الإسلامية أو المسلمين في العالم، فمن الواجب أن يتجنب المسلمون شراء هذه السلع والاستفادة منها، وإن هذا الحكم لا يقتصر فقط على المسلمين في إيران.

الهوامش

*المصدر: وكالة فارس للأنباء.

(1) نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج1، ص100

# المطاعم والمنافع المشتركة

الشيخ علي حجازي

## أ – المطاعم التي تقدّم الخمر والمحرّمات

**المشكلة:**

توجد مطاعم يقصدها المسلمون للعمل أو للأكل، وهذه المطاعم يُقدِّم بعضها الخمر واللحوم المحرَّمة، ولا يبالي بعضها بخلط الحلال بالحرام.

### 1 – العمل في هذه المطاعم:

لا يجوز العمل في مطعم تقدَّم فيه الخمر والمحرّمات، إذا كان العمل في الأمور المحرّمة، فمن يعمل بشيء فيه خمر ومحرّمات يكون عاصياً آثماً، وأما العمل في الأمور المحلّلة من قبيل التنظيف وغسل الصحون، أو الحراسة، أو العمل بالطعام المحلّل فقط ونحو ذلك، فلا مانع منه في نفسه إلاّ إذا عُدَّ تأييداً أو تشجيعاً على الحرام.

### 2 – أجرة العامل في هذه المطاعم:

لو خالف شخص وعمل في مثل هذه المطاعم في الأمور المحرّمة فلا يجوز له استلام الأجرة من نفس دخل (انتاج) المطعم المذكور؛ وأما في الأمور المحلّلة

فلا بأس بأخذ الأجرة على عمله ما لم يعلم باشتمالها على الحرام.

### 3 – الدخول إلى هذه المطاعم:

الدخول إلى مطعم يُشرب فيه الخمر. ولو على طاولة أخرى. له صورتان:

**الأولى:** إذا عُدّ الدخول إلى هذا المطعم تأييداً أو تشجيعاً على فعل الحرام أو ترتّبت عليه مفسدة أخرى، فهو حرام شرعاً.

**الثانية:** إذا لم يترتّب على الدخول هذه الأمور المحرّمة، فيجوز في نفسه. نعم، إرجاع بعض المال من إنتاج المطعم

يعني استلام مال يعلم باشتماله على الحرام فهو غير جائز.

### 4 – العمل في محلّ يبيع الحلال والحرام:

العمل في محل يبيع الحلال والحرام (كلحم الخنزير) إن كان بالأمور المحرمة فهو حرام، وإن كان في الأمور المحللة فيجوز -في نفسه-، إلا إذا عدّ تأييداً أو تشجيعاً على الحرام فيحرم، ويجوز أخذ الأجرة على هذا العمل إن لم يعلم باشتماله على الحرام، وإلا فيحرم.

## ب – المنافع المشتركة

**- المقصود بالمنافع المشتركة:**

توجد في المباني التي تتعدّد شققها بعض الأشياء تكون مشتركة بين السكّان، كالمصعد، وموقف السيّارات، ومصاريف أخرى كأجرة الناطور، والصيانة التي تدفع للمصعد، وآلة سحب المياه، وكهرباء المدخل والدرج، ونحو ذلك، وهذه المصاريف تكون عادة على السكّان الذين يستفيدون من هذه الأمور.

**- المشكلة:**

يتخلّف بعض السكّان عن دفع ما يُفرض عليهم لتغطية هذه المصاريف. وفي نفس الوقت، فإنّ بعض السكّان الذين يدفعون ما عليهم يمنعون المتخلّفين من الاستفادة من المصعد أو غيره.

### 1 – التخلّف عن الدفع:

إذا كان المالك قد أباح المصعد وغيره بشرط بذل العوض (كما هو معتاد)، فيكون المستفيد ضامناً للمال المتوجّب عليه، ولا يجوز له التخلّف عن الدفع.

### 2 – الاستفادة من غير الدافع للمال:

يجوز لمن لم يدفع ما يتوجّب عليه أن يستفيد من هذه المنافع المشتركة، ولكن إذا كانت إباحتها مشروطة ببذل العوض يكون المستفيد ضامناً للمال، ولا يجوز له التخلّف عن الدفع.

### 3 – منع المتخلّفين عن الدفع من الاستفادة:

إذا كان من يدفع مالكاً للمشتركات، جاز له أن يمنع المتخلّفين عن الدفع من الاستفادة. وإذا لم يكن هو المالك، فلا يجوز له أن يمنع المتخلّفين من الاستفادة، ولكن يجب على المستفيد أن يضمن، فيدفع المال في مقابل ما يستفيده.

### 4 – المتخلّف المالك:

إذا كان المتخلّف عن الدفع أحد المالكين للمشتركات، فلا يجب عليه دفع مقابل ما ينتفع به من ممتلكاته، نعم يجب عليه دفع ثمن الكهرباء والصيانة، كما ويجب عليه دفع مقابل ما ينتفع به من ممتلكات غيره.

### 5 – موقف السيّارات المشترك:

إذا كان موقف السيّارات من المشتركات للبناء، فلا يجوز لأحد أن يعيِّن موقفاً محدّداً له إلاّ برضا الجميع.

# إدخال السرور على المؤمن

السيد سامي خضرا

**قال الإمام الحسين عليه السلام في دعاء عرفة:**
**«إلهي ترددي في الآثار يوجب بعد المزار، فاجمعني بخدمة توصلني إليك».[1].**

**كيف ستكون حال مؤسسة أو مجتمع يحرص كل فرد منه على اسعاد الآخر؟**

**والإسعاد والسرور عنوانان كبيران يندرج تحتهما:**
**الزيارة والهدية والخدمة والتبسم والقرض والأنس وكشف الكرب والإشباع والكسوة...**

## إدخال السرور على المؤمن في الأحاديث:

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما روي عنه: **«مَنْ سرَّ مؤمناً فقد سرني، ومن سرني فقد سر الله عزّ وجلّ»[2].**

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«مَنْ أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومَنْ أدخله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً»[3].**

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: **«تبسُّم الرجلِ في وجه أخيه حسنة، وصرفه القذى عنه حسنة، وما عُبد الله بشيء أحبَّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن»[4].**

وأوحى الله عزّ وجلّ إلى داود النبي عليه السلام:
**إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي، فقال داود عليه السلام:**
**يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة، قال داود: يا رب، حقٌّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك[5].**

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: **«مَن أدخل على مؤمن سروراً خلق الله من ذلك السرور خَلْقاً فيلقاه عند موته فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثلَ ذلك، فإذا بُعث تلقاه فيقول له مثلَ ذلك، ثم لا**

**يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثلَ ذلك، فيقول له: مَنْ أنت يرحمك الله؟ فيقول: أنا السرور الذي أدخلته على فلان»**[6].

قصة إدخال السرور على الإمام الصادق عليه السلام

مَنْ منا لا يحب إدخال السرور إلى قلب الإمام الصادق عليه السلام؟!.

ولو علمنا يقيناً أن العمل الفلاني يرضي ويسعد الإمام عليه السلام، وكان حياً بيننا، أفلا نقوم بهذا العمل؟!

حتماً نقوم بذلك وأكثر.

ومن هذه الأعمال: كشف الكربة عن المؤمن، وقضاء القرض عنه، وإشباعه، وكسوته. وإليك هذه القصّة من أولها، وهي: كان رجل من شيعة أهل البيت عليهم السلام ومن أحبائهم، وكان مسؤولاً عن بعض الشؤون الاقتصادية ومن كبار الملاّكين على ما يبدو في الأهواز وفارس، وكان له دينٌ على بعض العاملين عنده، وهو من الشيعة أيضاً!

فذهب الرجل المدين إلى الإمام الصادق عليه السلام وقال له: إنّ في ديوان النجاشي عليّ خراجاً، وهو مؤمن، يدين بطاعتك، وإن رأيتك أن تكتب لي إليه كتاباً، فكتب أبو عبد الله عليه السلام له:

بسم الله الرحمن الرحيم

**«سُرّ أخاك، يَسُرَّك الله»** فلما ورد الكتاب عليه، دخل وهو في مجلسه، فلما خلا ناوله الكتاب، وقال: هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام، فقبّله ووضعه على يمينه، وقال: ما حاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك، فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة آلاف، فدعا كاتبه، وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقابل وفي رواية الوسائل: أنه أدى عنه عشرين ألف درهم من الخراج، ثم أمر له بمركب وجارية وغلام، وأمر له بتخت ثياب، وبفرش البيت الذي كان فيه، حيث قال له كما في نص:

احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالساً فيه حين دفعت إليّ كتاب مولاي الذي ناولتني فيه، وارفع اليّ حوائجك.

وهو في كل ذلك يقول: هل سَرَرْتُك؟ فيقول الرجل: نعم، جعلت فداك.

وخرج الرجل إلى أبي عبد الله عليه السلام وصار إليه، فحدّثه بما جرى معه، وقال له: كأنه قد سرّك ما فعل بي؟ فقال عليه السلام: **«إي – والله – لقد سرّ الله ورسوله»**[7].

وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد: **«يا كميل، مُرْ أهلك أن يروحوا في كسب المكارم، ويُدلجوا في حاجة من هو نائم، فوالذي وسع سمعه الأصوات، ما من عبد أودع قلباً سروراً، إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى كالماء في انحداره، حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل عن حياضها»**[8].

**الهوامش**

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج95، ص225.
(2) وسائل، ج11، ص 569، ح1.
(3) وسائل، ج11، ص 570، ح4.
(4) وسائل، ج11، ص 569، ح2.
(5) وسائل، ج11، ص 570، ح7.
(6) وسائل، ج11، ص 571، ح8.
(7) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج11، ص572.
(8) خطب الإمام علي عليه السلام، ج4، ص65.

# آخر ما أوصى به رسول الله ﷺ

الشيخ تامر محمد حمزة

**يجب على كل مسلم تظهر عليه أمارات الموت الوصية، وعادة تتضمن أهم الواجبات العبادية والمعاملاتية، أو ما يعبر عنه بحقوق الله والناس، سواء كانت حقاً لهم أو ما يوصى به لهم.**

**والوصية ضرورية على كل مسلم ولو كان نبياً، ولذا نجد أن كل نبي من الأنبياء صلوات الله عليهم، قد أوصى بقضايا لا سيما بتعيين وصيه، سواء كان نبياً أو غير نبي، وهذا القانون الإلهي جار حتى على خاتم الأنبياء محمد ﷺ. ونحاول - بإذن الله تعالى - إبراز أهم الأمور التي أوصى بها ﷺ ويتم البحث ببيان محورين أساسيين:**

**- الأول: متى شرع النبي ﷺ ببيان وصاياه التي أوصى بها؟**

**- الثاني: ما هي أهم الأمور التي أوصى بها؟**

**أقول متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، إنه ﷺ طفق ببيان وصاياه بعد نعي نفسه إليه، وإن كل ما أوصى به كان على نحو التأكيد لخصوصيات راجعة ومتعلقة بالموصى به.**

## حين تنفّس الصعداء:

ربما لم نجد نصاً صريحاً يدل على الوقت الذي نعيت إليه ﷺ نفسه. ولكن، هناك نصوص وكلمات نورانية له ﷺ في بعض محاوراته وخطاباته تظهر ذلك. والحد المتيقن ما جاء أثناء خطابه بالحجيج بمنى في حجة الوداع من السنة العاشرة للهجرة، وهذا ما نسبه السيد هاشم معروف الحسني في سيرة المصطفى إلى أكثر المؤلفات في السيرة من أن النبي خطب يوم النحر خطاباً جامعاً قال فيه - بعد الحمد لله والثناء عليه بما هو أهله - «أما بعد أيها الناس، اسمعوا مني ما أبيّن لكم، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا»[1].

وهناك نصوص في كتب إخواننا أهل السنة تشير إلى الموضوع نفسه، ولعل وقتها كان قبل هذا النص لشواهد وقوانين داخلية وخارجية، وقد أورد الخطيب الخوارزمي مسنداً عن عبد الله بن مسعود،

قال:«كنت مع رسول الله ﷺ وقد أصحر، فتنفس الصعداء، فقلت: يا رسول الله، ما لك تتنفس؟ قال: يا ابن مسعود، نُعيت إليّ نفسي. فقلت: يا رسول الله، استخلف (وقد كررت ثلاثاً) إلى أن قال له ﷺ: من؟ قلت: علي ابن أبي طالب، قال ﷺ: أوه، ولن تفعلوا إذاً أبداً، والله، لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة»[2].

**آخر وصاياه ﷺ:**

منذ أن نعيت إليه نفسه الشريفة، وهو يؤكد على مجموعة وصايا تتعلق بمستقبل الدعوة وبأهل بيته عليهم السلام وبالأمة. أما ما يتعلق بالأمة، فقد أكد رسول الله ﷺ على عصارة الواجبات والمفاهيم والآداب التي قضى عمره الشريف في سبيل نشرها ودعوة الناس إلى الاعتقاد بها والسير على طبقها لمدة ثلاث وعشرين سنة. وهذا ما نجده في خطبته في حجة الوداع، والتي تحدثت عن النسيء الذي هو زيادة في الكفر، وأن عدة الشهور اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم. ثم بيّن حقوق النساء على الرجال وحقوق الأخوة بالإيمان، وأشار فيها إلى الأخذ بكتاب الله وعترته الطاهرة وتعرض فيها إلى المساواة بين الناس ونهى عن التفاضل إلا بالتقوى، ثم أشار إلى الإرث[3].

**الوصية ضرورية على كل مسلم ولو كان نبياً، هذا القانون الإلهي جار حتى على خاتم الأنبياء.**

وأما قبيل وفاته بساعات، فقد خرج إلى المسجد معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى، حتى صعد المنبر فجلس عليه، ثم قال: معاشر الناس، وقد حان مني خفوق بين أظهركم... معاشر الناس، ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً أو يصرف عنه به شراً إلا العمل... والذي بعثني بالحق نبياً، لا ينجي إلا عمل مع رحمة، ولو عَصيت لهويت، اللهم هل بلغت؟[4]. وأما ما يتعلق بأهل بيته، لا سيما خصوصاً مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو يتعلق تارة بها خاصة وأخرى موصياً المسلمين بها سلام الله عليها، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: إن رسول

الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا مت، فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ولا تنادي الويل، ولا تقيمي عليّ قائمة[5].

وفي رواية أخرى عن أنس قال: جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي ﷺ في المرض الذي قبض فيه، فانكبت عليه فاطمة وجعلت تبكي، فقال النبي ﷺ وهو يستعبر بالدموع: اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن، ثلاث مرات[6].

### وأما ما يتعلق بمستقبل الدعوة:

فمنذ اللحظات الأولى للدعوة، حيث كان علي في حجره، إلى آخر لحظة من حياته المباركة، حيث فاضت روح رسول الله ﷺ ورأسه الشريف في حجر علي، وهو يعمل على حفظ الدعوة حالاً ومستقبلاً، لا سيما أنها هي الرسالة الخاتمة والدائمة إلى يوم القيامة، وذلك من خلال تهيئة علي عليه السلام ليكون هو الحصانة والضمانة لديمومتها. وما البيانات التي أطلقها في كل زمان ومكان المبرزة لفضائل ومناقب علي عليه السلام وعلى رؤوس الأشهاد، إلا ليقول للمسلمين: إن وصيي من بعدي هو علي عليه السلام. نعم لما نعيت إليه نفسه الشريفة، أولى الوصية اهتماماً كبيراً، ابتداءً برواية ابن مسعود السابقة، مروراً بالمؤتمر الأضخم في تاريخ البشرية قديماً في غدير خم، إلى آخر ساعات من حياته. وسأركز على الأيام الأخيرة من عمره الشريف.

عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: أدعوا لي خليلي، فأرسلت فاطمة إلى علي عليه السلام. فلما جاء، قام رسول الله ﷺ فدخل، ثم جلّل علياً بثوبه. قال علي عليه السلام: فحدثني بألف حديث، يفتح كل حديث ألف حديث[7].

وتناقلت كتب السيرة أن النبي ﷺ كان يجمع إليه أصحابه، وبعد أن دعا إليه الأنصار وأوصاهم بوصايا، دعا بعد ذلك المهاجرين، فقال لهم: أيها الناس، إني قد دعيت، وإني أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيي ولم أهملكم إهمال البهائم ولم أترك من أموركم شيئاً. أيها الناس، إسمعوا وصيتي، من آمن بي وصدقني بالنبوة وأني رسول الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب وطاعته والتصديق له، فإن ولايته ولايتي وولايته ولاية ربي[8].

### هو وحيٌ يوحى:

نحن نعتقد وندين بأن ما أوصى به رسول الله ﷺ هو بأمر من الله حرفاً بحرف، وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ولذا، قال الإمام الصادق عليه السلام -كما روي عنه-: حين نزل برسول الله عليه السلام الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرائيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرائيل: يا محمد، مُر بإخراج مَنْ عندك إلّا وصيك ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها، يعني علياً... ثم تسلم الوصية من جبرائيل فقرأها حرفاً حرفاً، فقال: يا علي، هذا عهد ربي تبارك وتعالى إلي[9].

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: كان أول الوصية: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله وأوصى به، وأسنده بأمر الله إلى وصيه علي بن أبي طالب أمير المؤمنين. وكان في آخر الوصية: شهد جبرائيل وميكائيل وإسرافيل على ما أوصى به محمد ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام[10].

**الهوامش**

(1) سيرة المصطفى، هاشم معروف الحسني، ص690.
(2) المناقب، للخطيب الخوارزمي، ص68، وابن كثير في البداية، ج7، ص360، عن عبد الله بن مسعود.
(3) سيرة المصطفى، هاشم معروف الحسني، ص 691.
(4) بحار الأنوار، ج22، ص467.
(5) بحار الأنوار، ج22، ص 460.
(6) المصدر نفسه.
(7) البحار، ج22، ص461.
(8) البحار، ج22، ص 478.
(9) البحار، ج22، ص480.
(10) البحار، ج22، ص 482.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

# شهداء المقاومة الإسلامية

## إبراهيم (مسلم)، محمد، الحاج خليل (أبو أحمد)

نسرين إدريس قازان

## بطاقة الهوية

| الإسم | تاريخ الولادة | الوضع العائلي | محل وتاريخ الاستشهاد |
|---|---|---|---|
| إبراهيم (مسلم) | 1965/6/15 | عازب | برعشيت في مواجهة مع العدو 27/1/1987 |
| محمد | 1972/9/15 | عازب | برعشيت 26/1/1994 |
| خليل (أبو أحمد) | 1967/1/1 | متأهل وله 3 أولاد | شهيد الوعد الصادق، البازورية 20/7/2006 |

اسم الأب: كمال شهاب، اسم الأم: مريم ظاهر

مكان الولادة: برعشيت، رقم القيد 164

إبراهيم (مسلم)

محمد

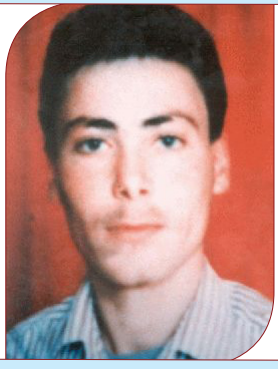

خليل (أبو أحمد)

ركضَ إبراهيم أمام ناظري والديه وعدد من أهل القرية وهو يحمل قاذف «آر.بي.جي»، باتجاه دورية مؤللة قادمة من موقع برعشيت، وأطلق النار عليها ليمنعها من دخول القرية، فأوقع بين أفرادها العديد من الإصابات، وسقط شهيداً بقذيفة دبابة ميركافا تحرسُ الموقع. ومنذ ذلك اليوم، لم تتجرأ دورية على التفكير في اقتحام القرية، بعد ان كانت الدوريات تنتهك حرمتها ساعة تشاء..

وظنَّ الجنود الإسرائيليون وعملاء سعد حداد المسيطرون على موقع برعشيت آنذاك، أنهم ارتاحوا من أكثر الرجال عناداً في مقاتلتهم. فإبراهيم مذ كان فتىً يافعاً في أوج نضارته، بدأ معهم تصفية حساب طالما كانت نتائجه مرة.

وهو ابن منزلٍ لم يمتنع يوماً عن حمل السلاح مع المقاومة الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك، فإن قاطنيه لم يعرفوا، ولم يخالجهم خاطر في أن يكون، إبراهيم أسداً من أسود المقاومة، وأشدهم ضراوة في مقارعة العدو.

فالذي يراه يعين والدته على تنظيف المنزل وترتيبه، وكيف يستيقظ قبل الفجر ليساعدها في إعداد الخبز، لا يصدق أن هاتين اليدين فجرتا خزانات موقع برعشيت وزرعتا راية بداخله في العام 1984، أي في زمن القبضة الحديدية للعدو الصهيوني على أرض الجنوب، وفيما العمل المقاوم كان لا يزال في بداياته.

هو صاحب الابتسامة المؤنسة. والذي يرى هدأة عينيه يستغرب أنهما لا تغفوان عن حراسة حدود القرية حينما يجنّ الليل، ففي أية لحظة قد ينزل العدو ويقتحمها ويعتقل من يريد من شبابها..

إبراهيم، الشاب الذي درج على تعاليم سماحة السيد عبد المحسن فضل الله في خربة سلم، وتشرب معنى المقاومة والجهاد من أصداء مواقف الشيخ راغب حرب، لم ترهبه مجازر العدو وعملائه، بل زادته ايماناً وقناعةً بالطريق الذي اختار، والتي بادر إليها من تلقاء نفسه، مع عدد من رفاقه، فبدأوا يخططون وينفذون العمليات العسكرية والأمنية، وأهمها تلك التي خطط لها ونفذها ضد المكتب الأمني للعميل المقبور حسين عبد النبي. حيث اختفى ابراهيم لأكثر من اثنين وعشرين يوماً، ولم يعرف أهله الذين بحثوا عنه في كل مكان، أنه مختبئ في المنزل وأخته تساعده على التواري حتى عن أنظار اخوته، إلى ان ازف وقت عملية الاقتحام وقتل العميل أحمد سلامة، وأسر ما يزيد عن ثلاثة عشر عميلاً..

كانت الشجاعة بطاقة عبور ابراهيم إلى جنات ونهر.. وحينما سقطَ شهيداً في ساحة قريته التي حمى جدران بيوتها بكفيه، فإن دمه سقى النفوس، وأنبت المجاهدين..

وذلك المشهد بما يحويه من دلالات ايمانية وقتالية لا نستطيع ادراكها، لم يغب للحظة عن بال محمد وخليل، فمحمد الذي التحق باكراً بصفوف كشافة الإمام

المهدي عليه السلام وكان قائداً نشيطاً ومبادراً لا تزال بصماته واضحة في تطوير العمل الذي قام به. لم يكن يحتاج إلى قرارٍ للالتحاق بصفوف المقاومة الاسلامية، خصوصاً وأن أخاه الحاج خليلاً، المثل الأعلى بعد الشهيد إبراهيم، كان يدفع في كل لحظة ثمن التحاقه بالمقاومة، من مداهمةٍ دائمةٍ للمنزل، إلى الاعتقال، إلى الإبعاد، وظلت العزيمة صلبة والبوصلة باتجاه العدو.. فبرعشيتُ ظلت قلعة الصمود بفضل صمود أبنائها، وتوكلهم المطلق على الله عز وجل..

ولطالما تحدوا الموقع الرابض على كتف القرية باستهزائهم، وبتحديهم له، وفي إحدى المرات مشى محمد في مكان مكشوف للموقع فأطلقت رشاشات العملاء النيران عليه، فلم يكن منه إلا أن أطلق عليهم ضحكاته ساخراً منهم..

محمد الذي وازى بين تحصيله العلمي، والعمل الكشفي والحراسات الليلة، الشاب الخدوم الذي تراه كالنحلة تنتقل بخفة من وردة لأخرى تجمع رحيق العسل، لم تعنِ له الحياة إلا كما عنت لأخيه ابراهيم والشهداء من رفاقه، طريق عبور إلى الخلود.. فتسلح بالشجاعة والاقدام، وكان يتحدث عن الشهادة حديث المشتاق إلى أحبائه، ولا يفتأ يوصي أهله : «عليكم بالصبر، ثم الصبر، ثم الصبر» ..

اختصر محمد بعمره الصغير، سنوات طويلة من الجهاد والعمل والتضحية، وقد ضخت العائلة المجاهدة في نفسه عزيمة المُضيّ إلى ربه، فمن كان مثله سلك طريق الوصول إلى الله، وكانت عباداته بل كل سكنات حياته عروجاً فلا بدّ له من الوصول.

كان محمد تلميذ الحاج خليل، تعلم منه الصبر على الضيم، والصمت عند ضيق الخناق، وفي العمر ذاته الذي ارتفع فيه ابراهيم إلى الرفيق الأعلى، التحق محمد بركب الشهداء والصديقين عندما بلغ الثانية والعشرين من عمره، وذلك أثناء قيامه لصلاة الصبح، وبينما هو يتوضأ داخل المنزل، فإذا بالقصف من موقع برعشيت يصيب منزلهم ليسقط شهيداً أمام ناظري والديه..

ربط الحاج خليل بالصبر على قلبه، وقد زف أخويه شهيدين وقبضته تشد على بندقيته شوقاً للالتحاق بهما.. تاريخ طويل من الجهاد، تنقل خليل من مكان إلى آخر، من مهمة استطلاع إلى عملية عسكرية، إلى كمين، إلى زرع عبوة، وذات مرة أدت عبوة زرعها في محور بنت جبيل إلى قتل خمسة جنود صهاينة وعدد من العملاء. وفي النهار كان يتابع عمله في القرية وكأنه طوال الليل لم يكن يحاكي الأودية والجبال..

عايش مراحل الجهاد بمختلف المراحل، فهو الاسير الذي عذب لأجل خياراته المقاومة، ولكم تعرض منزله للمداهمة والتفتيش، وهو المجاهد الجريح، فقد اصيب اثناء مهمة استطلاع في منطقة صربا اصابة في الظهر زادته اصراراً على متابعة الطريق..

وإلى جانب عمله العسكري، كان رجلاً اجتماعياً بامتياز، فأسس في البلدة لجنة زراعية، وعمل على بناء مستوصف، وكانت الفرحة لا تسعه وهو يرى الرضا في عيون الناس الذين يقوم بخدمتهم..

لم يكن الحاج خليل يهدأ، فلا يكاد ينتهي من عمل حتى يكون قد فكر وبادر لآخر، حتى لُقّب بالحاج «أبو المشاريع»، وهو بهدوئه الغريب وصمته الطويل يرسل تلك الابتسامة الصافية ويومئ برأسه مطمئناً بأن كل شيء سيكون على ما يرام بإذن الله ..

وكانت حرب الوعد الصادق، طار فرحاً بعملية الاسر، والتحق بعمله منذ اليوم الأول، وقد ودع عائلته عبر الهاتف. وحينما ذهب لوداع والديه، كان يخرج ثم يعود ويطلب رضاهما، وأخيراً طلب المسامحة من الجميع وذهب إلى الجبهة..

لم يتغير شيء في حرب تموز، فالاقدام والشجاعة والتفاني والايثار وكل ما حمله الحاج خليل طوال عمره، تجلى أيما تجلٍّ في هذه الحرب، وكانت مدينة حيفا تتلقى صواريخه الغاضبة في كل يوم.. وحتى الصمتُ ظلَّ سمته البارزة فيها، فحيث كان والاخوين اللذين استشهدا معه، عُثِرَ على شريط فيديو مصور سأله خلاله الشهيد حسن وهيب ياسين عن رأيه في هذه الحرب، فابتسم وسكت ثم قال : لا ينفع الكلام ..

وهناك في قرية البازورية مواكب الشهادة لا تنتهي.. فهي كغدير الحياة، تنفجر من الصلد لتسقي التراب ولتحيي ما هو رميم....

وعاد الحاج خليل إلى قريته برعشيت، شهيداً، ليرقد بسلام قرب أخويه، ولتظللهما يد الام الراضية وبسمة الاب المرضية، فسلام عليهم شهداء عند مليك مقتدر..

# نذراً لشمسك

الشيخ محمود علي كريم

لعَيْنَيْكَ يَا حُجَّة العالمينْ ... أصُوغُ الحُرُوفَ كَعِقْدِ اللُّجَينْ
لعَلِّي بنزْفِ الحُرُوفِ أراكَ ... ضِيَا القلبِ كُحلاً لذِي المُقْلَتَينْ

* * *

فيَا طعْمَ أُنسِي ويَا سِرَّ عيْشِي ... ويا كُلَّ لهفِي لعَيْشٍ رَغيدْ
لعلي بيوم أراك انعتاقي ... وهل يَعشَقُ العِتقَ إلا العبيدْ
رأيتُك عُمرِيَ وأفْرَاحَ دَهرِي ... وبَوحَاً لسِرِّي ونَبْضَ الوَرِيدْ
وأنْتَ اقتِدَارِي ورَوْحُ انتِظَارِي ... وذُلُّ انكِسَارِي لكُمْ أيُّ عِيْد

* * *

فيَا مَنْ تَرَاءَى مَعَ الفَجرِ وَحْياً ... مَعَ العَصْرِ ذِكْرَاً مَعَ الذِكرَيَات
سأَسْرِي بِلَيْلِي وأُسْرِجُ خَيْلِي ... وأسْتَلُّ سَيفَاً لَهُ النَصْرُ آت
وألطِمُ خدِّي وأُصغِي لوَجْدِي ... أُجَدِّدُ عَهْدِي وأرجُو الثَبَات
فأنْتَ دلِيْلِي وقَولُكَ قيلي ... وسِحْرُ الأصِيلِ ونَارُ السُراةْ

* * *

فَيَا مُنْيَةً فِي عُيُونِ الحَيَارَى ... ويَا قِبْلَةَ النَصْرِ بَعْدَ الهَوَانْ
كفَانَا خُمُودَاً وإنَّ دِمَانَا ... إلَيْكَ وُفُودَاً تَحُجُّ الزَمَان
أمَا آن فَجْرٌ يُوَافِيهِ نَصْرٌ ... وَيُهْدَمُ قَصْرٌ أعَزَّ الخِوَان
فَيَا مُرتَجَانَا ويَا مُلتَجَانَا ... عُدِمْنَا الأمَانَ فَقُدنَا المَكَان

* * *

وَيَا أيُّهَا الثَأرُ يَوْمَ الظُهُورِ ... ويَا رَايَةً فَوْقَ تِلكَ القِبَاب
يُنَادِيكَ غَوْثَاً أنِيْنُ الدُهُورِ ... لجَوْرِ القُصُورِ وشَهْرِ الحِرَاب
وأرْضُ المآسِي وقُدْسٌ يُقَاسِي ... وفَقْدُ المُوَاسِي بِسَيلِ الرِقَاب
وغَزَّةُ هَاشِمَ أيُّ المَوَاسِمِ ... حلَّ عَلَيْهَا فَجَلَّ المُصَاب

# الملف

سبيل الأمة إلى النصر الإلهي

## الجهاد التضحية والشهادة: عوامل تعبّد طريق النصر

الشيخ أحمد وهبي

## أسمى الغايات في حياة المؤمن

الشيخ محمد يونس

## هكذا يكون النصر إلهياً

الشيخ حسين زين الدين

## كيف تنتصر الأمم؟

السيد علي مرتضى

## الشيخ نعيم قاسم:
## ثقافة النصر فرضت نفسها عالمياً

حوار: عدي الموسوي

# الجهاد، التضحية والشهادة:
# عوامل تعبّد طريق النصر

الشيخ أحمد وهبي(*)

**الإنسان في هذه الدنيا وهذا العالم المادي لا يستغني في أي أمر من أموره التي يرغب في تحقيقها عن بذل الجهد ومعاناة التعب.**
**إن هذا الأمر من خصوصيات عالم الدنيا، فهو عالم محدود مقيد بالزمان والمكان والظروف والأوضاع، وفيه الكثير من المنافيات والمنغصات والموانع التي تعارض الإنسان وتقف في طريقه وتمنعه من الوصول إلى أهدافه، وتحقيق النصر والنجاح الذي يأمل به في ما يسعى إليه؛ فالتضحية والجهاد هما الطريق الوحيد لتحقيق النصر ولا طريق غير ذلك، وخصوصاً في مجال مواجهة العدو المعتدي الذي يريد احتلال الأرض، والظالم الذي يعمل مع الناس بالجور.**

### * الشهادة أعظم التضحيات:

إن أعظم الآمال لدى الإنسان وأسمى الأهداف عند البشرية جمعاء الحرية والكرامة. فالإنسان يرى سعادته في أن يعيش عزيز النفس حراً لا يظلمه أو يقهره أو يستعبده أحد، ولا يعتدي على كرامته أحد، أو يعتدي على من ينتسب إليه من ولده وأهله وزوجه وخدمه بل وحيواناته، وكل ما يملكه من بيته وأرضه.

يسري هذا الشعور إلى شعبه وأمته وإلى أرض وطنه وبلده، فإن أي اعتداء على كل هذه الأشياء يعتبره إهانة وإذلالاً وظلماً له فينطلق للدفاع عنه بكل ما لديه من قوة وإمكانات. ويكون الإنسان عادة في مثل هذه الحالات مستعداً للموت في سبيل ما ذكر، ولا يتوانى عن تقديم نفسه شهيداً وقتيلاً من أجل وطنه وأرضه وشعبه. وهذه الشهادة تعتبر من أعظم التضحيات التي يمكن أن يقدمها الإنسان، ولا يوازيها في القيمة أي تضحية أخرى.

إن البشرية جمعاء وعلى مدى العصور، وفي مختلف أنحاء الأرض، ومع تنوع واختلاف مذاهبها ومشاربها ومعتقداتها تعظم وتقدّس المجاهد والمضحي

والمقتول والشهيد دفاعاً عن مقدساته من الأرض والوطن والشعب والمعتقدات. وتقدس من وقف في وجه الظالم دون أن يملك القوة اللازمة المادية لمواجهته حتى يُقتل، وتقيم لمثل هذا الشخص التماثيل، والاحتفالات السنوية بذكراه، حيث يعتبر عنواناً للحرية والكرامة بالنسبة لأمته، يُقتدى به، وتسجل بطولاته في تاريخ الأمة وتعلم للأجيال، حيث إن الأمم تعتبر أن الوطن أمر يستحق أن يقتل المرء لأجله وتدعو أفراد هذا الوطن للتهيؤ والاستعداد لهذه التضحية العظيمة، وتعتبر أنها السبيل الأسمى لتحقيق النصر وهزيمة العدو.

*** الجهاد والشهادة في الإسلام:**

إن هذين المفهومين لهما مكانة عظيمة في الإسلام على نفس المنهج والدين الذي سارت عليه البشرية، ولم يخترع الإسلام هذين المفهومين، ولم يكن وحده الذي يأمر بالدفاع والقتال ضد الظلم والعدوان، وقد أقر ما عملت به البشرية، وعظم ما عظمته وقدسته، فقدس الجهاد والشهادة، وقدّس المجاهدين والمضحين بأنفسهم من أجل دينهم ووطنهم وشعبهم، واعتبر هذين العنوانين سبيل النصر.

ولقد كان قادة هذا الدين في مقدمة المضحين والمقدمين لأنفسهم لأجل هداية البشر ودعوتهم إلى الحق والدفاع عن المستضعفين كنبينا محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام، وهكذا أولاد الحسين عليهم السلام من الأئمة الطاهرين. وقد روي عنهم: ما منا إلا مقتول أو مسموم. وآخر إمام سيقوم

كما نعتقد ويعتقد جميع المسلمين بل حتى الأديان السماوية الأخرى يعمل على تلخيص البشرية من الظلم حتى يستشهد.

*** الجهاد والتضحية والشهادة عناوين للنصر:**

يقول الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم: **﴿... هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** (الصف: 10 ـ 11).

فالجهاد هو سبيل النجاة من العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: **«إن الله عزَّ وجلَّ فرض الجهاد وعظمه وجعله نصره وناصره والله ما**

**صلحت دنيا ولا دين إلا به...»**[1].

وبالمقابل من ترك الجهاد تكون النتيجة ذله وذل أمته، عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**... فمن ترك الجهاد ألبسه الله عزَّ وجلَّ ذلاً وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه...**»[2].

وفي حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الجهاد:

«**... والجهاد هو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل، وشمله البلاء، وفارق الرضا، وديث بالصغار والقماءة، وضرب على قلبه بالاسداد، وأديل الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف، ومنع النصف...**»[3].

والمجاهد إنما يحقق أهدافه الخاصة وآمال نفسه في جهاده ولا يصل إلى الله عزَّ وجلَّ من جهاده شيء، وما أمر الله بالجهاد إلا من أجل الإنسان ليكون سليم النفس منساقاً مع الفطرة البشرية، قال تعالى: ﴿**ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه وإن الله لغني عن العالمين**﴾ (العنكبوت: 6).

بل يمكن اختصار الإسلام بكلمة الجهاد، فالإسلام جهاد ضد الجهل بالعلم، وضد الكفر بالعقائد الحقّة، وضد المفاسد الأخلاقية بجهاد النفس وضد الفساد الاجتماعي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضد العدوان والظلم بالقتال في سبيل الله، وضد الفقر بالأحكام المالية لصالح الفقراء. والجهاد والجهد هو السبيل لتحقيق النصر في كل هذه المعارك. وهذا ينسجم مع المعنى اللغوي للجهاد، كما في حديث مروي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الجهاد على أربعة أوجه...**».

*** حب الشهادة:**

إن عنوان الشهادة وإن كان مصطلحاً شائعاً إلا أنه مفهوم إسلامي لم يكن لدى الأديان أو الشعوب غير الإسلامية، وقد استعاره الآخرون من الدين الإسلامي حتى صار شائعاً عند المسلمين وغيرهم.

إن الشاهد والشهيد هو من وصل إلى درجة عالية من الكمال المعنوي والروحي بحيث يفني نفسه في إرادة الله سبحانه وتعالى، فإما أن تموت نفسه قبل الانتقال إلى عالم الآخرة أو ينتقل بالموت في سبيل الله، فيستحق أن يكون شاهداً على أمته وشهيداً عليها في الدنيا والآخرة.

وعليه تكون الشهادة باباً إلى عالم النور والسعادة المطلقة والخلود في منازل القرب الإلهي، ومنزلته خاصة كما يعبر الله تعالى في القرآن بقوله عزَّ وجلَّ:

﴿**فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**﴾ (الزمر: 69). لهذا يسعى العارفون بالله والقلوب العاشقة والمتوجهة لعالم القدس إلى الشهادة برغبة وشوق وحنين للقاء المحبوب، والشهادة التي هي وحدها تطفيء ذلك الشوق.

لذلك يرى الشهيد أنه حقق النصر على كل ما يقف في طريقه في سعيه إلى الله سبحانه حيث تجاوز كل العقبات والحجب

الدنيوية والمعنوية العلمانية والنورانية، والتحق بالحياة الحقيقية التي هي حياة الروح في مقام عظيم مختص به كما قال سبحانه: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم...**﴾ (آل عمران: 169 ـ 170).

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿**والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم...**﴾ (الحديد: 19).

فهم عند الله والله قبلتهم لا شيء غيره، يسيرون إليه في طريق لا يقف أمامهم فيه شيء دونه كما في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**... للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم...**»[4].

لهذا نجد حب الشهادة على مدى تاريخ الأمة الإسلامية في الجهاد الحق ضد الباطل والظلم. وهكذا في مقاومتنا الإسلامية في لبنان تأججت نار الشوق في قلوب المجاهدين فهبّوا بقوّة وبشدّة يدمرون أعداء الدين والوطن بهذا الدافع ويبكون إذا حرموا من هذا الأمر الذي يرونه نعمة وكرامة لهم ومنزلة رفيعة.

لذلك نحن لا نرى الإمام الحسين عليه السلام منهزماً ولا هو يرى ذلك، فقد اختار الشهادة على الحياة والرضوخ للظلم والرضا به ونال مقام الشهادة هو

وأصحابه كما أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله. إن الجهاد والتضحية والشهادة هي حقائق معنوية وروحية ستبقى الأمم المستضعفة والشعوب المقهورة محتاجة لها من أجل حريتها المادية والمعنوية ومن أجل انتصارها في المجال المادي والروحي، كما مر في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «**... فمن ترك الجهاد ألبسه الله عزَّ وجلَّ ذلاً وفقراً في معيشته ومحقاً في دينه...**»[5].

**الهوامش**

(×) رئيس تحرير مجلة بقية الله سابقاً.
(1) الكافي، ج5، ص8.
(2) م.ن، ج5، ص2.
(3) م.ن، ج5، ص4.
(4) الكافي، ج5، ص2.
(5) منتهى المطلب، العلامة الحلّي، ج2، ص898.

# أسمى الغايات في حياة المؤمن

الشيخ محمد يونس

لما كان الإنسان هو الكائن الذي استحق أن يكون خليفة الله في أرضه بما أودعه الله تبارك وتعالى من قدرات وطاقات كبرى تؤهله إلى الرقي في سلم الكمال، كان من الطبيعي أن تهتم الشرائع السماوية ببناء شخصية هذا الإنسان وتحديد أولوياتها الإيمانية والتربوية، وسبل استقامتها ودوام ثباتها. لذلك، فإننا نرى أن معظم الأحكام والأحاديث إنما تدور حول هذا الإنسان الذي ما زالت العلوم الأخرى تفتش عن سبل سعادته وراحته، بينما رسمت الشريعة السماوية الخطوط العريضة لبناء شخصية الإنسان منذ مئات السنين.

ولا تخفى أهمية العلاقة والتلازم الأكيد بين مفردات بناء الشخصية، والغايات الفردية التي يحيا الإنسان من أجلها في هذه الحياة. ولذلك، عمدت الشريعة الإسلامية إلى الربط من الناحية التربوية بين هذه المفردات والغايات، لتبقى الغايات السامية هي القوة الروحية والمعنوية التي تجذب الإنسان للمزيد من التمسك والثبات على هذه المفردات، كما أن أي إنحراف عن هذه الغايات الفردية أو تبديلها أو التخلي عنها سيؤدي إلى التحلل من مفردات الشخصية الإيمانية الجهادية، وبالتالي، فإنه سيجر صاحبه إلى الضياع والتيه والابتعاد عن جادة الهدى وطريق الصواب.

وإن أدنى نظر إلى الرسالة الإسلامية المقدسة – بل إلى مطلق الوحي الإلهي – يجعلنا ندرك ما لمفردات الجهاد والتضحية والشهادة من موقع هام وحساس في بناء الشخصية الإيمانية، هذا الموقع الذي اتصف به الأنبياء والرسل وخواص الأولياء الصالحين والعباد المخلصين، وبالتالي مدى مساهمة هذه المفردات في تحقيق الغايات الخاصة المطلوبة والأهداف المرجوة التي ينشدها الإنسان المؤمن أثناء مسيرته الحياتية، أو مدى ضعف الشخصية الإيمانية التي لا تولي هذه المفردات الأهمية المطلوبة.

لعل أهم هذه الغايات الفردية

السامية التي ترسمها الشريعة لمفردات الجهاد والتضحية والشهادة، لتشكل طموحاً للإنسان المؤمن، يمكن تلخيصه بما يلي:

*** تزكية النفس**

هذه القيمة السامية التي اعتبرها القرآن الكريم هدف الرسالات السماوية وحركة الأنبياء عبر التاريخ، من الطبيعي أن يوليها المجاهد أهمية خاصة ويدرجها في أولويات غاياته الفردية، لا سيما وأن الروايات أكدت ما لهذه الفريضة من انعكاسات مهمة على النفس والدين والحياة، فقد ورد عن رسول الله ﷺ «من ترك الجهاد، ألبسه الله ذلاً في نفسه، وفقراً في معيشته، ومحقا في دينه»[1].

**علاقة تزكية النفس بروحية الجهاد والشهادة علاقة خاصة، سرعان ما يرتقي المجاهد معها معارج الكمال.**

فالمجاهد يؤمن أن الجهاد أقرب الطرق إلى تزكية النفس وتهذيبها، وأسرع السبل إلى صلاحها واستقامتها، لأن المجاهد على تماسٍ مباشر مع الموت يحدث نفسه به كل ساعة ويخطو نحوه كل لحظة. فمن الطبيعي أن يكون ورعاً، تقياً، حريصاً على عدم ارتكاب المحارم، كثير العبادة والذكر، دائم الخشوع والتوجه.

ولذلك، فإن علاقة تزكية النفس بروحية الجهاد والشهادة علاقة خاصة سرعان ما يرتقي المجاهد معها معارج الكمال، ويفتح الله تبارك وتعالى آفاقاً خاصة له، ومن هنا خصتهم الآية المباركة بأن الله يمن عليهم بهدايتهم سبله وتعريفهم حقائق الوجود ومعارف الحياة إذ قال ﴿**الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وأن الله لمع المحسنين**﴾ (العنكبوت: 79).

*** القوة:**

إن من أسمى الغايات التي يعيشها المجاهد هي ضرورة أن يكون قوياً وأبياً، قادراً على التحدي والمواجهة، منيعاً لا يسمح بسلب حقه ولا يرضى أن يُظلَم كما لا يرضى أن يظلِم.

إن القوة التي ينشدها المجاهد هي القوة التي يستدر بها عطف الله ومحبته، إيماناً منه بأن المؤمن القوي خير لأمته من المؤمن الضعيف، وأقدر على خدمتها وإعلاء شأنها وكلمتها، فيسعى للإعداد والتهيؤ والتعرف إلى كافة المهارات والخبرات والكفاءات التي تجعل منه إنساناً قوياً قادراً على الدفاع عن أمته وحقوقها وسداً منيعاً يحول دون المساس بها أو التعرض إليها، كما أنه يدرك تماماً أن الحكام الظالمين والطغاة لم يستجيبوا يوماً لنداء المنطق والعقل، ولو استجابوا

لما كانوا على كراسيهم أصلاً، بل لا يجدي معهم إلا منطق القوة كما عبر أمير المؤمنين عليه السلام: «**ردّوا الحجر من حيث جاء، فإن الشر لا يدفعه إلاّ الشر**»[2].

### * تحمّل المسؤولية

إن المجاهد في سبيل الله لا يعيش حياته دون قضية مقدسة وهدف سام، فالحياة عنده ليست مجرد أهداف بسيطة تقتصر على مفردات الحياة اليومية مثل الكثير من الناس الذين تنحصر طموحاتهم فيما يأكلون ويشربون، وجل تفكيرهم في المسكن والأثاث وما شاكل، بل يحمل المجاهد هموم الناس ويعيش مآسيهم ويحاول الدفاع عنهم واسترداد ما سلب منهم. فالمجاهد لا يرى حياته إلا تكريساً لراحة الآخرين وإسعادهم واهتماماً بعظائم الأمور وعواليها دون صغارها وسفاسفها، وفي ذلك تجسيد لأعلى مراتب الإيثار والتضحية والتفاني.

إن هذه الغاية لدى المجاهد الذي يحمل روحية الشهادة تجعله يفرح بالشقاء والتعب والجهد الذي يبذله في راحة الآخرين ويستأنس به، بل يشعر أن هذه الغاية هي التي تضفي على حياته معنى وتُكسبها قيمة، ولولاها لاعتبر نفسه هامشياً في الحياة لا مضمون لوجوده ولا معنىً لحياته.

وإذا كانت هذه المفردات هي محور قيمة الوجود والحياة، فإننا لا نعجب حينئذٍ عندما نرى المجاهد يعطي لهذه المفردات كل ما عنده من وقتٍ وجهدٍ وتعبٍ وصولاً إلى أعلى البر ومنتهى العطاء، حيث يقدم نفسه وروحه التي هي أجمل ما في الوجود، لأنها باب التقرب إلى الله وإدراك الرحمة الإلهية والفوز بالرضوان الأبدي قرباناً في سبيل الله.

إن أهم ما يأمل المجاهد المضحي بنفسه هو أن يكون مهتماً بأمور المسلمين وفقاً لحديث الرسول «**من أصبح وأمسى ولم يهتم بأمور المسلمين، فليس بمسلم**»[3]. فالإهتمام بشؤون الناس

غاية في نفس المجاهد وجزء من وجوده وكيانه الذي لا يمكن أن يعيش دونه أو يحيا بعيداً عنه.

إن فضل المجاهدين والشهداء على الناس لا يمكن أن يحصى أو يدرك، كما أنه لا ينحصر بفئةٍ أو طبقةٍ أو شريحةٍ خاصة، فمثلهم كنور الشمس الذي يلف الجميع ويعيش الجميع بدفئه وحرارته دون أن يُلتفت إليه كثيراً.

### * الأجر والثواب

وهو أحد أهم الغايات الفردية التي يتطلع إليها المجاهد العاشق للشهادة، انطلاقاً من قوله تعالى ﴿**لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله**﴾ (النساء: 95)، فالمجاهد عازف عن الدنيا وملذاتها يتوق للآخرة وخلودها، متوجه إلى رضا الله ورضوانه، شغله حب الآخرة عن كل عبث الدنيا ولهوها، فسارع إلى مغفرة الله ورضوانه ليدخله من أوسع أبوابه وأعظمها أجراً وثواباً، كما ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام «**للجنة باب يقال له باب المجاهدين، يمضون إليه، فإذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجميع في الموقف والملائكة ترحب بهم**»[4].

وقد أسهبت الروايات والنصوص في ذكر فضل المجاهدين وعلو درجتهم في الآخرة وعظيم الأجر والثواب الذي أعده الله لهم.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما أعمال العباد كلهم عند المجاهدين في سبيل الله إلا كمثل خطاف أخذ بمنقاره من ماء البحر**»[5].

ومما ورد عنه أيضاً: «**لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان في جنهم**»[6].

وقوله: «**لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل**»[7].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته**»[8].

وعن علي عليه السلام: «**من جرح في سبيل الله، جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك، ولونه كلون الزعفران، عليه طابع الشهداء. ومن سأل الله الشهادة مخلصاً، أعطاه الله أجر الشهيد وإن مات على فراشه**»[9].

وسوى ذلك الآلاف من النصوص الشريفة، التي جعلت أرواح المجاهدين المضحين العاشقين للشهادة تتعالى عن اللذة الزائفة والمتعة الفانية، وتسمو نحو «ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

**الهوامش**

(1) أمالي الصدوق، الصدوق، ص 462.
(2) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج1، ص 231.
(3) أصول الكافي، ج2، ص 131.
(4) غرر الحكم.
(5) كنز العمال، حديث 10681.
(6) مستدرك الوسائل، ج2، ص243.
(7) صحيح مسلم، ج3، ص1496.
(8) الكافي، ج5، ص54.
(9) كنز العمال، حديث 11144.

# هكذا يكون النصر إلهياً!

الشيخ حسين زين الدين(*)

**النصر لغةً يعني: عون المظلوم، وانتصر الرجل أي انتقم من ظالمه[1]. والفرق بين النصر والمعونة: النصر: يختص بالمعونة على الأعداء. والمعونة عامة في كل شيء. فكل نصر معونة ولا ينعكس. ويدل عليه قوله تعالى: ﴿إنا لننصر رسلنا﴾ (غافر: 51) و﴿ينصرك الله نصراً عزيزاً﴾ (الفتح: 3) و﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبين﴾ (الصافات: 116).**

فإن مساق الآيات الإخبار عن ظفر الأنبياء عليهم السلام ونصرتهم على أعدائهم، إما بالغلبة، أو بالحجة[2].

ويستعمل اللفظ في معنى النتيجة المترتبة على النصرة والجهاد أو القتال... أي بمعنى الظفر والفلاح والفوز والنجاح.

**وفي الاصطلاح:** النصر بلوغ الغاية. فكلما عظمت الغايات، عظم النصر. ولا بد في إشباع معناه من وجود عدو، سواءٌ أكان في النفس أم خارجها، وهذا ما ذكر في المعنى اللغوي آنفاً.

ومما تقدم، يظهر أيضاً أن سمو الغايات ورفعتها يؤثر في علو شأن النصر ورفعته. وإذا كان تحديد العدو مبنياً على إرادة إلهية يبينها الحكم الشرعي، بلغت الغاية أقصى كمالها المتمثل بالامتثال لأمر الله الواحد سبحانه وتعالى، لا لتشخيص القبيلة أو العشيرة أو الغريزة أو الحزب.

*** إلهية النصر:**

يكون النصر إلهياً إذا تحقق أحد أمرين:

1 – إذا كانت شرعية الحرب مستندةً إلى مرجعية شرعية، وهي في منظومتنا العقائدية تتمثل في الإمام المعصوم عليه السلام أو نائبه في غيبته الذي هو الولي الفقيه، وبمعزل عن النتيجة الميدانية. فسواءٌ تحققت الغلبة والسيطرة على العدو أم لا، فقد يتحقق النصر الشخصي بأداء التكليف، وإن كان الثمن التضحية بالنفس وهي إحدى الحسنيين.

2 – إذا توفرت أمارات وعلامات على المدد الغيبي للمجاهدين ومجتمعهم، بحيث يُعلم التسديد الإلهي والعناية الربانية عبر إنجازات غير متوقعة أو مشاهدات أو ربط

على القلوب أو غير ذلك، ويكون النصر حينئذٍ في الرسالة التي تصل إلى أبناء المسيرة بأن الله تعالى راضٍ ومؤيّد، وكفى بذلك نصراً.

وهذان الأمران حصلا معاً في حرب تموز 2006. فمن جهة، لا شك في شرعية المعركة بالمعنى الديني والإنساني وحتى العقلي الذي يفيد بضرورة ووجوب الدفاع عن النفس والأرض وكل ما هو محترم في هذا الوجود.

ومن جهة أخرى، فقد كان نصر 2006 إلهياً بالمعنى الثاني، حيث ظهرت علامات الرضا الإلهي والتسديد الرباني في كل تفاصيل الحرب، من التوقيت، إلى الصمود، إلى الانجازات الميدانية، إلى المشاهدات القطعية للتوفيقات الغيبية، إلى النتائج غير المتوقعة لهذه الحرب المظفرة.

### * النصر مشروع أمة، والشهادة...؟!

إن التربية الدينية الأصيلة تدعو إلى الإعداد والجهوزية النفسية والمادية على حد سواء. فكما دعت الشريعة المقدسة إلى أن يحدث الإنسان نفسه بالغزو وأن يتمنى نيل شرف الشهادة، كذلك دعت إلى الإعداد العسكري والمادي. وفي ذلك دلالة واضحة على حرص الإسلام على نفس الإنسان واحترامه لقيمتها، حيث دعاه إلى أن يختم حياته بفتح بابٍ آخر للحياة الأبدية السعيدة، لا أن ينهي حياته كيفما كان. وهذا هو الفرق بين الشهادة والانتحار.

ومن جهة أخرى، هناك دلالة أخرى على أن مشروع الأمة هو إرهاب عدو الله وعدو الأمة ﴿**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم...**﴾ (الأنفال: 60)، وبالتالي إعداد لتحقيق النصر المادي.

وبذلك، يكون النصر مشروع الأمة، والشهادة - على قداستها - هي غاية شخصية، عندما يخير الإنسان في كيفية انتهاء حياته في الدنيا.



**الهوامش**

* رئيس تحرير سابق في مجلة بقية الله.

(1) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج3، ص1797، مادة نصر.

(2) معجم الفروق اللغوية، حرف النون، ص540.

# كيف تنتصر الأمم!

السيد علي مرتضى

**لقد واجه المسلمون في بداية الدعوة الإسلاميّة تحدّيات عدّة، وكان القائد في تلك التحدّيات هو ذلك الإنسان الكامل، أعني النبيّ الأكرم ﷺ، لكن لا يعني ذلك ارتهان النصر في أيّ من التحدّيات الجديدة إلى وجود شخص هذا الإنسان العظيم، لأنّه كان يقرّ في كلّ تحدٍّ قواعدَ النصر، ويرسم معالم النجاح، ليؤكّد أنّ الانتصار ليس أمراً عفويّاً يحصل عليه الإنسان، وأنّ الصدفة لا موطئ قدم لها في ساحة المواجهة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه القواعد في مواضع عدّة، كالآيات التي تتحدّث عن معركة بدر، وغزوة أُحد، والأحزاب، وخيبر، وحنين، وغيرها.**

*** في معركة بدر:**

لقد كان عدد المسلمين في معركة بدرٍ أقلّ من عدد المشركين، وهذا يعني طبقَ الموازين الماديّة، أنّه لا يمكن أن يعتمدوا على قوتهم وعددهم، وهو يعني أيضاً هزيمتهم وخسارتهم المحتّمة في هذه المعركة. ولكن مع ذلك، نجد أنّ النصر كان حليفهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران: 123)، وجاءهم النصر من عند الله سبحانه، ومدّهم بالعون من الملائكة: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ (آل عمران: 124)، ولتدركوا من هذه المعركة، وليدرك كلّ إنسان أنّ النصر ليس بالعدد، ولا بالقوّة الماديّة، ولكن ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (آل عمران: 126).

*** في معركة أحد:**

بينما نجد أنّ عدد المسلمين في غزوة أُحد كان كبيراً، وهذا يعني طبق الموازين الماديّة اعتمادهم على أنفسهم، واغترارهم بها، وأنّها يمكن أن تحقّق لهم النصر، وتجلب لهم الفوز، وهذا ما كان موجوداً في مكنون أنفس المسلمين، فأراهم الله ما أصابهم من انكسار

وهزيمة في هذه المعركة، كما أصاب المشركين الهزيمة في معركة بدر ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: 140).

*** في معركة حنين:**

وفي هذه المعركة كان التصريح بمكنون المسلمين أوضح، وباغترارهم بكثرتهم أصرح؛ ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ × ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة: 25، 26).

*** النصر سنّة إلهيّة:**

وبملاحظة هذه الآيات الكريمة نجد إضافة النصر والهزيمة للمسلمين، بمعنى أنّ الذي انتصر هم المسلمون، والذي هزم وخسر المعركة هم المسلمون. وأمّا رسالة السماء، فلم ينسب لها لا النصر ولا الهزيمة؛ «لأنّ رسالة السماء فوق مقاييس النصر والهزيمة بالمعنى المادّيّ، رسالة السماء لا تُهزم، ولن تُهزم أبداً، ولكن الذي يهزم هو الإنسان، الإنسان حتى ولو كان هذا الإنسان مجسّداً لرسالة السماء»[1].

ونلاحظ أيضاً من هذه الآيات أنّ النصر النازل على الإنسان منحصر بالله سبحانه وتعالى، أي لا يكون إلا من الله؛ ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾. يقول صاحب الميزان إنّ في هذه الآية «بيانَ انحصار حقيقة النصر فيه تعالى، وأنّه لو كان بكثرة العدد والقوة والشوكة كانت الدائرة يومئذٍ للمشركين؛ بما لهم من الكثرة والقوّة على المسلمين على ما بهم من القلّة والضعف»[2].

**إنّ النصر النازل على الإنسان منحصر بالله سبحانه وتعالى.**

والقرآن الكريم يريد أن يشير في هذه الآيات إلى أنّ النصر أو الهزيمة عندما يلحق أحدهما بالمسلمين، إنّما يلحق بهم طبق حكمة الله التي أبت أن تُجري الأمور إلا بأسبابها، وأنّ الحاكم في هذا العالَم هو نظام الأسباب والمسبّبات، والأمور تجري طبق قوانين وضوابط وسنن، وليست المسألة أنّ الله يمنح النصر في مواطن بشكلٍ مزاجيّ - إن صحّ التعبير - ولا يمنحه في مواطن أخرى بشكل عفويّ، وإنّما الأمور في هذا الكون تسير بحكمةٍ إلهيّة، وبوضع الأمور في مواضعها، فهناك شروط وأسباب إن تحقّقت تحقّق النصر، وإلا فلا نصر ولا فوز، وهذه هي سنّة الله في النصر

والهزيمة، «لا تتخيّلوا أنّ النصر حقٌّ إلهيٌّ لكم، وإنّما النصر حقٌّ طبيعيٌّ لكم، بقدر ما يمكن أن توفّروا الشروط الموضوعيّة لهذا النصر، بحسب منطق سنن التاريخ التي وضعها الله سبحانه وتعالى كونيّاً لا تشريعيّاً»[3].

«نصرُ الله قريبٌ، ولكن اهتدِ إلى طريقه، الطريق لا بدّ وأن تعرف فيه سنن التاريخ، لكي تستطيع أن تهتدي إلى نصر الله سبحانه وتعالى»[4].

### * من شروط النصر:

لقد نصر الله المسلمين في معركة بدر ومدّهم بالملائكة، لكن هذا المدد وهذا النصر ليس هبةً مجانيّة، وليس أمراً جزافيّاً، وإنّما له شروطه وأُسُسه؛ ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ (آل عمران: 125)، ففي هذه الآية إشارة إلى شرطين أساسيّين من شروط النصر وهما: الصبر والتقوى.

**أولاً: الصبر**، فلكي تحقّق الأمّة النصر، عليها بالصبر، الصبر على الأذى من قتلٍ وجراحٍ وجوعٍ وكلّ ما تستدعيه المعركة وما تستلزمه.

**ثانياً: التقوى**، وهي هنا تعني استحضار الله سبحانه في كلّ الآنات، وأنّه هو حاضرٌ كلّ شيء، ممّا يعني مخافة الله من إشراك غيره في أيّ أمرٍ من الأمور.

**ثالثاً: الثبات**، وهو شرط ضروريّ في كل معركة، وقد أشار إليه قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأنفال: 45). وفي المقابل من لا يثبت في المعركة، فمن الطبيعيّ أن لا يحقّق النصر كما هي صفة الذين كفروا:﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً﴾ (الفتح: 22).

**رابعاً: التوكل على الله**، وهذا الشرط يرجع إلى ربط النصر بالله سبحانه، وأنّه

هو الذي يعطي النصر، وهو الذي يجري الأمور، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: 122)، ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران: 160).

### * الحرب مدرسة وامتحان للأمّة:

إنّ الحروب التي يستتبعها النصر أو الهزيمة تجري أيضاً ضمن معايير الحكمة الإلهيّة، فلم تكن حربٌ على أمّة جزافاً، كما لم تكن نتائجها إلا خاضعة لمعايير النصر أو الهزيمة، ممّا يعني أنّ الحروب التي تنتاب الأمم عبارة عن امتحان كبير للأمّة كل الأمّة، ليُرى هل تحقّق هذه الأمة شروط النصر فيأتي المدد الإلهي وتنتصر، أم أنّها تتخاذل وتتقاعص فلا تدرك الفتح؟ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: 214) فلا تطمع أمّة أن يكون لها استثناء من هذه السنّة الإلهيّة، سنّة الامتحان كأمّة، فلا تظنّ أمّة أن تدخل الجنّة من دون أن تمرّ بامتحان عظيم كبير، تقيّم على أساسه هل حقّقت شروط النصر والفوز والفلاح، أم قصّرت وبالتالي لن تكون عاقبتها الجنّة؟

### * خلاصة واستنتاج:

بعد هذا العرض للآيات القرآنيّة، نستنتج أنّ الزلازل والحروب التي تمرّ بها الأمم تسير وفق مخطّط الحكمة الإلهيّة، وهي امتحان ومدرسة للأمة. فإذا حقّقت الأمّة شروط النصر الموضوعيّة، كان النصر حليفها مَنّاً من الله تعالى، وإلا فلا تتوقّع إلا الهزيمة والخزي لها دون أن تتأثر رسالة السماء لأنّها فوق النصر والهزيمة، هذه ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: 62)، ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلا﴾ (فاطر: 43).

**إذا حقّقت الأمّة شروط النصر الموضوعيّة، كان النصر حليفها مَنّاً من الله تعالى.**

**الهوامش**

(1) الصدر، محمد باقر، المجموعة الكاملة، المدرسة القرآنية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط. 1990 م، ج 13، ص49.

(2) طباطبائي (ت: 1412 هـ)، محمّد حسين، تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلميّة ـ قم المقدسة، ج 9، ص 11.

(3) الصدر، محمد باقر، المجموعة الكاملة، المدرسة القرآنية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط. 1990 م، ج 13، ص 50.

(4) م. ن، ص 59.

## سماحة الشيخ نعيم قاسم:

# ثقافة النصر فرضت نفسها عالمياً

حوار: عدي الموسوي

**الجهاد، التضحية، الشهادة ثلاث مفردات أساسيّة ميّزت التجربة الجهادية للمقاومة الإسلاميّة، وكانت منطلقاً لإنجازاتها الباهرة والمتألقة. وهي عناصر أسهمت في التأسيس لثقافة النصر.**

*** النصر مفهوم قرآني:**

ثقافة النصر وأسسها كانت عنوان الحوار الذي أجرته بقية الله مع نائب الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم، الذي بدأ حديثه بتوضيح وتعريف النصر بحسب المفهوم الإسلامي، فقال:

شاع بين الناس وفي مختلف الأدبيات مفهوم عن النصر، قائم على أساس أنّه تعبير عن الفوز المادي وكسب المعركة بالغلبة والاستحواذ على العدو. أمّا الإسلام، فقد جاء ليوسّع من دائرة مفهوم النصر ليتجاوز الخصوصيّة الماديّة، ليصل بالنصر إلى مستوى الثبات على المفاهيم، والاستقامة في الخط وإنجاز الصبر في المعركة ضد الباطل، لامتلاك القدرة المستقبليّة على النصر. وأدخل الإسلام ضمن مفهوم النصر فعل الاستشهاد الذي يمكن أن يكون طريقاً لمنع الخصم من تحقيق أهدافه عبر تقديم الدم قربى لله تعالى. بهذا الاعتبار، فالنصر هنا مفهوم قرآني، لأن الله تعالى عندما حدّثنا عن بيع النفس والمال في سبيل الله تعالى، اعتبر أن إنجاز التكليف عند المرء إنّما يتحقق بعدم السؤال عن النفس والمال إذا كان الأمر مرتبطاً بالهدف الكبير، وهكذا تتجلّى المقايضة بين الإنسان وربّه، موضّحة في قوله تعالى: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن**

الزميل عدي الموسوي يحاور الشيخ قاسم

**ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** (التوبة: 111)، بمعنى أن البيع الذي يقوم به المؤمن سيكون ثمنه الجنة في حال الشهادة، وهو في آنٍ معاً يمكن أن يكون نصراً دنيويّاً. على هذا الأساس، لم يبقَ مفهوم النصر محصوراً في دائرة الانتصارالمادي، وإنّما توسّع. ففي موقعة كربلاء مثلاً، إنّما نقول بأن الأمام الحسين عليه السلام قد انتصر، لأنّه ثبّت خط الاستقامة الإسلاميّة في مقابل خط الانحراف الذي أراد شرعنة الحكم الظالم، فكانت شهادته عليه السلام انتصاراً لهذا الخط، اي نصراً بحسب المفهوم الإسلامي.

*** نصر الفرد ونصر الأمة:**

**من خلال قوله تعالى: ﴿يا أيّها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾ (محمد: 7)، كيف يمكن للمؤمن أن ينصر الله، كي يحقق له تعالى النصر لاحقاً؟**

- إن النصر على نوعين: نصر الفرد ونصر الجماعة. فالفرد منتصر على كل حال إن قام بواجبه وتكليفه، فإمّا أن يتم النصر عبر نصر مادي واضح، أو عبر الاستشهاد في سبيل الله لينال الجنة، وذلك بحد ذاته فوز ونصر. أمّا الجماعة، فلا يمكنها أن تفوز وتنتصر إلاّ إذا وفّرت جميع مقدّمات ومقوّمات النصر الخاصة بالجماعة. فعلى صعيد نصر الفرد، يبرز نموذج الإمام الحسين عليه السلام الذي انتصر من خلال سعيه للإصلاح، ومن ثم استشهاده. في المقابل، لم تنل الجماعة أو الأمّة نصرها، لأنّها قصّرت في اتباع منهج الحق ودعوة الإمام الحسين عليه السلام. هذا مع الإشارة إلى أن نصر الأفراد كثيراً ما يتراكم ليؤدي إلى نصر الجماعة كما في حالة الإمام الحسين عليه السلام أيضاً، حيث تحوّلت كربلاء إلى حالة راسخة في ضمير الأمّة، حطّمت مشروع بني أميّة وأوجدت مشاريع الحركات الثوريّة التي كانت تداعياً لشهادة الإمام الحسين أو انتصاره الفردي.

*** الجهاد حماية للدين:**

**من الملاحظ أن المسلمين في**

**أغلب المراحل قد واجهوا خصوماً وأعداء يفوقونهم عدداً وعدة، فهل هذا ما جعل قيم التضحية والصبر والشهادة راسخة في ثقافتهم؟**

ـ لقد قام الدين على عنوان الإيمان، وعلى حمايته بالجهاد في سبيل الله. الجهاد في الإسلام كشعيرة اساسيّة هو جزء من حماية الدين وحماية مجتمع المتديّنين، وبغيره لا يمكن إيقاف سيطرة الكفر، ولا يمكن منعه من تحقيق أهدافه، وبالتالي نجد أن الحث على الجهاد يصل إلى درجة يوضع فيها في مقابل الأمور الدنيويّة التي يعيشها الإنسان بشكل مباشر ويومي، فيقول تعالى: ﴿**قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربّصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين**﴾ (التوبة: 24). إذاً، فسبحانه قد وضع ثماني مفردات دنيويّة من الابن والأخ وغيرهما ـ وضعها ـ في كفة واحدة، ووضع بالمقابل الإيمان بالله تعالى ورسوله والجهاد في سبيل الله. فإذا ما منعت تلك المفردات الدنيوية من إعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله على نهج نبيّه ﷺ، فهذا يعني أن هناك انحرافاً ما. وهكذا، نلاحظ أن التركيز على الموضوع الجهادي أساسي وأصلي حمايةً لدين الإسلام، وهو ما يتوضّح عندما تحدّث الرسول ﷺ عن مستويات عطاء الإنسان، ليعتبر أن أعلى هذه المستويات هو الشهادة في سبيل الله تعالى، فيقول ﷺ: «**فوق كل ذي برٍّ بر، حتّى يُقتل في سبيل الله فليس فوقه بر**». أمّا أمير المؤمنين علي عليه السلام فاعتبر «**الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه**»[1]، بمعنى أنّ للجهاد كرامة لا يبلغها إلاّ من وصل إلى مرتبة عالية من الإيمان.

*** التضحية بذْل إرادي:**

**نبقى في عالم توضيح المصطلحات وتعريفها، فننتقل إلى مفهوم التضحية، فهل التضحية وفق الرؤية الإسلاميّة هي مطلق البذل، أم هو الاستعداد له عند الحاجة؟**

ـ قيمة التضحية هي في أن تكون في محلّها وفي وقتها، ومن أجل الأهداف النبيلة. وبالتالي لا نستطيع أن نقول تضحية عندما يكون الإنسان في موقع إلزامي، ويبتلى ابتلاءً بغير إرادة منه. هنا لا يسمّى الأمر تضحيةً، بل ابتلاء يؤجر ويُثاب من يصبر عليه. أمّا التضحية، فهي بذل بإرادة ولو ادّى ذلك إلى بذل المال والنفس، يقول تعالى: ﴿**وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله**﴾ (التوبة: 41)، فالأمر ليس مقتصراً على نمط معيّن، إنّما هو استعداد لإعطاء كل شيء في المكان والزمان المناسبين ومن أجل القضيّة المناسبة.

*** خط متكامل مترابط:**

**إذاً، في معادلة النصر لدينا ثلاثة عناصر: الجهاد، التضحية، الشهادة. فما هي العلاقة التكامليّة بينها لتتحقق معادلة النصر؟**

ـ عند الحديث عن هذه المفردات

الثلاث، نجد بينها خطاً متكاملاً ورابطاً، يبدأ هذا الخط بالجهاد؛ فالجهاد هو استعداد نفسي للمواجهة خلال المعركة، وهو استعداد يفترض وجوده أصلاً عبر جهاد النفس، لأن الترجمة العمليّة للتضحية في المعركة هي وجود حالة من جهاد النفس استعدّت للاستماع لأمر الله تعالى، وإلى التكليف الشرعي، وكانت حاضرة للعطاء والقتال والمواجهة. وعندما يكون هذا الاستعداد موجوداً، يبدأ المسار العملي وهو الخطوة الثانية، والمسار العملي هو التضحية، لأن طريق الجهاد هو طريق محفوف بالأخطار، يمكن أن يؤدي إلى الجرح أو الثكل أو خسارة المال والولد أو أي أمر يحبّه المرء ويتعلّق به في دنياه. هنا، تكون التضحية خطوة تطبيقيّة للإيمان بالجهاد، فقد تجد من يعتقد بقدرته على الجهاد ويعلن إيمانه به، ولكن عند تعرّضه للامتحان يتراجع ولا يتابع المسير، وهنا نعرف من هو مستعد لبعض التضحيات ولكن دون الوصول إلى الشهادة التي هي الخطوة الثالثة في هذه المعادلة. وحتى في سعي الإنسان للشهادة، فالمسألة متعلّقة بالأجل الذي هو بيد الله سبحانه وتعالى.

*** ثقافة المقاومة:**

**بعد انتصار التحرير في العام 2000 وبعده في نصر العام 2006، برز إلى التداول مصطلح ثقافة النصر والانتصار. كيف تنظرون إلى هذا المفهوم؟**

- أسجّل هنا أن ما قدّمه شباب المقاومة الإسلاميّة وجمهورها بمختلف

مستوياته وشرائحه، هو أمر مستغرب في عرف الناس في الحياة المعاصرة، أولئك الذين اعتادوا على الحياة الماديّة والترويج لها ولثقافتها ولثقافة الحرص على كلٍّ من الجسم والجمال والقوة والفرح وغيرها من العناوين الدنيويّة، وبالتالي فهؤلاء وجدوا أن ما قدّمته المقاومة الإسلاميّة هو مسار مختلف ويتعارض مع المسار المادي العام ويسلك مسلكاً غير مألوف لديهم. لكن من نتائج مسار المقاومة الإسلاميّة أنّها حققت انتصاراً على إسرائيل القوة الأكبر في منطقتنا القوة المدعومة دولياً على المستويات كافة، وهذا ما أوجد معادلة غريبة: كيف

يمكن لقلة أن تتغلب على كثرة؟ وكيف يمكن لضعف أن يتغلّب على قوة؟ وكيف يمكن لجهة معزولة عن التأييد الدولي أن تخترق هذا التماسك الدولي وتجمّد المشروع الإسرائيلي وتلحق به هزيمة نكراء؟! كان هذا الأمر عجيباً بالنسبة إليهم، وفي آن معاً هم لا يريدون أن تنتشر. ومثل هذه الثقافة التي هي ثقافة الحياة العزيزة، ثقافة الشهادة الممزوجة بالعز، هم لا يريدون انتشارها لإنها عند ذاك ستحرّك المنطقة بأسرها، وستكون نموذجاً للعالم، وبالتالي ستواجه ثقافتهم الماديّة وتدخل في صراع ينحو تدريجيّاً إلى نوع من التوازن، ليصل بعدها إلى مرحلة السيطرة. من هنا، شنّ هؤلاء حملة ثقافيّة إعلاميّة سياسيّة مركّزة ليتحدّثوا فيها عن ثقافة الموت في مقابل ثقافتهم التي اعتبروها ثقافة الحياة، ليرعبوا الناس بالتسمية، مع العلم بأن هذه الدعاية لم تنطلِ على الأغلب، ولم تؤثر أثرها، ذلك أن الذين عرفوا جيداً ثقافة المقاومة يعرفون تماماً أنّها ثقافة الحياة العزيزة. هنا كانت ثقافة المقاومة وانتصارها قادرة على أن تكون حالة فعّالة ومؤثرة، لأنّها تُرجمت انتصاراً باهراً على أرض الواقع، وهو ما شكّل وسيلة إقناع مهمّة وجنّبنا بذل الجهد للترويج لها عبر انتصاري العام 2000 والعام 2006، فإذا بهذه الثقافة تتجاوز التعقيدات التي أحيطت بها والتشويش الثقافي والسياسي، فصارت ثقافة مقبولة بل ومرغوبة، وها هي اليوم تعبّر عن نفسها في فلسطين الحبيبة من خلال تضحيات أهلها، هذا فضلاً عن تصاعد الدعوات لنشر هذه الثقافة في مختلف دول المنطقة.

*** من عوامل النصر:**

**إذاً، يمكننا أن نعتبر النصر تجلّياً لثقافة النصر؟**

- يجب أن نؤمن بأن النصر حليفنا دائماً، فعندما يقول سبحانه وتعالى: **﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾** (الروم: 47)، فهذا يعني أن انتصار المؤمن هو أمر حتمي لا مفر منه، وهو ما يؤكده قوله تعالى: **﴿ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين﴾** (القصص: 5). هذه الآية وغيرها تؤكد بأن النتيجة هي انتصار هذا النهج وحَمَلته في

هذه الأرض. ولكن إذا لم يتحقق نصر المجموعة هنا أو هناك، فالسبب هو تقصير الناس وعدم ارتباطهم الصحيح بعوامل النصر التي من أسسها الاستعداد للجهاد والتضحية والشهادة. من هنا، فنحن نعتبر النصر مسألة محسومة ونحن موعودون بها بأن يأتينا النصر شاملاً عاماً على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وذلك في قيام المشروع الإلهي الكبير في نهاية المطاف، وهو ما يمكن أن يُسبق بانتصارات لجماعات متعددة، سواء أكانت ذات انتصارات واسعة أو محدودة بعد توفيرها للشروط المطلوبة.

*** البعد المعنوي في المقاومة: كيف يمكن لثقافة النصر ـ ومن خلال تجربة المقاومة الإسلاميّة ـ أن تعمم اليوم ويؤسس لها في الثقافة المعاصرة؟**

ـ المقاومة الإسلاميّة في لبنان فرضت نفسها عالمياً، وتحوّلت إلى عنوان للدراسة، سواء أكانت الدراسة بقصد المواجهة، أو من قبل المتشوّقين للحرية والمستقبل الواعد للاستفادة من مضمونها وآفاقها، فلم يعد تأثير المقاومة محصوراً في بقعة جغرافيّة صغيرة، بل تجاوزه إلى المستوى الإقليمي، لا على المستوى السياسي فحسب، بل على المستويات الثقافيّة والتربوية والأخلاقية. ففي حين نجد العالم اليوم يعيش حالة من الخواء الروحي، فإنّ المقاومة الإسلاميّة قد بثّت تلك العلاقة الروحية بين العبد والخالق. عندما نستعرض حالة الشباب المقاوم على جبهات الجهاد، نسمع كيف هم بين يدي ربّهم سبحانه خاضعون باكون مصلّون، وبالمقابل، كيف يواجهون أعداءهم كالأسود، وهو ما يدل على انعكاس البعد المعنوي على أدائهم المادي أو العسكري.

إذاً اليوم، ثقافة النصر ـ أو قل ثقافة الجهاد والمقاومة ـ أصبحت تشق طريقها بفعاليّة وقوة. وأنا أدعو الجميع لمراقبة ما يجري اليوم في منطقتنا العربية والإسلاميّة ومقارنته بما كنّا عليه قبل 100 سنة إلى ما قبل ثلاثين سنة، أي منذ بداية القرن العشرين وحتى انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة في إيران. كنّا في وضع صعب جداً، وكان الانحدار على المستوى الإسلامي كبيراً، حيث غُزيت الثقافة الإسلاميّة بمختلف الأفكار المادية والإلحادية لتحاول تقويض هذه الثقافة وتفريغ مضمونها، إلى أن أقبل الإمام الخميني قدس سره ليعيد الحيويّة للإسلام عبر ثورته المباركة، ثم جاءت التجربة الرائدة للمقاومة الإسلاميّة في لبنان، لنرى أن الحضور الجهادي المقاوم يبث حالة معنوية وقدرة عملية مثبتة عبر إنجازات وانتصارات، ما يعني أننا الآن في عصر انتشار ثقافة الجهاد والمقاومة والنصر.

**الهوامش**

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج15، ص14.

## 20 صفر ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام

# مقصد المحبين في زيارة الأربعين

الشيخ بسّام حسين

**ليس خفياً على أحد ما يوليه أتباع مدرسة أهل البيت من اهتمام بزيارة قبور النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته عليهم السلام، وخصوصاً قبر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. فقد دأبوا منذ يوم استشهاده إلى يومنا هذا على المواظبة على زيارته، وبذل الغالي والنفيس في سبيل الوصول إلى مرقده الطاهر. فقصده القاصي والداني والصغير والكبير والسليم والسقيم. لم يمنعهم تعب ولا نصب، ولم يصدهم خوف أو وجل. ولم تَحُل دونهم الأعذار والأخطار على مرِّ الأعوام والأعصار.**

**والتاريخ مليء بالقصص والروايات التي تحدثت عن محنة هؤلاء ومعاناتهم، وما أصابهم من ظلم واضطهاد جراء زيارتهم لقبر الحسين عليه السلام، ممّا لا مجال لسرده واستقصائه ها هنا.**

**وقد تركّز الاهتمام بالزيارة في أوقات ومواسم خاصة، كيوم عرفة، ويوم العاشر من المحرم، والنصف من شعبان، وغيرها من المناسبات الأخرى التي أرشد إليها أئمة أهل البيت عليهم السلام.**

### * العشرون من صفر

ومن تلك المناسبات المعروفة «زيارة الأربعين» يوم العشرين من صفر لأربعين يوماً من مقتله الشريف عليه السلام.

فقد واظب محبوه على زيارته في هذا اليوم، وجرت سيرتهم جيلاً بعد جيل على قصد حرمه الشريف فيه، يجتمعون هناك مجددين للحزن والبكاء، آمّين قبره الشريف يطوفون حول ذلك النور الذي أخرج الله تعالى ببركته الناس من الظلمات إلى النور.

يقول العلامة الخطيب السيد جواد شبَّر:

«يوم أربعين الحسين عليه السلام وهو يوم العشرين من صفر، من أضخم المؤتمرات الإسلامية. يجتمع الناس فيه كاجتماعهم

في مكة المكرمة. تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر، ويعتنق شمال العراق بجنوبه، والوفود من بعض الأقطار الإسلامية، فهذا يردد أنشودته باللغة العربية، وذلك باللغة التركية وثالث بالفارسية، ورابع باللغة الأوردية، وهكذا....»[1].

وفي هذا السياق أيضاً، يقول العلامة الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني:

«... تلبس مدن العتبات المقدسة في العراق وإيران والمساجد المهمة والأماكن المتبركة في الهند والباكستان وغيرها من الأقطار والمناطق... حلة من السواد كشعار للحزن والحداد... وتبتعد عن مظاهر الزينة والبهرجة ومباعث الأنس والانشراح... هذه هي الحالة في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام عند المسلمين بالنسبة لهذه الذكرى، إن لم يكن الشهر كله من كل عام، ومن الأقطار الإسلامية كالعراق وإيران والهند والباكستان إلى ما بعد العشرين من صفر، حيث تستكمل هذه الذكرى يومها الأربعين، ولها زيارتها الخاصة ومراسيمها المختصة في كربلاء بالعراق... حيث يؤمها أكثر من مليون زائر في يوم واحد لزيارة قبر الحسين عليه السلام والطواف حول ضريحه في ذكرى أربعينه... وتطوف المواكب الزاخرة حول مشهده لليمن والبركة»[2].

وفي هذه الأيام يجتمع في كل عام من البلاد والأقطار المختلفة ملايين المحبين والموالين، لزيارته في هذا اليوم، تضيق بهم شوارع المدينة وأزقتها، على الرغم من القتل والتفجير والإجرام المستمر على هذا الشعب المظلوم.

### * زيارة الأربعين من علامات المؤمن

وقد ترسخت هذه الزيارة عند الإمامية، حتى باتت من العلامات التي يعرف بها المؤمن في كل زمان..

فقد روي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»[3].

*** لماذا زيارة الأربعين؟**

ولعل سائلاً يسأل عن سبب هذه الزيارة في هذا اليوم، والسر الذي رجّح زيارته عليه السلام بعد أربعين يوماً من استشهاده.

وفي الحقيقة، فإن الجواب عن هذا الموضوع لا بد فيه من الرجوع إلى الروايات والنصوص لكي نرى ما إذا كانت قد تعرضت إلى سبب ذلك أو أشارت إليه، خصوصاً وأن هذا العدد وهو عدد الأربعين يحمل خصوصية مميَّزة في الآيات والروايات، حيث جاء في القرآن الكريم مثلاً أن ميقات موسى كان أربعين ليلة، والسن التي يبلغ بها الإنسان أشده أربعون سنة وهكذا...

فهل هناك خصوصية في أربعين الإمام الحسين عليه السلام أيضاً جاء ذكرها في الروايات؟

ما نستطيع قوله ها هنا هو ما أشارت إليه الروايات في هذا المجال:

منها ما روي من أن الأرض تبكي على المؤمن أربعين يوماً.

ومنها ما رواه الفريقان الشيعة والسنة، من أن السماء بكت على الحسين عليه السلام أربعين يوماً[4].

*** الأبعاد والدلالات:**

وأما فيما يتعلق بالأبعاد التاريخية لهذه المناسبة فيمكن ربطها بأحد هذه الأمور، أو هي مجتمعة:

الأمر الأول: مجيء جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله الصحابي الجليل لزيارة قبر الحسين عليه السلام في مثل هذا اليوم، قادماً من المدينة إلى كربلاء، فكان أول من زاره من المسلمين.

وفي بشارة المصطفى بسنده عن الأعمش، عن عطية العوفي قال: «خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب، فلما وردنا كربلا، دنا جابر من

شاطىء الفرات فاغتسل ثم اتّزر بإزار وارتدى بآخر، ثم فتح صُرّة فيها سعد فنثرها على بدنه، ثم لم يخطُ خطوة إلا ذكر الله تعالى، حتى إذا دنا من القبر قال: ألمسنيه، فألمسته، فخرَّ على القبر مغشياً عليه، فرششت عليه شيئاً من الماء، فلما أفاق قال: يا حسين ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه. ثم قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك وفُرِّق بين بدنك ورأسك..!؟» إلى آخر ما جاء في الخبر[5].

الأمر الثاني: رجوع الإمام زين العابدين عليه السلام مع حرم آل البيت (عليهم السلام) من الشام قاصدين المدينة، ومرورهم على كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام.

قال ابن طاووس: «قال الراوي: لما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا للدليل: مرّ بنا على كربلاء، فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرِّحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياماً»[6].

الأمر الثالث: ردّ رأس الحسين عليه السلام وإلحاقه ببدنه الشريف في مثل هذا اليوم.

وهذا الأمر ـ وإن وقع فيه الخلاف بين المؤرخين ـ إلا أن المعتمد عليه من الأقوال عند الإمامية فيه أن الرأس رُدّ إلى بدنه الشريف بعد أن طيف به في البلاد.

قال ابن طاووس: «وكان عمل الطائفة على هذا المعنى»[7]...

وفي المناقب: «ذكر المرتضى في بعض رسائله أن رأس الحسين أعيد إلى بدنه في كربلاء، وقال الطوسي: ومنه زيارة الأربعين»[8].

وقال أبو ريحان البيروني في الآثار الباقية: في العشرين من صفر ردّ رأس الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته.

وروى الشيخ الصدوق بسنده عن فاطمة بنت علي (صلوات الله عليهما): «... وأبصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كأنها الملاحف المعصفرة، إلى أن خرج علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة، ورد رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء»[9].

وعن بعضهم وقد سئل عن موضع رأس الحسين عليه السلام:

لا تطلبوا رأس الحسين
بشرق أرض أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا
نحوي فمشهده بقلبي

**الهوامش**

(1) جواد شبر: أدب الطف، ج1، ص41.
(2) هبة الدين الشهرستاني: نهضة الحسين عليه السلام، ص118.
(3) نقل هذا الحديث جملة من الأعلام: منهم الطوسي في مصباح المتهجد، ص788، وتهذيب الأحكام، ج6، ص52.
(4) انظر: ابن قولويه: كامل الزيارات، ص182.
(5) محمد بن علي الطبري: بشارة المصطفى، ص125.
(6) ابن طاووس: اللهوف على قتلى الطفوف، ص114.
(7) المصدر السابق.
(8) ابن شهرآشوب: مناقب آل أبي طالب، ج3، ص231.
(9) ابن بابويه القمي الصدوق: الأمالي، ص231.

# في القلب... موقعها

ولاء إبراهيم حمود

إليهما معاً، وقد بكى أحدهما ألماً، عندما بكى الآخر ندماً، في موقف قاسٍ، لم يشهده سواي... أمام عين اللّه سبحانه. ولأن تلك الدموع الشجاعة مسحت أثر ذلك الموقف، أبقيه طيّ الكتمان. فالحدث الذي أنتجه؛ هو الأهم، وهو ما أقدمه «لزهراء» الغالية، وأستاذها الرسالي، وكلّ من يشاركهما عشق تراب جنوبنا الحبيب، وفلسطين العزيزة.

إمتعضت «زهراء» عندما اضطرت للوقوف تحيةً، للأستاذ الذي توسَّط الصفَّ فجأةً، وأعلنت لرفيقتها: - «ما الذي أتى به الآن؟ ألا تكفينا إهاناته القاسية أثناء مراقبته لنا في الملعب»؟

لم تستطع رفيقتها الرد عليها، لأن صوته المرتفع بحدَّة، استدعاها إليه سائلاً: «ألم تكفِك «الفرصةُ» لإنهاء ثرثراتك...؟ قفي هنا!» وأشار إلى زاويةٍ قرب اللوح.

إمتثلت «زهراء» وأخفت في زاوية منفاها الجديد، دمعتين انحدرتا قهراً من عينيها الخضراوين، وقررت عدم المشاركة في حصة ارتبطت بدايةً بما قبلها، لأن هذا الأستاذ يملك في فمه - كما يبدو - شفرةً حادةً، لا لساناً بشرياً. وسمعته يسأل عن الحصة والمادة، فتطوعت «ريم»: «لدينا جغرافيا يا أستاذ! أين الآنسة غادة»؟

- «إنها غائبة، وسأعطيكم بالنيابة عنها، هل تحسنون رسم خارطة لبنان»؟

وارتفعت الأصوات مختلفة بين نعم ولا. واستدار إلى اللوح، يرسم فوقه تعرجات خارطة لبنان من شماله إلى جنوبه، ثم واجه التلاميذ بيديه الممدودتين، يميناً ويساراً، وخاطبهم «انظروا جميعاً إليَّ، وانسوا ما خلفي. تخيلوني مجسَّماً لخارطة الوطن، ووزعوا حدوده عليَّ».

تمتمت «زهراء» وقد تطاير الشررُ من عينيها الغاضبتين: «لماذا؟ لترميه في سلة نفايات؟ إن البرميل الذي حرمتني استراحتي لحراسته ظلماً وعدواناً، أكثر نظافة من إهانتك لي». فصاح بها: «كلمة أخرى وتغادرين الصف إلى حيث كنت منذ قليل، في الاستراحة».

فصاحت بدورها: «إنه عقاب

الصهاينة الحاقدين على أبطالنا في معتقلاتهم». جمع كل غضبه بنظرةٍ حادةٍ رماها بها، ثم تجاهلها وسأل الباقين: «ماذا يحدّ لبنان شمالاً»؟

فصاحت «ريم»: «النهر الكبير الجنوبي، ابتعد عن ضفافه يا أستاذ، كي لا يقع على رأسك فتغرق». فواجهها بسخريته، موقفاً سيل الضحك الهادر: «صحة إجابتك يا ريم، لا تبرّر لك قلة أدبك، إحذري من أن تقفي قربها! وحدود لبنان الشرقية، من يعرفها»؟

- «الشقيقة سوريا»، أجابت فاطمة، دون تعليق.

- «صحيح! أحسنتِ، وما الذي يحدُّه غرباً؟».

- «الأبيض المتوسط» - صاحت كوثر مسابقةً رفيقاتها في تعليقٍ طريف، «إحذر الضياع - يا أستاذ - بين غضب النهر وجنون البحر».

- «سأرد بعد قليل على كل تعليقاتكم، والآن، ماذا يحده جنوباً؟».

وكي تسبق الجميع بتعليق أكثر طرافة، أجابت «غنوة» بسرعة قياسية: «إسرائيل والخط الأزرق، إيَّاك أن تتجاوزه يا أستاذ، كي لا تطول غيبتك عنا».

- «بل سأجتازه يا «غنوة»، كي أدوس إسرائيل بقدميّ هاتين». لم تلغ الكلمة الأخيرة عند «زهراء» غضبها من الاعتراف المتبادل بإسرائيل بين زميلتها والأستاذ، أحسَّت في هذه اللحظة، بالذات، بأنها مَنْفَيّةٌ تشارك الفلسطينيين شتاتهم، وبأنها في منفاها القسري هذا أسيرة قصاص انفرادي لا تستحقه، فاستبدَّ بها

الغضب لكرامتها الجريحة وفلسطين التي رضي الأستاذ تغييبها عن الخارطة لمجرد المزاح الذي يطيب له، كلما أحاطته أسراب الصبايا بثرثراتهن، فصاحت متحدِّيةً قرار نفيها الجائر الذي حاصرها به، قبل بدء الحصة، بقسوة: «إنها فلسطين، التي اختصر فيها خالي الجامعي أحلامه، ومضى على اسمها شهيداً».

«إنها فلسطين، التي ترك لأجلها خالي الآخر دراسته الجامعية، والتحق بالعمل الفدائي لتحريرها، فقلدته الجراحُ أوسمتها، سنوات طويلة، ختمها بلقاء ربِّه راضياً مرضياً».

«إنها فلسطين، التي دافع عنها والدي، ودفع من عمره سنوات اعتقالٍ مريرةً، قبل أن أولد...».

- «إنها فلسطين، التي تقع في قلب وطننا، لو طويت خارطتك يا أستاذ، وهذه أنا، ابنةُ أسرةٍ لبنانيةٍ مجاهدة بجناحيها حبراً ودماً وجراحاً... هي ليست إسرائيل ولن تكونها أبداً... وأنا لست نفايةً كما وصفتني سابقاً... وهذه لن أغفرها لك أبداً... وهل تغفرُ حرَّةٌ لمن أهانها؟ هل ستغفر فلسطين للصهاينة جرائمهم؟». اتجه نحوها، فأحست بأنها متعبة، فاتكأت على جدار «منفاها»، ولكن عينيه الدامعتين تواجهانها، وصوته الهامس يبدِّد تكاثف صمت الآخرين. أسمع الجميع ما سيحتفظون به طويلاً في ذاكرة لقاءاتهم الآتية: «أنت محقةٌ يا «زهراء»، إنها فعلاً فلسطين... وأنتِ «زهراء» الجميلة، زهرة مقاومةٍ مستمرةٍ، وأنا إذ أهنتك، أهنت نفسي. أرجوكِ، اغفري لي خطإي، وليشفع لي عندك أنني ابن شهيد قديم. هيا أرجوكِ، اكتبي أنتِ حدود الوطن كما تحلمين بها وتريدين أن تكونها».

أطلقت «زهراء» سراح دموعها المحتبسة منذ بدء الحصة. وبعد تردد قصير، كانت خلاله تلاحق ظلَّ رأسه المحني أمامها، أخذت الطبشورة من يده، وكتبت: «وطني حدوده الشمسُ حباً بين أبنائه، والقمرُ مقاومةً لِلؤم أعدائه».

وعلى وقع التصفيق الذي بدأه الأستاذ، وتجاوب معه الجميع، ارتفع صوت أحدهم بمطلع أنشودةٍ من أناشيد الطفولة، وكان ارتفاع إنشادها أثناء اللعب في الفرصةِ، سبباً في عقابه «لزهراء»: «فتحنا كتاب الدين، لقينا فلسطين، فلسطين أحبابنا، إسرائيل أعداءنا، بيدقوا ع بْوابنا، مثل الشحادين، دين... دين... دين». وتركهم ينشدون تاركاً لمشاعره حرية الانسياب مع اللحن العفوي واقترب منها مبتسماً مُشيراً باصبعه إلى كلمة «أبنائه» في عبارتها الأولى، سائلاً: «وأنا ألستُ من أبناء هذا الوطن يا «زهراء»؟» «بلى» - أجابته - وقد واجهته للمرة الأولى في تلك الحصة، بابتسامةٍ مشرقةٍ وملامح وجهٍ لا أثر فيه للغضب: «أنت أستاذي وسترشدنا يوماً إلى دروبها، إن لم تستطع قيادتنا إليها، وستبقى معنا، قربها، حيث هي، في القلب... موقعها».

# لَحْنُ الفِدَاء

المهندس يوسف سرور

فَلْيُزهِرِ الشرقُ أبطالاً وفُرسَانا ... وَلْتُورِقِ الشَّامُ إنجيلاً وقُرآنا
وَلْيَرْوِ لبنَانُ للأحرارِ أُغنيةً ... «جِنِينُ» تَعْزِفُهَا عِشْقاً وألحَانا
ولْتَطْلعِ الشَّمسُ في أبهَى خَمَائِلِهَا ... ولْتَصْطَفِي من حُلَى الأنوارِ أَلوانَا
ولْترتدي «طَيرُ دِبَّا» كُلَّ زينتِهَا ... فَأَرضُهَا أَنْبتَتْ رَوْحاً وريحانَا
ولْيَحْتَفِ الكونُ مَزْهُوّاً بِمَلحمَةٍ ... «عِمَادُ» سَطَّرَهَا نَصْراً وَرِضْوَانَا
يا مُوقِدَ الثَّورةِ الشَّمَّاءِ حينَ غزى ... يَهودُ خيبَرَ بالنّيرانِ لُبنَانَا
أَسْرَجْتَ خَيْلَكَ في أرضِ الفِدَا فَغَدَتْ ... ذِئَابُ صِهْيُونَ فِئْراناً وجِرْذَانَا
وَقُدتَ رَكْبَ الإبَا لَيثاً بلا وجَلٍ ... فَكُنتَ للرّكْبِ «مِقْدَاداً» «وسَلْمَانا»
أشَرْتَ للفِتْيةِ الأبطَالِ فَانْتَفَضُوا ... ونَاصَرُوكَ زَرَافَاتٍ وَوِحْدَانَا
فَخُضْتَ بالمُعتَدي المُحْتَلِّ معركةً ... تَقَدَّسَتْ بِكَ حتَّى كانَ مَا كانَا!
يَا «طَيْرَ دِبَّا» اعزِفِي مع طَيرِ «عَاملة» ... لَحْنَ الفِدَاءِ «بِعَيْتَا الشَّعْبِ» أو «قَانَا»
ويا ثَرى «الرَّوضَةِ» الغَنَّاءِ زِدْ شَرَفاً ... وَضُمَّ «رِضْوَانَ» في جَفْنَيكَ عِرفَانَا
وَيا فِلِسطينُ زُفِّي قائداً غَرَسَتْ ... يَدَاهُ في كَنَفِ «الإسْراءِ» أَفْنَانَا
ويَا سَفينةَ «ذاتِ الشَّوكَةِ» انْطَلِقِي ... فَطَيفُ «رِضْوَانِنَا» مَا زَالَ رُبَّانَا
ويَا دِماءَ «عِمادٍ» زَغْرِدِي طَرَبًا ... وَالدَّمُّ يُطْرِبُ قبلَ النَّايِ أحْيَانَا
آنَسْتُ نَارَكَ في قلبي مُعَانِقَةً ... نُورَ الحُسَينِ فَحَيَّاهَا وحَيَّانَا
وقَالَ: يَا فِتْيَةَ الإسْلامِ لا تَهِنُوا ... وشَيِّدُوا «لِعِمادٍ» المَجدِ بُنْيَانَا
فَذَا صَبَاحُ الإبَا هَبَّتْ نَسَائِمُهُ ... و«نَائِبُ القَائِمِ المَهْدِيِّ» نَادَانَا
تَقَهْقَرَتْ طُغْمَةُ البَاغِينَ وانْدَحَرَتْ ... وَلَفَّ كَهْفُ الخَنَا نُوقاً وعُرْبَانَا
فَصَاغَ للنَّصْرِ «نَصْرُاللهِ» مَلحَمَةً ... وَصَارَ «رِضوانُ» للثُّوَّارِ عُنْوَانَا

### منتدى بيروت العالمي للمقاومة ومناهضة الامبريالية والتضامن بين الشعوب والبدائل

# جبهة نضالية عالمية في مواجهة الإمبريالية والصهيونية والديكتاتورية

تغطية : موسى صفوان

لم يكن مخططاً لمنتدى بيروت العالمي للمقاومة... أن ينعقد في ظل العدوان الوحشي الذي شنته الدولة الغاصبة على غزة، فقد بدأت التحضيرات لعقد هذا المنتدى قبل أشهر... ولا شك أن احتشاد ما يزيد عن (450) هيئة ومنظمة ومؤسسة من مختلف بلدان العالم، ممثلين بمئات الشخصيات العالمية الناشطة في مجالات نضالية مختلفة، يشكل خير شاهد على الجرائم التي ترتكبها الصهيونية العنصرية بدعم من الإمبريالية العالمية وتواطؤوقح من الأنظمة الديكتاتورية. وإذا كانت المنظمات المناهضة للديكتاتورية والإمبريالية تحتاج إلى الوقائع الحية لتغذية دوافعها الثورية، فقد شكل العدوان الأخير بكل ما تضمنه من جرائم وحشية وقوداً ثورياً ومبرراً كافياً لقيام جبهة أممية عالمية لمناهضة طواغيت الإمبريالية، وقد بدا جلياً أن التناقض الأساس الذي شخصته فعاليات المؤتمر بات بين قوى الطغيان والظلم والإستبداد والإستكبار من جهة، وبين المقهورين والمظلومين والمعذبين والمضطهدين من جهة ثانية، وهذا ما جعل الإسلامي، واللاهوت تحريري، والأممي، والقومي، وغيرهم من الايديولوجيات يتجاوزون كل خصوصياتهم، في لحمة نضالية عالمية قلّ نظيرها.

قام على رعاية هذا المنتدى كل من 1 – المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق، C.C.S.D 2 – المنتدى العالمي لمناهضة الإمبريالية والتضامن بين الشعوب. IAPSCC 3 – الحملة الدولية ضد الاحتلال الأميركي والصهيوني. 4 – التجمع الوطني لدعم خيار المقاومة The National Gathering to support The choice of Resistance. 5 – منظمة أوقفوا الحرب Stop The war.

افتتح المؤتمر في القاعة الرئيسية لقصر الأونيسكو، الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة في 16 كانون الثاني 2009 بكلمة افتتاحية للدكتور علي فياض.

كلمة ترحيبية للدكتور يحيى غدار، وتعاقب على الكلام العديد من الضيوف، منهم:

1 ـ مانيك مكرجي أمين عام منتدى كالكوتا لمناهضة الامبريالية (الهند).

2 ـ السيد علي أكبر محتشمي الذي أكد على صراع الإرادات في غزّة ودعا إلى قطع العلاقات مع العدو الإسرائيلي.

3 ـ بيتروس قسطنطينوس عن حملة أوقفوا الحرب.

الجلسة الافتتاحية

4 ـ د. ليلى غانم منسق محكمة الضمير العالمية ـ لبنان.

5ـ رامسي كلارك المدعي العام الأميركي السابق والحائز على جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والذي عرض تاريخ المجازر الأميركية خلال القرن الماضي.

6 ـ بيتر كوستر.

7 ـ الأستاذ محمد قاسم عضو اللجنة المنظمة للمنتدى وعضو في الأمانة العامة لمنتدى مناهضة الإمبريالية/الهند.

وأخيراً، كانت كلمة الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله، وأهم ما جاء فيها:

«نؤمن بالمقاومة طريقاً للتحرير، وندعو شعوب العالم أن يختاروا قواعدهم في مواجهة قواعد المستكبرين». وأطلق شعار: يا أحرار العالم اتحدوا» وأكد أن القضايا المطلوب الاهتمام بها تتجاوز القضايا السياسية إلى قضايا التنمية والبيئة والفساد، والتي تشكل قضايا مشتركة يتبناها معسكر المقاومة في مواجه معسكر الشيطان الأكبر أمريكا.

وقد استمر المؤتمر ليومي السبت والأحد 17 و18 كانون الثاني. وشملت نشاطاته أكثر من سبع ورشات عمل تناولت ما يقارب العشرين محوراً أهمها:

ـ ورشة دعم المقاومة والتحرير.

ـ ورشة عمل مناهضة الإمبريالية والتضامن بين الشعوب.

ـ ورشة عمل البدائل السياسية.

ـ الورشة الحقوقية.

ـ الورشة الاعلامية.

ومن أهم المحاور التي تناولها المنتدى: محور العدوان الإسرائيلي على غزة، وأساليب كسر الحصار عنها، وتحريك الدعاوى القانونية من خلال ما أطلق عليه محكمة الشعوب، ومتابعة قرارات محكمة الضمير العالمية في بروكسيل، إضافة لورشة البرلمانيين والمجالس المنتخبة، وورشة التجارب الإعلامية تحت عنوان: الحقيقة في مواجهة العدوان.

وقد أقيم على هامش المنتدى عشرات المعارض التي ساهم بها المشاركون من المنظمات الدولية المختلفة. كما شهد المنتدى أكثر من مؤتمر صحفي، كان أبرزها المؤتمر الصحفي الذي عقده البرلمانيون الفنزويليون، والذي أكد على مواقف فنزويلا الداعمة لنضال الشعوب الكادحة، وبالأخص المقاومة اللبنانية والمقاومة في غزَّة، كما أدان الجرائم الصهيونية والإمبريالية الأميركية.

## سماحة الشيخ محمد أمين باقر:

# أصبحنا نشمخ برؤوسنا بفضل نصر المقاومة

إعداد: حسن ركين

**ولد الشيخ محمد أمين باقر عام 1927، وعاش في كنف والده الذي كان إماماً للمسجد، وعرف عنه حبه للعمل والتعلم منذ الصغر. باشر أوائل تجاربه في الإعداد والتأليف ولما يبلغ العشرين من العمر، وعرف عنه تعلقه بالإمام الخميني قدس سره منذ بداية حركته، فسجن في العراق ثم نفي إلى لبنان، ولكن حبه للعلم دفعه للذهاب إلى قم المشرفة من أجل سبر أغوار العلم والبحث والتدريس. وللتعرف إلى حياة سماحته وأحواله، نستمع إليه يتحدث إلى مجلة بقية الله.**

### * ظروف الولادة والعائلة

الحمد لله دائماً على كل نعمة وله الشكر أنني أبصرت النور في بيت زينته التقوى والإيمان والتواضع وعلى أيدي والدين مؤمنين مخلصين، استطاعا أن يغرسا في أولادهما محبة أهل البيت عليهم السلام، خاصة وأن الوالد كان من أهل العلم والداعين إليه، وقد أفنى عمره في خدمة الإسلام المحمدي الأصيل.

### * من أيام الطفولة

ذكريات الطفولة كثيرة، وليس هناك أجمل من استذكارها حين يكبر المرء ويطوي صفحاته، واحدة تلو الأخرى، وما يساعدني على استذكارها، رؤية أحفادي وملاعبتهم.

أذكر عندما كنت في السادسة من العمر، حين كنت أرافق المرحوم والدي إلى المسجد وهو ذاته الذي أصلي فيه اليوم إماماً، ولا أنسى الأيام الأولى من دخولي المدرسة، وكنت منذ بداية الدراسة أصر على التفوق والحصول على الدرجات العليا دائماً.

### * رحلة طلب العلم

منذ صغري وأنا أرغب بالعلم وطلبه

خاصة العلوم الإسلامية والتاريخ، وكنت دائماً منذ الصفوف الابتدائية أدرس سيرة النبي محمد ﷺ وتاريخ الدعوة. وبعد ذلك، انصرفت لطلب العلم عند سماحة الشيخ محمد تقي صادق رحمه الله، وقد بدأت منذ فترة الشباب في الإعداد والتأليف.

بعد مضي فترة من رحلة طلب العلم، أردت الذهاب إلى النجف الأشرف فطلب مني سماحة الشيخ محمد تقي صادق قدس سره أن استلم إدارة مدرسة خاصة بعد تأسيسها، ولكن عشقي للنجف ونهل العلم من حوزتها الشريفة دفعني إلى السفر، فسافرت براً وعانيت الكثير من الصعوبات خاصة وأن الأجواء السياسية كانت غير مستقرة، كما عانيت الكثير من الصعوبات على المستوى السياسي والمادي والمعنوي، ولكن الله تعالى يسّر لي كل عسر، فهو الناصر والمعين وعليه يتوكل المتوكلون.

### * العراق في ذلك الوقت

في العراق كانت الأجواء مشحونة والوضع السياسي كان كثير التقلب وعدم الاستقرار، وقد تأثرت كل الساحات العراقية بالأجواء السياسية، وكان يعم البلاد جو من الهلع والاضطراب والوحشية، وقد كثرت الاعدامات، وبدأت عملية التضييق على الحوزة العلمية.

### * رحلة طلب العلم في النجف الأشرف

منذ وصولي إلى العراق تعرفت إلى بعض العلماء اللبنانيين الذين كانوا

معروفين في أوساط الحوزة العلمية، ودرست على أيديهم، وتعرفت إلى السيد عبد المنعم الحكيم والسيد جعفر الحكيم وتتلمذت على أيديهما وعلى أيدي غيرهما ممن لهم باع واسع في التعليم والتدريس.

أثناء الدراسة في النجف الأشرف، تم اتهامي بأنني من أتباع آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره خاصة وأنه عاش فترة في العراق. وبعد فترة تم سجني لمدة شهر، ثم تم نفيي إلى لبنان. ولكني بعد عودتي إلى لبنان، سافرت إلى إيران لاستكمال رحلة العلم التي لا تنتهي. وفي

قم المقدسة نلت إجازة في الاجتهاد من سماحة السيد محمود الهاشمي الشاهرودي، وإجازة أخرى من سماحة السيد علي الفالي الأصفهاني. ثم رجعت إلى لبنان إلى أهلي وأحبائي.

### * رحلة العودة إلى لبنان

عندما عدت من السجن العراقي إلى لبنان مكثت فترة، ثم ذهبت إلى قم المقدسة وكنت أزور لبنان بشكل دوري سنوياً من أجل العمل التبليغي، ثم نويت الاستقرار في لبنان في النبطية وبقي قلبي متعلقاً بحلقات الدرس والتدريس في النجف الأشرف وقم المقدسة.

ولكن منذ الوصول إلى لبنان، لم يكن الوضع كما كنت أتوقع، فالمجتمع المحيط بي في ذلك الوقت كان قد تغيرت ملامحه، ويحتاج إلى توعية دينية، خاصة وأن النبطية كانت محررة من نير الاحتلال الصهيوني، وقد واجهتني مصاعب كثيرة ولكن بالتوكل على الله تعالى كانت الأمر تسير بسهولة، والمهم في هذا المجال أن يكون العالِم صبوراً، فالصبر من صفات ورثة الأنبياء.

### * كلمة للمجاهدين

كل التهنئة والتبريك للمجاهدين والمقاومين الشرفاء. هؤلاء أعزوا الأمة ورفعوا رأسها عالياً، فلولا تضحيات هؤلاء المجاهدين الأبطال الأحرار لما كان هناك وجود للبنان على خريطة العالم. ومنذ أن كنت صغيراً كنت أرى الاحتلال الفرنسي يعيث فساداً في البلاد والعباد، وكانت المقولة المشهورة (قوة لبنان في ضعفه) ولكن أبطال المقاومة وأشبال أمير المؤمنين عليه السلام وقائدهم السيد الهاشمي العلوي السيد حسن نصر الله، صنعوا للأمة نصراً وأصبحنا نشمخ برؤوسنا ونفاخر بأننا ننتمي إلى هذه الأرض، وأصبح الكل يعلم أننا شعب لا يقبل الذل والمهانة، وأننا نقدّم كل ما نملك لكي يبقى وطننا عزيزاً وحراً. وبفضل التضحيات الكبرى لهؤلاء الأشاوس تغيرت المعادلات السائدة، فقد ولى زمن الهزائم إلى غير رجعة وأقبل زمن الانتصارات.

### * أجواء حرب تموز 2006

لا أنسى الحرب القاسية في تموز 2006م، حين كنت أجلس مع أحفادي وأولادي والطائرات والغارات حولنا، بقيت وعائلتي هنا في أرضي وبلدي، ولم أغادر، بالرغم من تضرر المنزل بسبب غارة همجية، وبقيت مع أحفادي وجيراني أذكرهم بكربلاء وبصبر العقيلة زينب عليها السلام والتضحيات العظيمة لأهل البيت عليهم السلام التي لا مثيل لها، وكنا نقضي الوقت بتلاوة القرآن والدعاء، وكانت سلوانا بعد الله عزَّ وجلَّ بسالة الشباب رجال الله الذين صمدوا ورفعوا راية العز. وإني لم أرَ في كل عمري عزاً ونصراً شبيهاً لما حصل.

### * وصية للمبلغين

على العالم المبلّغ أن يكون صبوراً، فالصبر من صفة ورثة الأنبياء، وعلى المبلّغ أن يكون داعياً إلى الله بلسانه وعمله وصفاته وسيرته، ومجتمعنا مجتمع طيب وطاهر وفطرته طيبة وسليمة وسرعان ما يعود إلى أصالته.

على العالم أن لا يسمح بتسرب الملل إلى نفسه.

### * قيمة الإيمان في حل مشاكل البشر

الإنسان المؤمن المحبوب عند الله وعند الناس، وبفضل إيمانه يستطيع أن يحل المشكلات التي تعترضه، فالتمسك بالدين ومبادئه صراط النجاة لكل الناس، والمؤمن الملتزم لا يمكن أن تصيبه الأمراض النفسية والشكوك، فالمؤمن سليم في تعاطيه مع الناس وهذا رصيده إلى يوم القيامة.

### * وصايا للشباب

العمل، ثم العمل، فإن الشيطان يتسرب إلى النفس من خلال الفراغ، ولا بد من الاستقامة والتخلق بالأخلاق الحميدة والتواضع للناس وخدمتهم لأن خدمة الناس هي خدمة الله تعالى، والتعلم من المجاهدين الكبار كيف شقوا طريقهم ووصلوا إلى إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة.

### * من مؤلفاته:

- الإسلام والاكتشافات الحديثة.
- الصحيح في تفسير سورة عبس.
- السجود على التراب سنّة رسول الله ﷺ... وغيرها.

# رسالة من القلب إلى حبّة القلب

## ابن الوردي ولاميته

فيصل الأشمر

يعتبر شعر الحكمة فناً من فنون الشعر، يجسد فيه الشاعر رؤيته إلى الحياة والموت، واعظاً مخاطَبيه مزهداً إياهم في الدنيا وسلطانها وأموالها وخيراتها الزائلة، مرغباً إياهم في الآخرة ونعيمها الدائم وخيرها المقيم. وهذا الفن من الشعر قديم متصل من الجاهلية إلى زماننا الحاضر، وإن كنا نجد أنه في الشعر العربي المعاصر مال إلى الإنكفاء لأسباب تحتاج إلى من يدرسها.

ومن القصائد التي تلفت الاهتمام إليها، والتي هي علامة في تاريخ الشعر الحكمي، لامية ابن الوردي التي نحن في صدد الحديث عنها فيما يلي.

أما ابن الوردي، فهو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي المعري الكندي المولود في معرة النعمان سنة 1292، والمتوفى في حلب سنة 1349 للميلاد. وقد كان ابن الوردي قاضياً، غير أنه اعتزل القضاء وانصرف إلى التعليم والتأليف.

تقع قصيدة ابن الوردي في سبعة وسبعين بيتاً، وجهها الشاعر إلى ابنه الذي لم يسمّه، وتضمنت الكثير من المواعظ والحكم والأمثال. وقد شكلت هذه القصيدة رسالةً أخلاقيةً لكل من يريد السير على دروب الحكمة.

يبدأ الشاعر قصيدته طالباً من ابنه ترك الغناء والهزل وترك الجري خلف الجميلات مذكراً إياه بأن اللذة تذهب ويبقى الذنب لا يفارق صاحبه، قائلاً:

اعتزلْ ذِكرَ الأغاني والغَزَلْ ... وقُلِ الفَصْلَ[1] وجانبْ مَنْ هَزَلْ

ودَعِ الذِّكرَ لأيامِ الصِّبا ... فلأيامِ الصِّبا نَجمٌ أفَلْ

إنّ أهنا عيشةٍ قضّيتُها ... ذهبتْ لذّاتُها والإثْمُ حَلّ

واتـــرُكِ الـغـادَةَ لا تـحـفـلْ بها ... تُـمْـسِ فـي عِـزٍّ رفـيـعٍ وتُـجَـلّ
وافـتـكـرْ فـي منـتهى حُسـنِ الـذي ... أنـتَ تـهـواهُ تـجـدْ أمـراً جَلَلْ[2]

**وفي مقطع آخر يطلب الشاعر من ولده، ومن كل من يصل إليه شعره، أن يهجر الخمرة لأنها الدرب الموصل إلى الجنون في حين أن التقوى هي الدرب الموصل إلى الله تعالى ناهياً إياه عن الركون إلى المنجمين وناصحاً له باتباع الشرع فيقول:**

واهـجُـرِ الـخـمـرةَ إنْ كـنـتَ فتىً ... كـيـفَ يسعى فـي جُـنـونٍ مَـنْ عَـقَـلْ؟
واتَّـــقِ اللهَ فـتـقـوى اللهِ مـا ... جـاورتْ قـلـبَ امـرئٍ إلا وَصَـلْ
لـيـسَ مـنْ يـقـطـعُ طُـرقـاً بَـطـلاً ... إنـمـا مـنْ يـتَّـقـي اللهَ الـبَـطَـلْ
صـدِّقِ الـشَّـرعَ ولا تـركـنْ إلـى ... رجـلٍ يـرصـد فـي الـلـيـل زُحـلْ
حـارتِ الأفـكـارُ فـي حـكـمةِ مَـنْ ... قـد هـدانـا سـبُـلـنـا عـزَّ وجَـلّ

**بعد ذلك يأتي الشاعر إلى ذكر الموت فيرى أن الموت لا فرار منه فقد أفنى حضارات وأقواماً كانوا ذوي عز وجاه قائلاً:**

كُـتـبَ الـمـوت عـلـى الـخَـلـقِ فـكـمْ ... فَـلَّ[3] مـن جـيـشٍ وأفـنـى مـن دُوَلْ
أيـــنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـنْ ... مَـلَـكَ الأرضَـــن ووَلَّـــى وعَـــزَلْ؟
أيـــن عـــادٌ أيـــن فـرعـونُ ومـن ... رفـعَ الأهـــرامَ؟! مـن يـسـمعْ يَـخَـلْ
أيـنَ مـن سـادوا وشـادوا وبَـنَـوا؟! ... هَـلَـكَ الـكـلُّ ولـم تُـغـنِ القُلَلْ[4]
أيـنَ أربـابُ الحِجَى[5] أهـلُ النُّهى؟! ... أيـنَ أهـلُ الـعـلـمِ والـقـومُ الأوَلْ؟!
سـيُـعـيـدُ الله كـــلاًّ مـنـهـمُ ... وسـيَـجـزي فـاعـلاً مـا قـد فَـعَـلْ

**بعد ذلك يعدد الشاعر بعض الخصال الحميدة التي يوصي ابنه بالعمل على تحصيلها موضحاً قيمة طلب العلم معلناً رفضه التذلل للناس داعياً إلى عدم السعي خلف الدنيا التي لا تعرف فضل العالم قائلاً:**

إيْ بُـنـيَّ اسـمـعْ وصـايـا جَـمـعـتْ ... حِـكـمـاً خُـصَّـتْ بـهـا خـيـرُ الـمِـلَـلْ
أطـلـبِ الـعِـلـمَ ولا تـكـسَـلْ فما ... أبـعـدَ الـخـيـرَ عـلـى أهـلِ الـكَـسَـلْ

واحتفلْ للفقهِ في الدِّين ولا ... تشتغلْ عنهُ بمالٍ وخَوَلْ[6]

واهجرِ النَّومَ وحصِّلهُ فمنْ ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بَذَلْ

لا تقلْ قد ذهبتْ أربابُهُ ... كلُّ من سارَ على الدَّربِ وصلْ

في ازديادِ العلمِ إرغامُ العِدى ... وجمالُ العلمِ إصلاحُ العملْ

ماتَ أهلُ الفضلِ لم يبقَ سوى ... مُقرف[7] أو من على الأصلِ اتَّكلْ

أنا لا أختارُ تقبيلَ يدٍ ... قَطْعُها أجملُ من تلكَ القُبلْ

إن جَزتني عن مديحي صرتُ في ... رقِّها أو لا فيكفيني الخَجَلْ

أعذبُ الألفاظِ قولي لكَ خُذْ ... وأَمَرُّ اللفظِ نُطقي بِلَعَلّْ

مُلكُ كسرى عنهُ تُغني كِسرةٌ[8] ... وعنِ البحرِ اجتزاءٌ بالوَشلْ[9]

إطرحِ الدنيا، فمنْ عاداتها ... تخفِضُ العالي وتُعلي مَنْ سَفَلْ

عيشةُ الرَّاغبِ في تحصيلِها ... عيشةُ الجاهلِ فيها أو أقلْ

كَمْ جَهولٍ باتَ فيها مُكثراً ... وعليمٍ باتَ منها في عِلَلْ

كمْ شجاعٍ لم ينلْ فيها المُنى ... وجبانٍ نالَ غاياتِ الأملْ

فاتركِ الحيلةَ فيها واتَّكِلْ ... إنما الحيلةُ في تركِ الحِيَلْ

لا تقلْ أصلي وفَصلي أبداً ... إنما أصلُ الفَتى ما قد حَصَلْ

قيمةُ الإنسانِ ما يُحسنُهُ ... أكثرَ الإنسانُ منهُ أمْ أقَلْ

أُكتمِ الأمرينِ فقراً وغنى ... واكسَب الفَلْسَ وحاسب من بَطَلْ[10]

**وفي المقطع التالي يطلب الشاعر من ابنه هجران القوم المتصفين بالحماقة والنميمة والسوء ناصحاً إياه قائلاً:**

وادَّرعْ[11] جِداً وكدّاً واجتنبْ ... صُحبةَ الحمقى وأربابِ الخَلَلْ

بينَ تبذيرٍ وبُخلٍ رُتبةٌ ... وكِلا هذينِ إنْ زادَ قَتَلْ

مِلْ عن النَّمَّامِ وازجُرْهُ، فما ... بلّغَ المكروهَ إلا من نَقَلْ

دارِ جـارَ الـسُّـوءِ بـالـصَّـبـرِ وإنْ ... لـمْ تجدْ صبراً فما أحلى النُّقَلْ[12]

قَـصِّـرِ الآمـالَ فـي الـدنـيـا تفُـزْ ... فـدلـيـلُ الـعـقـلِ تـقـصـيـرُ الأمـلْ

إن مـنْ يـطـلـبـهُ الـمـوتُ على ... غِـرَّةٍ[13] منـه جـديـرٌ بـالـوَجَـلْ

غِـبْ وزُرْ غِـبًّـا تـزِدْ حُـبًّـاً فمنْ ... أكـثـرَ الـتَّـردادَ أقـصـاهُ الـمَـلَـلْ

حُـبّـكَ الأوطـانَ عـجـزٌ ظـاهـرٌ ... فـاغـتـربْ تـلـقَ عـن الأهـلِ بَـدَلْ

فـبـمُـكـثِ الـمـاءِ يـبـقـى آسـنـاً ... وسـرى الـبـدرِ بـهِ الـبـدرُ اكـتـمـلْ

**وفي المقطع الأخير من القصيدة يحذّر الشاعر مَن يعيب قوله مذكراً إياه بأن هدوءه الظاهرَ لا يعني ضعفه وعجزه.**

**وخاتماً بذكر الرسول الأكرم ﷺ مصلياً عليه وعلى آله صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين:**

أيُّـهـا الـعـائـبُ قـولـي عـبـثـاً ... إن طـيـبَ الـوردِ مـؤذٍ للجُعَلْ[14]

لا يـغـرَّنَّـكَ لـيـنٌ مـن فـتـىً ... إنَّ لـلـحـيَّـاتِ لـيـنـاً يُـعـتـزَلْ

أنـا مـثـلُ الـمـاءِ سـهـلٌ سـائـغٌ ... ومـتـى أُسـخِـنَ آذى وقَـتَـلْ

غـيـرَ أنّـي فـي زمـانٍ مَـنْ يـكـنْ ... فـيـه ذا مـالٍ هـو الـمـولَـى الأجَـلّ

واجـبٌ عـنـد الـورى إكـرامُـهُ ... وقـلـيـلُ الـمـالِ فـيـهـمْ يُـسـتـقـلْ

كـلُّ أهـلِ الـعـصـرِ غـمـرٌ[15] وأنـا ... مـنـهـمُ، فـاتـرك تـفـاصـيـلَ الـجُـمَـل

وصـلاةُ اللهِ ربـي كُـلّـمـا ... طَـلَـعَ الـشـمـسُ نـهـاراً وأفـلْ

لـلـذي حـازَ الـعُـلـى مـن هـاشـمٍ ... أحـمـدَ الـمـخـتـارِ مـن سـادَ الأوَلْ

وعـلـى آلٍ وصـحـبٍ سـادةٍ ... لـيـسَ فـيـهـمْ عـاجـزٌ إلا بَـطَـلْ

**الهوامش**

(1) القول الفصل: القول الحق.
(2) الأمر الجلل: العظيم.
(3) فلّ: هزم.
(4) القلل جمع قلة أي رأس الجبل.
(5) الحجى: العقول.
(6) الخول: العبيد والحاشية.
(7) المقرف: الرجل النذل.
(8) الكسرة: القطعة من الخبز وغيره.
(9) اجتزاء بالوشل: إكتفاء بالماء القليل.
(10) بطلَ: ترك العمل.
(11) ادّرع: لبس الدرع.
(12) النقَل: الإنتقال.
(13) الغرّة: الغفلة.
(14) الجُعل: من أنواع الخنافس.
(15) الغمر: الجاهل.

# أسباب وآفاق الأزمة المالية العالمية

موسى حسين صفوان

**يتساءل المرء إن كانت الأزمة المالية التي يشهدها العالم اليوم، مجرد ظاهرة طبيعية ينتجها النظام الرأسمالي كل ثلاثة أو أربعة عقود، أم أنها سياسة استعمارية امبريالية، تعمل على انتاجها بطريقة أو بأخرى دوائر صنع القرار في العالم. فمع كل أزمة مالية تعصف بالدول الصناعية الغنية، هناك ضحية من الدول والشعوب النامية والفقيرة، ثم لا تلبث الدول الغنية أن تصبح أكثر ثروة واستبداداً، والدول الفقيرة (النامية) أكثر فقراً وأقل نمواً...**

فالكساد الكبير في الثلاثينات أدى إلى حروب استعمارية عانت منها الشعوب الفقيرة ودفعت ثمن استعمارها. والأزمة المالية في الثمانينات أشعلت الحروب العرقية والإقليمية في الكثير من دول أفريقيا والشرق الأوسط، ما أتاح تدفق السيولة لمصانع الأسلحة الغربية. كما أدت الأزمة المالية الآسيوية عامي 1997 و1998 إلى هجرة آلاف المليارات إلى البنوك الغربية. ويبدو أن الأزمة الحالية كانت مرشحة للظهور في عامي 2000 و2001 على أثر هجمات 11 سبتمبر، ولكن قيام العديد من الدول الآسيوية، وخاصة الصين، بشراء الدولار الأميركي واعتماده كجزء من استراتيجيتها المالية بهدف حماية نفسها من الاضطرابات، ساهم في تغطية العجز المتفاقم في ميزان المدفوعات الأميركي، ما دفع نائب الرئيس الأميركي «ديك تشيني» للقول: إن الدرس المستقى من ثمانينات القرن الماضي هو أن «العجز لا يهم». وهذا يعني أن أميركا استطاعت أن تستمر بتطبيق سياسات ريغان المالية القاضية بتخفيض الضرائب وتحجيم دور الدولة، وأفرطت في تمويل حربين غاليتي الثمن في أفغانستان والعراق، لكن ذلك أدى إلى تفاقم العجز التجاري ليصبح 700 مليار دولار سنوياً عام 2007، وهذا يؤدي كما يدّعي «فوكوياما» المنظّر الشهير للرأسمالية، إلى اعتبار العديد

من المودعين أن أميركا ليست المكان المناسب والمثالي لإيداع أموالهم، في ظل انخفاض سعر صرف الدولار الأميركي، وهـذا يبين أن للعجز التـجاري أهمية بخلاف رأي تشيني[1].

*** أسباب الأزمة المالية الراهنة:**

بات واضحاً أن الأزمة المالية الحالية نتجت عن أزمـة الـرهـون العقارية التي ظهرت عام 2007، بسبب فشل ملايين المقترضين لشراء مساكن وعقارات في الولايات المتحدة في تسديد ديونهم[2].

والـواقـع أنـه فـي ظل سياسة تحرير النظام المالي وإزالـة القيود، ظهر ما عرف بالمشتقات المالية، وهي سندات خزينة وأوراق مالية مدعومة بقروض سكنية وقروض استثمارية طويلة الأمد، ارتفعت ما بين عامي 2000 و2007 من 100 مليار دولار إلـى 62 تريليون دولار، ما دفـع المحللين الماليين للتعبير عن هذه المشتقات المالية بـ«أسلحة الدمار الشامل»[3] حيث أدت إلى انهيار وافلاس أكبـر المؤسسات المالية فـي الولايات المتحدة الأميـركيـة، مـا بـدا أنـه بداية انهيار مالي عالمي.

ولـكـن بـعـض الـمـهـتـمـيـن الـعـرب والآسيويين يذهب إلى أن الأزمة المالية الحالية ربما تكون مـدبّـرة، كجزء من مخطط غربي لضرب الثروات النفطية العربية، والاستيلاء على ما حصل عليه العرب من الغرب في صورة أموال نفطية نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار النفط مؤخراً، (حيث إن إصدار مشتقات مالية بقيمة 62 تريليون دولار لا يمكن أن يحصل دون موافقة أصحاب القرار السياسي).

ويستشهد أنصار هذا الرأي بتقريرين استراتيجيين أميركيين صدرا في يونيو

2008 أي قبل إعلان الأزمة المالية في شهر سبتمبر من العام الجاري، وهما يحذران من تأثير رأس المال العربي، (أي ما يسمى «صناديق الثروة السيادية» التي يسيطر على أغلبها رأس المال النفطي) على الاقتصاد الأميركي والغربي مستقبلاً. ويحذر التقريران أيضاً من تحول دفّة السياسة في العالم مستقبلاً لخدمة مصالح عربية.

والتقريران أحدهما أعده «ريتشارد هاس» مسؤول التخطيط السابق في وزارة الخارجية الأميركية ونشر في عدد مايو/ يونيو 2008 في مجلة الشؤون الخارجية، والآخر أعده «دانييل دريزنر» الأستاذ المساعد للسياسات العالمية بكلية فليتشر ونشره في مجلة «ذا أميركان» عدد مايو/ يونيو 2008 أيضاً بعنوان السيادات قادمة.

كما حذّر مقال نشرته صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون» في عدد 2008/9/19 من تكدس مليارات النفط في الخليج، ومن صناديق الثروة الخليجية، ودعا إلى تطوير استراتيجية سياسية لمواجهة صناديق الثروة العربية الناجمة عن النفط، والمقال المذكور لكل من «هنري كيسنجر» وزير الخارجية الأميركي الأسبق، والبروفسور «مارتن فليتشتاين» أستاذ الاقتصاد بجامعة هارفرد، وكبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأميركي الأسبق «رونالد ريغان»[4].

*** تداعيات ونتائج:**

يمكن تلخيص تداعيات الأزمة المالية بموقف الدول المتحفظة على انتشار العولمة وعلى رأسها الدول ذات الضوابط الصارمة مثل الصين، والدول الديمقراطية الاشتراكية مثل ألمانيا وفرنسا وانعكاس الأزمة عليها من جهة وموقف الدول الشرقية التي تتعامل بالدولار الأميركي، مثل اليابان والدول الآسيوية الأخرى، وصناديق التحوط وصناديق الثروة السيادية، من جهة أخرى.

ففيما يعني الدول المتحفظة، فقد أبدت ارتياحاً مقترناً بمقولة (حذرتكم من ذلك)، وقد أظهرت أزمة «وول ستريت» أن نموذجيهما اللذين يعطيان مساحة أوسع للقوانين الحكومية ليسا قادرين على الاستمرار فحسب بل على الإزدهار أيضاً. ففي فرنسا يخطط الرئيس ساركوزي لإقامة منتدى عالمي «لإعادة النظر بالرأسمالية» أو ما يسمى بالنموذج الإنغلوساكسوني، معلناً أن شرعية تدخل الدولة في عمل النظام المالي لم تعد موضع نقاش، وقريب منه موقف «انغيلا ميركل» الألمانية، أما وزير ماليتها «بير شتايبزوك»، فقد قال إن الأزمة المالية ستؤدي إلى «نهاية أميركا كقوة مالية عظمى»[5].

وكخطوة إنقاذية شبيهة إلى حدٍّ ما بمشروع مارشال بعد الحرب العالمية الثانية، قامت البنوك المركزية في مجموعة الاقتصادات الرئيسية في العالم، ومنها البنك المركزي الأوروبي وبنك اليابان، بضخ 180 مليار دولار في

الأسواق عن طريق زيادة مشترياتها من سندات الخزينة الأميركية[6]. أما الهبات المالية التي قدمت من مصادر آسيوية وعربية مختلفة لمنع الانهيار الاقتصادي والمالي الأميركي الذي سيؤدي حتماً إلى إنهيار سياسي ينعكس على الكثير من الدول السائرة في الفلك الأميركي، فلم يعلن عنها طرحه، ولكنها - من غير شك - مبالغ طائلة، ما سبب انخفاض صوت الأزمة المالية خلال فترة الانتخابات الأميركية ولو نسبياً.

أما على مستوى النتائج، فقد بات واضحاً أن العالم، وخاصة الولايات المتحدة الأميركية، قد تجاوز ما عرف بإصلاحات ريغان، وعصر الديمقراطيين الذي نادى بالعولمة، لمصلحة إعادة تدخل أوسع للقوانين العامة التي تفرضها الدولة على المعاملات المالية، بصورة تشبه ما حصل بعد فترة الثلاثينات. يقول «ستيفن روش» رئيس مورغان ستانلي في آسيا: «ما يجب أن يتأتى في النهاية من هذه الأزمة هو إدارة أكثر حكمة لرؤوس الأموال ومشتقات مالية ومؤسسات أكثر شفافية، وبالتالي نظام يتماشى بشكل أفضل مع الاقتصاد الحقيقي[7]»، (أي أن المشتقات المالية توازي الاقتصاد الحقيقي).

أما فوكوياما، فإنه يعتقد أن تداعيات الأزمة المالية ستطال السياسة الأمريكية. ويلخص رأيه بالقول: «سيكون الطريق صعباً أمام الديمقراطية الأميركية»[8].

**الهوامش**

(1) فرانسيس فوكوياما: انهيار الاقتصاد الأميركي. مترجم عن: نيوزويك 2008/10/12. (فوكوياما هو أستاذ في الاقتصاد السياسي الدولي في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة).

(2) عن قضايا الساعة/ موقع انترنت
www.7ayly. Com/vb/f15 – 15 htm – 7ak.

(3) رنا فلوهار: بداية عصر جديد من الرأسمالية العالمية، بمشاركة ستيفان ثيل في برلين ووليام أندرهيل، وصوفي غروف في لندن، نقلا عن النيوزويك 2008/9.

(4) قضايا الساعة، منتديات يا أبا الحسن الإسلامية.
www.yaabalhasan.com

(5) المصدر رقم 1.

(6) المصدر رقم 3.

(7) المصدر رقم 3.

(8) المصدر رقم 1.

# التلميذ والواجبات البيتية

د. حسن سلهب

## * واجبات التلميذ والفائدة المحصّلة منها:

لا يزال موضوع الواجبات البيتية يطرح نفسه بقوة. ولم يتمكن المعنيون بعد من إخراجه من دائرة الأعمال الشكلية وغير المجدية إلى رحابة التمارين المكمّلة والممتعة. فالمعلمون، على الأغلب الأعم، يكتفون في تحديد الواجب البيتي بإعلان الأرقام، أو الصفحات المطلوبة، في آخر دقيقة من الحصة التعليمية. والتلامذة، في الغالب أيضاً، يكتفون بتخطيط بعض الأسطر، أو انتقاء بعض التمارين والفقرات، لكي يثبتوا التزامهم بالواجب البيتي أمام المعلمين عند المساءلة. ومن اللافت غياب الاكتراث للحصيلة العامة لهذا التكليف أو ذاك التجاوب، حتى بتنا نشعر بأن المطلوب ليس التعلّم الفعلي، بل السعي فيه، من دون توقعات واضحة أو كافية، وهذا ما نراه بشكل سافر في الأعمال البيتية التي تحتاج إلى وقت وجهد ملحوظين، لا سيما في المواد العلمية، وفي صفوف الحلقة الثالثة وما فوق بالتحديد.

إن ما تستهدفه هذه المقالة بالتحديد هو كشف الستار عن هذه الخطوة شبه الفارغة التي يمارسها الكثير من المعلمين، ويتجاوب معها، لكن من دون جدوى، معظم التلامذة، متوخين عدم الإحراج الذاتي، بعيداً عن التعلّم أو التطوّر. وما يزيد الأمور تعقيداً أن طريقة معالجة الواجب البيتي في الصف، أو بمعنى آخر تصحيحه، يتم بشكل لا يضمن أي تعويض عن عجز التلامذة السابق، ما يكرّس الموقف السلبي للتلميذ من الواجب البيتي، بدءً من تحديده وصولاً إلى معالجته الشكلية. فقد غلب اعتماد إحدى الطريقتين: إما أن يبادر المعلم إلى إعلان المعالجة الصحيحة وتدوينها على اللوح، أو تكليف أحد التلامذة، بالتناوب، ليقوم بذلك، لكن مع دور حاسم للمعلم، أو بعض التلامذة المميزين.

## * الواجب البيتي سعي ينبغي التدقيق فيه:

انطلاقاً مما تقدم، يمكن القول: لا قيمة على الإطلاق لأي واجب بيتي لا نتوقع إنجازه بصورة صحيحة وبنسبة غالبة، لأن

السعي في الشيء، مع العلم المسبق بعدم الوصول، هو شكل من أشكال الاستنزاف للطاقة، وبالتالي مقدمة لظهور موقف سلبي من عملية السعي برمتها. من هنا ضرورة التدقيق بنوع الواجب وكميته، وما إذا كان بامكان معظم التلامذة إنجاز القسم الأكبر منه. فالأساس في ذلك أن الأعمال البيتية طريقة في تكريس ما جرى تعلّمه في الصف، ووسيلة لترسيخه وتطويره، وليس لاكتشاف قدرات غير عادية للتلامذة، أو لخوض تحديات غير مسبوقة من قبلهم. إنها ليست عملية بحث مضنية نتوقع أن يتفاعل التلامذة معها أثناء المعالجة الصَّفِّية، - وبالتالي - لا ينسوها مدى حياتهم، كما يحلو للبعض أن يراها، أو على الأقل إن القسم الأكبر منها لا يمكن وصفه بهذا الشكل.

فالموقف يقتضي نوعاً من التيسير للمادة المطلوبة بما يضمن جاذبية كافية لهمم التلامذة ونشاطهم، فهم في حالة حماس ملحوظة للمباشرة به، ولن تغيب عن مشاعرهم طيلة فترة إنجازه. لا يعني ما تقدم استبعاد ميزة العمق أو الغنى في الأعمال البيتية، ولكن الشرط الوحيد هو ضمان التفاعل الحقيقي والحماس الكافي في الإنجاز. قد يتطلب ذلك نوعاً من التفريق بين التلامذة، حيث يتم تكليف كل واحد منهم بما يتناسب مع إمكاناته ومستواه، كما قد يتطلب تبسيطاً مغرياً هنا، وتعميقاً محفِّزاً هناك. والمعادلة الحاسمة في هذا المجال تكمن في الحصيلة الفعلية التي سيأتي بها التلامذة، لا في الكمية التي سيحملونها على عاتقهم.

### * أهمية التحصيل الذاتي للتلميذ في الواجب البيتي

ومن المفيد في هذا المجال الإشارة إلى أن وضعية التلميذ، أثناء إنجازه للأعمال البيتية، هي أرقى وضعية يمكن أن ننشدها له، لا سيما إذا تمت بعيداً عن تدخل المعلم المساعد أو سواه. فهي اللحظات الوحيدة التي يجلس فيها التلميذ مع نفسه، من دون رقيب أو موجه، وهي اللحظات الوحيدة التي يتناول فيها مواده العلمية بالطريقة التي يراها مناسبة. إنها الفرصة الأولى في عمره لتكوين نمطه الخاص في الحفظ والفهم والتحليل والتقييم والابتكار، كما إنها البداية التأسيسة لما نسميه الدافعية الذاتية للتعلّم، وهي أثمن ما يمكن بناؤه في التجربة العلمية للتلميذ. فإذا كانت المسألة بهذا الحجم من الأهمية والخطورة، فإن التحضير لها، والتدقيق بمخرجاتها، يشكل جهداً نوعياً من المفيد عدم التهاون أو التفريط فيه.

يطرح البعض قضية الاستنزاف الكلي لوقت التلميذ في الأعمال البيتية، حيث يتعرّض الأخير لما يشبه التمديد لليوم المدرسي، فلا يخرج من المدرسة، حتى تدخل عليه بأعمالها التي لا تنتهي إلا مع حلول الظلام، أو بعده، وما ينجم عن ذلك من حرمانه لحاجات أخرى في حياته لا تقل أهمية وفائدة.

إن هذا النوع من المقاربة لطريقة صرف أوقات التلميذ مقبول، ومن الضروري الاهتمام به بشكل جدي، لكن لا ينبغي أن يطرح من زاوية الغاء الأعمال البيتية كلياً، وإذا كان ثمة ما يمكن التخفيف منه لمصلحة طريقة توزيع وقت التلميذ، فهو في الوقت المدرسي قبل

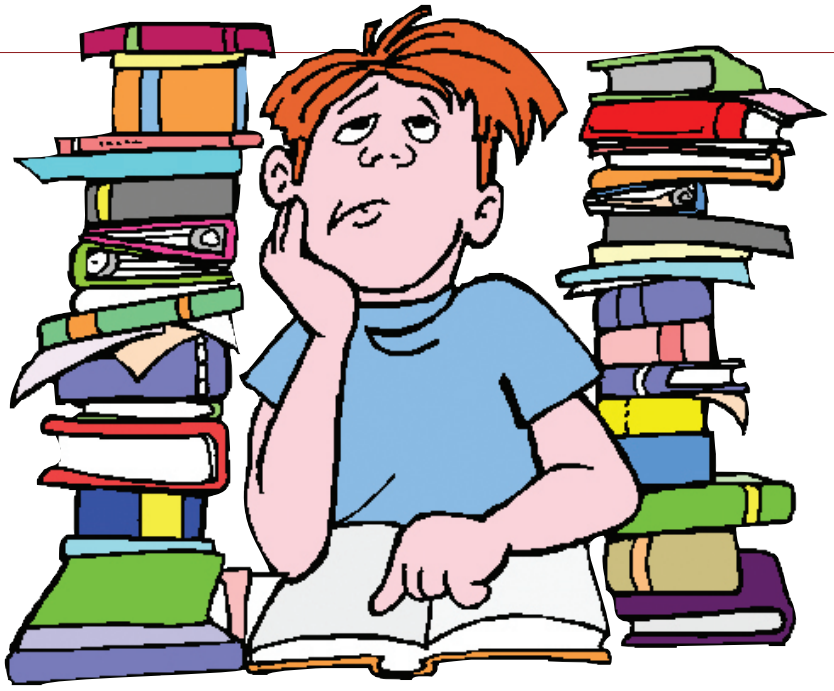

الأعمال البيتية، خصوصاً بعد تحقيق الشروط التي تقدمنا بها، ذلك أن كل ساعة يقضيها التلميذ مشغولاً بأعمال علمية خاصة، تعادل ساعات من الدوام المدرسي يكون فيها التلميذ في وضعية المتلقي أو المستوعب لما يقوله المعلم.

إننا نؤكد على ضرورة الحفاظ على تلك اللحظات الثمينة في رحلة التلميذ العلمية وتأمين كل شروطها وملحقاتها، لا سيما في مجال تقييم حصيلتها اليومية، وتقديم التغذية الراجعة الدائمة حولها. إن ما تكتبه أنامل التلميذ يجب أن يتعرض لأوسع عملية تدقيق ودراسة ممكنة، ولا يغيب عن بالنا أن التعرُّف إلى نوعية ذكائه وطريقة تنمية هذا الذكاء تبدأ من هنا بالتحديد. لذلك إن أي إهمال لهذه الحصيلة، مكتوبة كانت أو مقروءة أو معبّراً عنها، هي بمثابة حرمان حقيقي من فرصة تسلسل التجربة المدرسية للتلميذ، إنها عملية قطع وبتر لبعض مكوناتها الدقيقة والنوعية، فضلاً عن تأثيراتها السلبية على دافعية التلميذ في ما يتعلق بمبادرته لإنجاز هذه الأعمال.

إن التلميذ بحاجة ماسَّة لمن يقول له أين يضع قدميه عندما يسلك الطريق بمفرده. وإذا فقد الدليل إلى ذلك، فقد يفقد القدرة على المبادرة مرة أخرى، أو على الأقل يتجنب السير في طريق جديد.

إن التطورات الجديدة في مناهج التعليم وطرق التدريس تؤكد على الدور المحوري للتلميذ في العملية التعليمية، ما يعني التوسّع في عمليات التفكير الذاتي عنده، بعيداً عن الآخرين. والأعمال البيتية – كما رأينا – تشكل واحدة من أبرز مصاديق هذا الدور الجوهري للتلميذ.

## مقابلة مع السيد عبد الحليم فضل الله

# البطالة: بين المقنّعة والسافرة

حوار: جومانة عبد الساتر

**البطالة المقنعة هي مصطلح يعبر عن مجموعة من العمال الذين يحصلون على أجور أو رواتب دون مقابل من العمل أو الجهد الذي تتطلبه الوظيفة، بحيث لا يؤدي العامل عملاً يتناسب مع ما لديه من قدرات وطاقة للعمل. هذا ما يُعرف بالبطالة المقنعة، التي تتميّز عن البطالة الظاهرة. فما هي أسبابها، وأين أماكن وجودها وانتشارها؟ وما هي الطرق الناجعة للحد منها؟ هذه الأسئلة وغيرها أجابنا عليها نائب رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق عبد الحليم فضل الله.**

**س- ما الفارق بين البطالة المقنعة والبطالة الظاهرة أو السافرة؟**

ج: إن البطالة المقنعة تكون حين لا يظهر من النشاط الاقتصادي للفرد أو وضعه الاجتماعي أنه عاطل عن العمل، بحيث يشعر أنه جزء من القوة العاملة الناشطة فعلياً لكنه لا يدري أنه واقع فيها. أما العاطل عن العمل فهو خارج دورة الانتاج نهائياً لا يتلقى أجراً أو راتباً لقاء العمل. ربما يتلقى أجراً أو مساعدة من الدولة لكنه من حيث الشكل والمضمون خارج النشاط الاقتصادي ويعلم أنه كذلك.

أيضاً هناك فارق بين البطالة الاختيارية والبطالة الاجبارية. ففي الحالة الأولى لا يعرف الفرد اقتصادياً بأنه عاطل عن العمل، لكونه يبحث عن عمل ولديه المؤهلات وراغب فيه لكنه لا يجد عملاً. وفي الحالة الثانية يقع اللاجئون في بعض الدول تحت هذا المسمى لكن هناك برامج تقدمها لهم تلك الدول لناحية التأمين ضد البطالة.

## * واقع البطالة في الدول العربية:

**س - ما هو واقع البطالة المقنعة على الساحة العربية؟**

ج: إن البطالة المقنعة من المشكلات الأساسية في العالم العربي الذي يمتلك ثروات طبيعية وموارد بشرية ورأس مال بشرياً أكثر من البطالة السافرة والتي تصل نسبتها إلى 14% أي حوالي 18% من أصل الناشطين إقتصادياً والذين عادة ما يساوون ثلث السكان، لأن هناك جزءاً من السكان هم فوق سن العمل أو تحت سن العمل، وهناك جزء يمارس أنشطة تمنع من العمل مثل طلاب الجامعات وغيرهم، وهناك أيضاً من لا يرغبون في العمل ولا يبحثون عنه أي هم خارج قوة العمل الناشطة، بالإضافة إلى ربات المنازل واللواتي رغم كثرة النقاش حولهن هل هن ناشطات اقتصادياً أم لا، إلا أن التعريف التقليدي يعتبرهن غير ناشطات اقتصادياً. ففي الوقت الذي تصل فيه البطالة الظاهرة في العالم العربي إلى 14% أي أكثر من ضعف المعدل العالمي وأكثر من ضعفي معدل الدول المتقدمة إلا أن المشكلة الأكبر أن البطالة المقنعة تصل إلى 25% تقريباً ما يعني حوالي 40% ممن هم خارج

**لا يعرف الفرد اقتصادياً بأنه عاطل عن العمل، لكونه يبحث عن عمل ولديه المؤهلات وراغب فيه لكنه لا يجد عملاً**

دورة النشاط الاقتصادي الحقيقي يضاف إليهم تقريباً 35% من الناشطين اقتصادياً ممن يعملون في قطاعات غير منظمة مثل الباعة المتجولين الذين إذا ما سحبوا من قوة العمل لما تأثر العمل، وأصحاب المحترَفات الصغيرة غير المنظمة، والتي هي فرص متدنية المستوى.

**س - ما هي الأسباب التي تؤدي إلى ظهور البطالة المقنعة في الدول العربية؟**

ج: عادة تنتشر البطالة المقنعة في نمطين اقتصاديين: النمط الاقتصادي التقليدي الذي يعتمد بصورة أساسية على الزراعة خاصة المعتمد على اليد العاملة أو غير المرسمل الذي لا يستفيد من الاستثمارات المدعومة بتمويل ودراسات وفيه تكثر البطالة المقنعة بسبب وجود فائض في العمال داخل الأسرة الواحدة أو الممتدة أو داخل المشروع الزراعي الواحد بحيث إن هذه الأرض لا تكفي لإعالة جميع هؤلاء الأفراد، يضاف إلى ذلك أن البطالة تنتشر أيضاً في الاقتصادات الريعية التي تعتمد على الثروات الطبيعية وتحديداً النفطية في دول الخليج حيث هناك ما يسمى بريع المواطنة أي حق كل فرد بأن ينال جزءاً من الثروة القومية الطبيعية مما يقدم حافزاً مضافاً لزيادة الانتاجية ويزيد من مسؤولية الدولة في إعالة الشباب والأفراد من دون أن يقدموا عملاً أو جهداً مقابل هذه الاستفادة. وتنتشر

أيضاً في الدول الاشتراكية التي اعتمدت شعار الأكثرية تقودها الدولة وتمارسها الدولة والتي ورغم بقاء القطاع العام فيها أمّمت عدداً كبيراً من القطاعات، وأدى اقتطاعها جزءاً من الموازنة العامة من أجل توظيف نسبة معتد بها من الشباب الجامعيين الوافدين إلى قطاع العمل إلى ازدحام كبير في عدد العاملين في القطاع العام بنسبة تفوق حاجته ومستوى انتاجيته ما أدى إلى زيادة البطالة المقنعة.

أما السبب الثالث للبطالة المقنعة فهو انخفاض المستوى العام لمستوى النشاط الاقتصادي والإنكماش أو تراجع النمو وهذا أيضاً يؤدي إلى زيادة كبيرة في أعداد العاطلين عن العمل.

**عندما يصبح هناك انخفاض دائم في النمو والتنمية هذا يؤدي إلى وجود نسب عالية من العاطلين عن العمل خاصة في صفوف الشباب**

*** البطالة المقنعة وسُبُل معالجتها:**

**س - ما هو تأثير الأزمة المالية العالمية وإمكانية إفرازها للبطالة المقنعة؟**

ج: إن ما ستفرزه هذه البطالة هو بطالة هيكلية لها علاقة بالدورات الاقتصادية، فعندما يتجدد النشاط الإقتصادي يصبح هناك زيادة في القوة العاملة وانخفاض في البطالة، بينما عندما يصبح هناك انخفاض دائم في النمو والتنمية هذا يؤدي إلى وجود نسب عالية من العاطلين عن العمل خاصة في صفوف الشباب أو نكون بالتالي أمام خيارين: إما الهجرة أو التحول إلى مجتمع موازٍ يكون مصدراً للعنف والجريمة والتصرفات الهامشية. إزاء ذلك تضطر الدولة إلى امتصاص فائض البطالة أو جزء منها إما عبر توظيف عدد العاملين في القطاع العام أو استحداث بعض الوحدات الانتاجية التي لا تؤدي بالضرورة عملاً مفيداً من الناحية الاقتصادية.

**س - ماذا عن سياسة المنظمة الدولية واجراءاتها لتطوير هذا القطاع؟**

ج: إن المنظمات الدولية أحسنت رصد ظاهرة البطالة ووصفها بدءاً من تقارير برنامج الأمم المتحدة الانمائي وانتهاء بالبنك الدولي، وهي مروحة من المؤسسات التي تختلف عن بعضها البعض، ونستطيع تصنيف هذه المنظمات الدولية إلى نوعين:

1 - المنظمات الدولية المرتبطة مباشرة بالأمم المتحدة ودورها استشاري فقط ولا تؤثر على سياسات الدول التي تنصحها.

2 – مؤسسات مثل منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وهي تأخذ سياساتها من وزارة الخزانة الأميركية وبالتالي تفرض على الدول التي تقدم لها معونات وقروضاً برامج مُلزمة مقابل ذلك.

ولا نبالغ إذا حمّلنا صندوق النقد الدولي مسؤولية مشكلة التنمية والنمو في الدول غير المتقدمة وربط ذلك بين تراجع النشاط الاقتصادي وزيادة معدلات البطالة.

**س - كيف السبيل لمعالجة لهذه الظاهرة؟**

ج: لا بد من مطالبة الدول بأن تحدث شيئاً بديلاً عن توظيف الوافدين الجدد إلى سوق العمل وذلك من خلال ثلاثة أمور، الأول زيادة كفاءة الشباب أو المرشحين لسوق العمل مما يمنحهم فرصة أكبر للحصول على عمل، والثاني يتمثل في الدخول في مشاريع إنتاجية سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة مما يزيد فرص العمل، أما الثالث فهو تقديم الحوافز للقطاع الخاص لزيادة قدرته على خلق فرص العمل.

**س – برأيكم ما هو السبب الذي يجبر المؤسسات على توظيف هؤلاء؟**

ج: إن السياسات الخاطئة هي السبب في إعطاء هؤلاء فرصة عمل يكون أجرها زهيداً، لذا بدلاً من ذلك يمكننا اعتماد نظام التأمين على البطالة، وهذا ما يجعل لدى المرء حافزاً للبحث عن عمل وتطوير مهاراته والتكيف مع احتياجات السوق ويكون لديه مردود اقتصادي وشخصي بدلاً من تحوله إلى عبء غير مرغوب فيه.

**س - ما هو نظام التعاقد الوظيفي الذي تتبعه معظم الشركات وهل هناك إمكانية للحد من تفاقم هذه الظاهرة؟**

ج: لا بالتأكيد والسبب أن التعاقد الوظيفي محاولة للتحايل على أنظمة العمل المتّبعة في العالم لكنها لا تحل المشكلة لأنه في النهاية هناك حاجة إلى العامل سواء بالعمالة النظامية أو بالتعاقد.

ولمعالجة هذا الموضوع لا بد من إيلاء القطاع الزراعي أهمية كبيرة لناحية دعمه ورعايته بالإضافة إلى دعم ورعاية القطاعات الصغيرة والمتوسطة لأنها الأكثر قدرة على امتصاص البطالة من غيرها من المؤسسات الكبرى.

**س - إذاً ما هي المعوّقات التي تحول دون تنفيذ هذه البرامج التنموية؟**

ج: أعتقد أن السبب الرئيس هو في اعتماد معايير موحدة للتنمية عبر المؤسسات الدولية أو عبر النظر إلى تجارب الغير. لذا لا بد من أخذ هذه الدول العبر من تجاربها الخاصة لتبدأ بوضع برامجها التنموية على أساس إنجازها الخاص. وفي هذا المجال لا ننسى الإشادة بتجربة الجمهورية الإسلامية الرائدة في توظيف متعددي الاختصاصات في مصنع واحد أحياناً.

الزميلة عبد الساتر تحاور د. فضل الله

**س- هل تساهم خصخصة القطاعات في الحد من زيادة هذه الظاهرة؟**

ج: إذا كان القطاع الخاص سيدير هذا القطاع بطريقة أفضل بكثير مما أدارته الدولة فهذا سيؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي وبالتالي استيعاب اليد العاملة. ففي لبنان والبلاد العربية كل نسبة نمو واحد في المئة تمتص خمسة آلاف إلى ستة آلاف عامل جديد.

إذاً أدت الخصخصة إلى زيادة النمو وإلى تحسين مستوى الانتاج فربما تحل مشكلة البطالة.

لكن التجربة أثبتت أنه ليس بالضرورة أن القطاع الخاص يدير أفضل من القطاع العام. لأنه عندما تصيب مشكلة الفساد القطاع العام تصبح الدولة عاجزة عن المراقبة.

*** آثار البطالة المقنعة:**

**س - ما هي الآثار السلبية للبطالة المقنعة؟**

ج: أولاً: ارسال مؤشرات حول الواقع الاجتماعي والاقتصادي للبلد لأنه عندما تكون هناك بطالة 25 بالمئة لا يمكن رصدها بل توقعها بينما عندما تكون هناك بطالة سافرة 13 بالمئة هذه يمكن رصدها أو إحصاؤها. إذاً ثلث المؤشرات مضلل حول الأداء الاقتصادي والاجتماعي داخل الدولة. الأمر الآخر هو أن البطالة المقنعة تؤدي إلى تحويل كتلة من الناشطين اقتصادياً عالة على الاقتصاد، الأمر الثالث تؤدي البطالة المقنعة إلى تقليل الانتاجية في القطاعات التي تعاني من بطالة مقنعة.

# مسابقة المجلة

## نتائج مسابقة العدد 207

**الجائزة الأولى: ناريمان حسين منذر. 150000ل.ل.**
**الجائزة الثانية: فاطمة نون هيدوس. 100000ل.ل.**
**جوائز قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:**

**دلال حسن البزال.**
**زينب أحمد محمد سرور.**
**ريما حمادي.**
**عزيزة مسعود ضاهر.**
**سكينة محمود صولي.**
**حسين علي حمود.**
**إلهام يوسف عز الدين.**
**علي حسن أحمد عبيد.**

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وإحدى عشرة الصادر في الأول من شهر نيسان 2009م بمشيئة الله.

## آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة:
## الأول من شهر آذار 2009م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

## 1 أجب بـ«صح» أم «خطأ»:

أ ـ رسمت الشريعة السماوية الخطوط العريضة لبناء شخصية الإنسان منذ بعثة الرسول ﷺ.

ب ـ التقوى هي الدرب الموصل إلى الله تعالى.

ج ـ يكون النصر إلهياً إذا عُلم التسديد الإلهي عبر إنجازات غير متوقعة.

## 2 من القائل؟

أ ـ «إذا أنا متّ، فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ولا تنادي الويل...».

ب ـ «حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك».

ج ـ «وطني حدوده الشمس حباً بين أبنائه، والقمر مقاومةً للؤم أعدائه».

## 3 إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ ـ ..... هما أعظم الآمال وأسمى الأهداف عند البشرية جمعاء.

ب ـ ينبغي معاقبة ..... على يد الدول المسلمة.

ج ـ إن أمريكا استطاعت أن تستمر بتطبيق سياسات ..... المالية القاضية بتخفيض الضرائب وتحجيم دور الدولة.

## 4 صحح الخطأ في الجمل التالية:

أ ـ في ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام، يؤم كربلاء والعراق أكثر من 500 ألف زائر يومياً لزيارة قبره عليه السلام.

ب ـ إن الأعمال البيتية طريقة لاكتشاف القدرات غير العادية للتلامذة.

ج ـ لم تتجرأ دورية إسرائيلية على اقتحام القرية منذ سقط محمد شهيداً بقذيفة دبابة تحرس الموقع.

---

**قسيمة مسابقة العدد 209**

الإسم الثلاثي:.....

مكان ورقم السجل:.....

هاتف:.....

| | أ | ب | ج |
|---|---|---|---|
| 1 | | | |
| 2 | | | |
| 3 | | | |
| 4 | | | |
| 5 | | | |
| 6 | | | |
| 7 | | | |
| 8 | | | |
| 9 | | | |
| 10 | | | |

# مسابقة المجلة

**5 من هو؟**

أ ـ إعتزل القضاء وأمضى عمره في التأليف والتعليم وتوفي في حلب.

ب ـ عمل في وضع وتنفيذ خطط ضد المكتب الأمني للعميل المقبور حسين عبد النبي، حيث تمكن من قتل عميل وأسر ما يزيد عن ثلاثة عشر آخرين.

ج ـ لُقّب «بالحاج أبي المشاريع».

**6 ما هي القوة الروحية والمعنوية التي تجذب الإنسان للمزيد من التمسك والثبات على مفردات بناء الشخصية:**

أ ـ الصلاة.

ب ـ الغايات السامية.

ج ـ حب الشهادة.

**7 من المقصود: كُتب على الخَلق فكم .... فلّ من جيش وأفنى من دول؟**

أ ـ الحرب.

ب ـ البلاء.

ج ـ الموت.

**8 تكون حين لا يظهر من النشاط الاقتصادي للفرد أو وضعه الإجتماعي أنه عاطل عن العمل، فما هي؟**

**9 في أي صفحة ذكرت هذه العبارة:**

«لم يمنعهم تعب ولا نصب، ولم يصدهم خوف أو وجل، ولم تحُل دونهم الأعذار والأخطار على مرّ الأعوام والأعصار».

**10 أُذكر ثلاث صفات للعالم المبلّغ كما ورد في العدد.**

## إلى القرّاء الأعزاء

**ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

# حارب الجيش الإسرائيلي: ..بالمقاطعة

انطلاقاً لما لمقاطعة البضائع من أثر في ساحة المواجهة ورداً على العدوان الصهيوني الوحشي على غزة، عادت إلى الواجهة مسألة مقاطعة البضائع الأمريكية، في ضوء موقف الولايات المتحدة المعادي للشعب الفلسطيني والداعم لإسرائيل سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، حيث استأنفت جهات وفعاليات عربية دعوتها الحثيثة لتعميم ثقافة المقاطعة على كافة الدول العربية التي تستورد بضائع ومنتجات أمريكية تزيد قيمتها على 25 مليار دولار سنوياً.

والملفت للنظر أن الكيان الصهيوني لا يكتفي بالدعم المالي الرسمي الذي تقدمه إليه الولايات المتحدة، بل يعمل على تحصيل المساعدات من بعض الشركات التي تتبرع بنسبة من أرباحها لمساعدة الجيش الإسرائيلي في نصرة قضاياه. وقد تولى الترويج لحملة الدعم هذه موقع الكتروني عنوانه «أنا أساعد إسرائيل»، أطلقه مجموعة من الإسرائيليين في العام ٢٠٠٧، ما يجعلنا أمام حقيقة مفادها أننا، ربما من دون أن نعرف، نساعد «الجيش الإسرائيلي، تحديداً، في نصرة «قضاياه» كما يذكر الموقع...

وهذه لائحة ببعض الشركات التجارية والمواقع الالكترونية التي «تتبرع» بنسبة من أرباحها للدولة العبرية بحسب هذا الموقع الإسرائيلي: موقع «أي باي» الإلكتروني (نسبة التبرع: ٢٠ في المئة)؛ مقاهي ستارباكس (٣،٥ في الئة)؛ بوما (للألبسة الرياضية) (٣،٢ في المئة)؛ أبل (للأجهزة الإلكترونية) (٠،٣٥ في المئة)؛ غاب (للألبسة) (١،٤ في المئة)؛ قناة «ديسكفري شانيل» (١،٧٥ في المئة)؛ جمعية «سييرا كلوب» البيئية (٣،٥ في المئة)؛ كوداك (للكاميرات) (١ في المئة)؛ ماجيلان (لمعدّات الرحلات) (٣،٥ في المئة)؛ هوم بيسترو (سلسلة مطاعم) (٢،٨ في المئة)؛ موقع «ماغازينز» (لخدمات الاشتراك في المجلات العالمية) (١٢ في المئة).

**الهوامش**

المصدر: رويترز و أ. ف. ب.

إعلان نتائج المسابقة الثقافية (مسابقة الولاية) التي أطلقتها جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، وقد جاءت النتائج عن طريق القرعة على الشكل التالي:

## الفائزون العشر الأوائل:

| | |
|---|---|
| علي محمد فارس 1.000.000 ل.ل. | ميرفت محمد نجدي 9.00.000 ل.ل. |
| حسن علي علاوة 800.000 ل.ل. | علي جعفر حمود 700.000 ل.ل. |
| نوال حسين حميد 600.000 ل.ل. | حيدر جعفر حمود 500.000 ل.ل. |
| هيام عبد الله حجازي 400.000 ل.ل. | قاسم سيف الدين 300.000 ل.ل. |
| ريما محمد نعمة 200.000 ل.ل. | علي عماد شور 100.000 ل.ل. |

## الفائزون بالترضية

| | | |
|---|---|---|
| آمنة الموسوي | ناصر مهدي | فاطمة محمود مراد |
| زينب محمد شمص | محمد باقر علي كوثراني | زينب حسين شهاب |
| فادي حميد توبة | حسن جواد نصر الله | فهيد حميد توبة |
| إبراهيم جعفر سليمان | علي يوسف شعلان | غدير محمد عواضة |
| جواد الحاج موسى | نور الجنان حمود | أكرم إسماعيل |
| منى أمين حميد | حنان حسن فرحات | كوثر عدنان عجمي |
| أحمد إدريس | هداية إسماعيل شكر | هويدا أحمد الوس |
| حسين علي عوالا | عصام عبد المهدي نعمه | محمد حسين سرحان |
| علي حميد توبة | أليسار طي | جهاد رضا منصور |
| بتول نصر الله | ميرنا إبراهيم خليل | رلى خليل شكر |
| محمد طي | علي نايف شكر | رانيا بشير شعبان |
| محمد فاضل مرتضى | علي حمود بلوط | مهدي قاسم نور الدين |
| فاطمة هاشم إسماعيل | محمد أمين شعلان | علي أغا زاده |
| فاطمة منير علي | علي الرضا محمد حمود | علي سعيد عوالا |

| | | |
|---|---|---|
| نـــــاديـــــا رعـــد | حسن مصطفى الأخضر | علي إسماعيل شكر |
| عليا محمد مبارك | محمد إسماعيل شكر | حسن حبيب شحرور |
| محمد علي سرحان | سناء محمد فارس | منتهى قره علي |
| بتول علي عوالا | فاطمة حسين شهاب | زينه جهاد منصور |
| رندا محمد رمضان | فاطمة قاسم مسلماني | أمين يوسف شعلان |
| فدى إبراهيم الموسوي | محمد علي عوالا | إسراء الحاج موسى |
| زينب علي ريا | علي جواد نصر الله | غادة خليل شكر |
| حسين جعفر حمود | صفاء نصر الله | فاطمة فهيد توبة |
| علي محسن كركبا | أحمد محمد شكر | سكينة باسم كركبا |
| فضل محمود إسماعيل | فاطمةتوفيقناصرالدين | بشرى هاشم إسماعيل |
| فاطمة مروان حسين | حسن علي حمد | مصطفى عصام قاسم |
| مريم محمد نصار | سحر سبيتي | فاتن حميد توبة |
| نورالهدى إسماعيل شكر | حنان علي عوالا | مروه هاشم إسماعيل |
| حوراء حسين علوية | نور مروان حسين | كوثر أمين شعلان |
| فضل عباس دهيني | طه زهير عكنان | حسين علي شكر |
| جميلة محمد شرقاوي | محمد نصرا لله عليق | سمر حسن درويش |
| منير محمود علي | رندة قاسم خليفة | غسان علي أمين سعد |
| زهراء حسن علي | ملاك رضي إبراهيم | فاطمة حسن ركين |
| لما عبد الحليم عاصي | حسن هاشم إسماعيل | إبراهيم إسماعيل عليق |
| | عبير عبد المهدي | |

**ملاحظة (1):** جائزة الترضية عبارة عن 50.000 ل. ل. نقدية مرفقة بسيدي وكتاب عن القائد.

**ملاحظة (2):** يمكن للفائزين استلام جوائزهم من مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية – المعمورة الشارع العام – ت 01/471070

## يا أمير الشهداء...

على شاطئ الموت رسا مركب الحياة
منذ خمسة وعشرين عاماً وأنت تؤمُّ فينا
صلاة الجهاد والنصر
بالأمس القريب في تموز حملت على
كفيك نصراً عظيماً ومشيت إلى أمتك
بالأمس حملنا نعشك على الأكف ومشينا
إلى مثواك الأخير
لتؤمَّ بنا صلاة الوداع...
وضوؤنا لهذه الصلاة دمعنا ووضوؤك
دمك
ها نحن نودعك بالدموع فقداً لرحيلك
وأنت تودعنا مبتسماً...
لأنك قرأت مخطوطة على باب دارك
الأبدي
يا أيتها النفس المطمئنة... ادخلي في
عبادي وادخلي جنتي
ادخلي دخول العظماء الفاتحين عهداً
أبديّاً لا زوال له
ما أعظم القائد عندما يختم حياته
بالشهادة
لا جمال.. لا وسام.. أرقى وأرفع من
الشهادة
يا أمير الشهداء، ها أنت ترحل للقاء
الأحبة
للقاء السيد عباس والشيخ راغب
للقاء الشهداء كل الشهداء...
فإلى رضوان الله يا رضوان...

**أبو علي ميثم**

## عماد النَّصر

### مهداة إلى روح الشهيد القائد عماد مغنية

حكاية نصرٍ مضت
عبرت السِّنين ومضت
تخترق السَّحاب
تنسج من الأشلاء النَّصر
تصنع من الأجسادِ جسراً للعبور
هو نفحات الرَّبيع إذا أزهر في أيّار
هو زغاريد نصرٍ علت في تموز
وقصيدةُ شعرٍ...
تلتها منابرُ لا تعرف إلاّ الإباء...
وهذهِ الأرض...
التي رَواها عرق المحبة
تسلل الدم ليعبر الحدود نحوها
فجرى يروي أنهر الصمَّت العطشة...
ويفجر ينابيع الخوف المرَّة...
ينبت من أحشاء الأرض
ألف ألف شجرة
ويغرس في وجدان كلٍّ منَّا
عماداً...
يحمي الوطن
ويحفظ شموخ الأمّة
عماداً... حراً أبياً
ونصراً مبيناً
بإذن رب العالمين

**دعاء حسن عبد النبي**

## أنشودة النّصر

هيّا أبشر فترابي بدمائك تزهّر..
وسمائي بزغاريد نصرك تمطر..
هيّا احمل سلاحك وبعون الله سر..
حطّم أسوار الطغيان..
وأشرِبْ عدوّك كأس الحرمان..
وبرعدك وزلزالك مزّق بيوت العنكبوت...
وطأ بمداسك أشلاء الطواغيت...
ودعهم يلملموا بقايا خيباتهم حين يسكنون التوابيت...
واعزف على أوتار قلبي أنشودة النصر...
وانثر الورود...
فدموعي تكتب على صفحات عزّك...
ألحان الخلود...

كريمة إسماعيل رمّال

## قد فزت بالرضوان

ماذا أقول وهل هناك معاني ... وصف الشهيد وفضله أعياني
يا ليت شعري هل تراني قادراً ... حارت بوصفك أحرفي ولساني
يا من تضوع في الأنام أريجه ... وسرى سريعاً في ربى الوديان
كالنسر يشمخ عالياً بسمائه ... قد فزت يا رضوان بالرضوان
أمضيت عمرك في الحياة مجاهداً ... بالسر لا بالجهر والإعلان
كنت العماد لنا وتبقى قبلة ... للثائرين على مدى الأزمان
هذي دماك وقد روت أرض الفدا ... فكذا رحيلك والمجد صنوان
فالأرجوان تخضب من ألوانها ... في وجنتيك شقائق النعمان
صنت الأمانة بعد أن شرفتها ... وكذا تصان كرامة الأوطان
وغدوت للشعب العظيم منارة ... منها يشع النور للأكوان
جنات ربك أزلفت لك كلها ... وحللت ضيفاً في حمى الرحمن
ووطئت أرضاً لم تزل بها نازلاً ... حتى سكنت بزهرها الريان
قسماً بجرحك لن نهون لظالم ... حتى نحطم دولة الطغيان
قسماً بروحك لن نهادن غاصباً ... حتى يحق الحق في الميزان

طلال مخ

## قومي يا عيتا، أيتها الأم الحنون

فاح عطر الفردوس فيكِ في تموز، ومن قبل في كانون.

من جهاد الذي حمل أوسمة الشهادة.

إلى فضل وعدنان، إلى إبراهيم وعبد الكريم، إلى حسن وجعفر وكل الماضين.

على أساس ولاية الفقيه مضيتم، وبطريق الحسين اهتديتم.

ويا كوكبة تموز! يا أيتها البدور التي أنارت سماء عيتا وأخواتها.

يا حاج محمد، أيها القائد الذي حيّر الأعداء.

يا حاج يونس، أيها المنتفض بسلاحه عند نداء الواجب، المزدان بأجمل شهادة في مواجهة أعداء الله.

ويا محمد كمال، ومحمد موسى وشادي، ويا سيد هشام ويا سيد يوسف، يا محمد نعمة.. يا مبعث الفخر ورمز عزة عيتا أم العز.

يا حاج وجيه، أيها الأستاذ المعلم الذي حمل قلمه عشرين عاماً يحارب به الجهل، وعندما ناداه واجب النصرة حمل السلاح يحارب الأعداء، خاتماً القرآن الكرم مدة إصابته.

عيتا... أيتها الأم التي ارتوت بدماء أبنائها الطاهرة...

مبارك لك النصر... يا أم النصر!

مريم أحمد سرور

## لك العهد

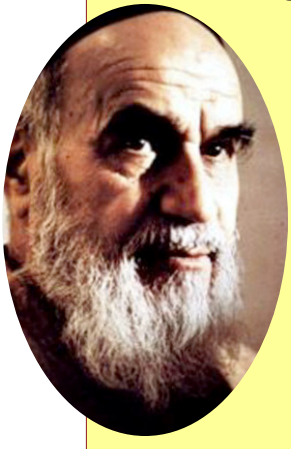

يا خميني الثورة... يا خميني الجهاد..
قم وانتفض.. أعلن الثورة من جديد
فقد عاد شاه الاستكبار يعيث فساداً ودماراً
قم يا مخلص الإنسانية من دنس الطواغيت..
سيدي يا نجل الطهر
لقد اجترِىء على عمامة الشرف وهيبة الولاية...
أين الصوت المزلزل الذي أرهب أعتى المستكبرين؟!
آه يا مولاي..
ما أبعدك وأدناك!..
وهل أصبحنا في الزمن الأخير؟
حيث بطل الحق وحق الباطل
كيف يا مولاي؟
لو ترى القداسة النبوية قد هُتكت..
والعمامة العلوية قد أُهينت
يا روح الله...
إنهض كالأمير من فراش الفداء..
وتقلد الحسام يا بن الأولياء..
ونادِ.. نادِ حيّ على الفلاح...
فقد التهبت الأفئدة، توقاً لسناك
وقذيت العيون شوقاً لمحيّاك
لك العهد يا سيد الشرفاء
على النهج ماضون وللسلاح حافظون

راحيل الصاروط

## طيور الجنَّة

### مُهداة إلى أطفال غزَّة والأمهات الثَّكالى اللَّواتي فُجعنَ بفلذات أكبادهن

أيا طفلاً فلسطينياً في غزَّة ... نداءاتُك صداها ضاعَ ما هزَّ
ونامَ الكونُ عن مرآكَ قاطبةً ... ونمتَ في ترابِ المجدِ والعزَّة
ويجري الدَّمعُ من عينيكِ سيِّدتي ... ليُشعلَ في قلوبِ الخلقِ نيرانا
وسيلُ الدَّمِ من كفَّيكِ مرآهُ ... سيصنعُ من جمادِ الكونِ إنسانا
ولونُ الجرحِ في خدَّيكِ ما زالَ ... يبثُّ الدُّنيا آهاتٍ وأحزانا
هنا ولدي هنا كبدِي هنا لحدي ... هناك الروحُ ترتعشُ على المهدِ
هنا ألقيتُ أشلاءً مبعثرةً ... ورحتُ أذوقُ طعمَ الصَّبرِ والسُّهدِ
هنا أبدلتُ أحلامي وآمالي ... هنا ودَّعتُ حلماً كانَ كالشَّهدِ

خديجة مدلج

## عذراً فعيونهم لا ترى اللَّون الأحمر!!

عجباً... يا «متملِّكي» العرب..
عجباً.. ولا يكفي أسفي..
ماذا أقول لكم..؟
ماذا أقول بحقِّكم..؟ ألم تدَّعوا العروبة يوماً..؟
فعذراً غزة لم تكوني الأولى.. فقانا لم تطوِ صفحة عزَّتها..
واختلط بدمك دمها.. بقناةٍ شقَّتها سواعد الشُّرفاء..
ولم نسمع كلمة آه..
ولما يتأوَّهون..؟
بدَّلوا ألسنتهم فلا يفهمون عبارات عويل نسائكم..
ولا يصغون إلا لما يأمرهم أسيادهم..
يحسبون تقلُّب أشلاء أطفالكم مسرحاً للدمى..
أعذريهم.. فإنَّهم لا يرون اللَّون الأحمر..
لا تحزني..
سيجنون ثمن تخاذلهم..
فهو يوقدون النَّار بأيديهم..
ستحرقهم.. وعروشهم..
سيأتي اليوم الَّذي يتلقَّون فيه الصَّدمة الَّتي تشفيهم من العمى..
فيرون الدَّم عن قرب.. ويشعرون بحرارة النَّدم..
لأنَّه دمهم.. يسيل من نحورهم..
أعذريهم.. فعند ذلك، وعند ذلك فقط سيعلمون أنَّهم لم يكونوا يميزون اللَّون الأحمر..

قاسم محمود أمين

• إمرأة بخيلة قالت لولدها :اشترِ ثلاثة أرغفة؛ واحد لي و واحد لوالدك و واحد لك.

ذهب الولد لشراء الرغيف خرجت الأم إلى الشرفة صائحة: إرجع الرغيف الثالث، أبوك مات.

• الأستاذ: لماذا سمّيت اللغة الأم؟

قال أحد التلاميذ: لأن الأب قليلاً ما يجد فرصته في الكلام.

**أحجية**

• ما هو الشيء الذي نستطيع أن نمسكه و لا نستطيع أن نلمسه.

## أسماء الفائزين بالقرعة السنوية:

## (206-195)

أمل عباس سرور — رائد زكي الأعرج

عزيزة مسعود ضاهر — علي غازي الشرتوني

علي محمد مكي — عماد غازي الشرتوني

فاتن أحمد سرور — فاطمة أحمد حيدر

مريم عبد الأمير حجازي — مصطفى حسين رضا

هدى يوسف سرور

## «الكلمة المفقودة»

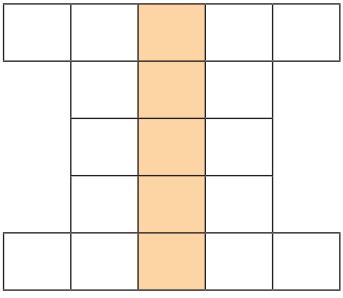

أكتب أجوبة التحديدات المدونة أدناه أفقياً، لتحصل على الكلمة المفقودة – و هي الاسم الجهادي لقائد عظيم استشهد في شهر شباط– في الخانات العامودية الملونة.

1- سورة قرآنية.
2- ضد مفيد.
3- حائط.
4- ربح.
5- مثوى الكافرين.

## «من القائل؟»

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ش | هـ | ا | د | ة | ل | أ | ج | ل |
| ا | ا | ف | م | ن | ا | ل | ح | ي | ا | ة |
| ل | ي | ب | ا | ل | م | ح | ا | ف | ظ | ة |
| ذ | ع | ذ | ا | ا | ل | ع | ظ | ي | م | ة |
| ي | ت | ل | ل | ش | س | ا | د | ت | ن | ا |
| ن | ب | و | إ | ب | ش | م | ل | ر | ا | م |
| ا | ر | ا | س | ا | ع | ع | ذ | س | ل | |
| ع | و | أ | ل | ن | ب | ق | ل | ا | أ | ل |
| ل | ن | ج | ا | ه | ن | ي | ك | ل | ع | ل |
| ي | م | ل | م | م | ا | د | ا | ة | ز | ش |
| هـ | د | م | ا | ء | خ | ة | | | ا | هـ |
| ا | و | م | ن | ك | ا | ن | و | ا | ء | د |
| و | ج | هـ | ا | د | قده | و | ر | ث | ه | ا |
| ي | ا | ل | م | ن | ج | ب | م | ن | ن | ء |
| أ | ل | ي | س | ت | ل | إ | ر | ث | ا | ي |

داخل الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها و رتبتها تحصل على اسم أحد الشخصيات القيادية الإسلامية العظيمة في القرن العشرين و يبقى 14 حرفاً بما فيها (رض) إن رتبتها تحصل على اسم القائل.

## جدول «حل الكلمات المتقاطعة»

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ك | م | ي | ل | ب | ن | ز | ي | ا | د | |
| ا | ح | ز | ا | ن | | ر | ف | ي | ق | |
| س | م | ع | | ت | ب | ن | ي | ن | | |
| | د | م | ع | | ا | ي | | ع | د | |
| و | ا | و | | م | ن | خ | ر | | ي | |
| ا | ل | ن | ا | ج | ي | | م | ز | ج | |
| س | ب | | ف | ل | ا | ت | | م | و | |
| ع | ا | ج | | ا | س | ت | ع | ا | ر | |
| | ق | ر | ا | ت | | و | هـ | ن | | |
| م | ر | ع | ب | | ج | هـ | د | هـ | م | |

## جدول «الكلمات المتقاطعة»

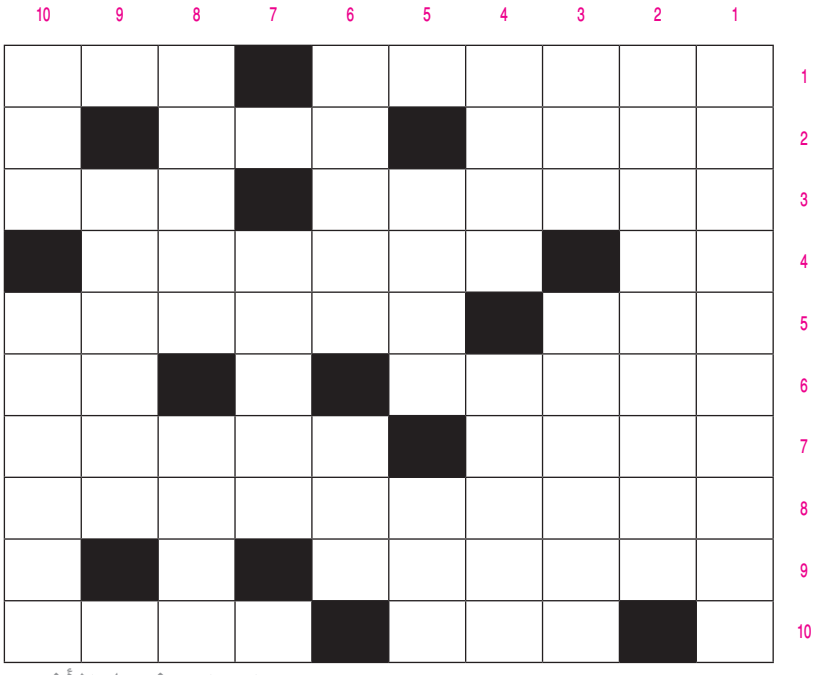

إعداد: فيصل الأشمر

### أفقياً:

1 - مدينة عراقية مقدسة - سهاد.

2 - ضرب شديد - إنصاف.

3 - يقنطون - شقَّ.

4 - نصف كلمة «لعاب» - حموا وأنقذوا.

5 - مدخل - ينهضون.

6 - نلعب مع - نصف كلمة «بلوغ».

7 - بادت وفنيت - علمت وأدركت.

8 - دولة أوروبية سابقة.

9 - الأراضي المنخفضة.

10 - رجاء - يشاهده.

### عمودياً:

1 - صحابي جليل يوجد دعاء يحمل اسمه.

2 - شهر هجري.

3 - شفي من المرض - تجاوزوا الحد واجتهدوا في الأمر.

4 - لعقا الشيء - ظلمهم واستكبارهم.

5 - خفقان القلب - طلبَ.

6 - رقاب - أخاصم بشدة.

7 - دولة أوروبية.

8 - الإنقطاع عن الطعام والشراب - أراضٍ خالية من الناس والشجر.

9 - عالجوني.

10 - قعر الشيء - نذكره بالسوء في غيابه.

## حل «الكلمة المفقودة؟» في العدد 208

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ف | ا | ت | ح | ة |
| | ا | ل | ل | ي | ل | |
| | | ع | ا | د | | |
| | | م | ص | ر | | |
| | | ق | ل | م | | |
| | ا | ل | ا | ح | د | |
| ا | ل | م | ح | د | ث | ة |

## حل «من القائل؟» في العدد 208

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ل | ح | س | ن | ي | ة | ا | | ل |
| ي | ا | ا | ل | ب | ي | ت | ا | هـ | ل | ب |
| ن | ا | ل | ر | ا | ب | ط | ة | م | م | ن |
| ب | ل | ا | ن | هـ | ا | خ | ا | ي | ج | ا |
| ع | ا | ل | م | س | ل | م | ة | ة | | ء |
| ي | ا | ل | ط | ا | هـ | ر | ة | ا | ل | م |
| ف | ي | ئ | م | ح | ب | ة | م | ب | س | ا |
| ل | عليه السلام | و | ت | ع | م | ي | ق | ي | ذ | ل |
| ا | ل | ع | ا | ط | ف | ي | ة | ل | | ع |
| ك | ب | ي | ر | ة | و | هـ | ذ | هـ | ت | ت |
| ن | ا | ل | ش | خ | ص | ي | ة | ل | | ر |
| ا | ل | ن | ا | س | م | ع | ل | ى | هـ | ة |
| ي | ا | ل | ت | ر | ك | ي | ز | فاطمة | ل | ا |

«ينبغي التركيز في المجالس الحسينية على محبة أهل البيت عليهم السلام وتعميق الرابطة العاطفية بين الناس وهذه العترة الطاهرة، لأنها ذات أهمية كبيرة لبناء الشخصية المسلمة».

**الإمام الخامنئي** دام ظله

### جواب الحزورة

الأعصاب

## أجوبة مسابقة العدد 207

1. أ. السلوك الأخلاقي.
ب. الغدير.
ج. الله تعالى.
2. أ. على غير الطمع.
ب. زوال النعمة.
3. ب. تشجيع المرأة على خوض الميادين الاجتماعية خليعة متبرجة.
4. ج. الأردن.
5. الشهيد عباس حسن صقر.
6. أ. «.. ويقيمون الصَّلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».
ب. على الله.
ج. صيام عمر الدنيا.
7. ج. علي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام.
8. أ. حلّا مناسباً لمشكلة الانفصال عن الأهل والأحباب.
9. الحشر آية (9).
10. ج. الفترة المكيَّة.

# تاج مخفي

إيفا علوية ناصر الدين

قد لا يشعر الواحد منا بقيمة نعمة يترعرع في أحضانها إلا حين يفقدها ، أو يرى بعينيه من هو بأمس الحاجة إليها .

ولأن فاقد الشعور بالشيء غافل عن أداء حقه وواجبه ، فإن فاقد الشعور بالنعمة غافل عن أداء حق شكرها لواهبها ومعطيها.

لكن ، حين تتوهج حرارة هذا الشعور في القلب ، فإنها تحطّم جدار الغفلة وتجعل صاحبها وكأنه أفاق من سبات عميق ، وقد تراءى له سوء تقديره للأمور وانكشفت سرائره عن فيض ينساب مترقرقاً على لسانه.

ونعمة الصحة هنا هي خير مثال يجسد هذه الحقيقة ، التي يلمسها عن قرب من تدفعه الظروف لقضاء وقت مهما قصرت مدته في المستشفى ، سواء كان مريضاً أو مرافقاً لمريض، أو زائراً، أو حتى ماراً في قسم الطوارئ.

وهذا أحد المشاهد:

كان يستلقي على السرير مصفر الوجه، خائر القوى في وضع يرثى له ، بعدما قام الفريق الطبي بالمعالجة اللازمة ليده التي بترت جميع أصابعها جراء حادثة تعرض لها في المصنع الذي يعمل فيه.

كان يغمض عينيه وكأنه يعضّ على ألم جراحه ، محاولاً لملمة قواه للبوح بكلمات يقذفها بركان قلبه المتفجر:

عفوك يا رب ورضاك ،الحمد والشكر لك على كل شيء،لا اعتراض على حكمك وقضائك ،لا خسارة أمام خسارة رضاك،لا أريد شيئا من هذه الدنيا سوى أن تمد إليَّ يد رحمتك وتأخذ بيدي إلى ساحة كرمك، حتى أنهل من معين لطفك ومرضاتك.

كانت نبرة صوته الممزوجة ببحة الألم تتصاعد مذكرة كل من سمعه – ليس فقط بالحكمة التي تقول:» الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، لا يراه إلا المرضى «،بل – مؤكدة على أهمية وضرورة أن يشعر الإنسان بقيمة النعم التي يتفيأ في ظلالها، ولكن قبل زوالها.